

# المقطف

الجزء الرابع من المجلد التاسع والثلاثين

اكتوبر (تشرين الاول) سنة ١٩١١ - الموافق ٨ شوال سنة ١٣٢٩

## نظريات العلم

قال المسير الفرد سانج في مقالة له نشرت في مجلة العلم العام الاميركية «ابتداء العلم في المياكل ومررت عليه القرون وهو معارف متفرقة تفشيها الاوهام . اورثنا اليونان اكثر اصراره ولكن عرض له في القرون الوسطى ما اوقف نموه الى ان تحرر العقل من قيود الاوهام وشك في كل تعليل لا يراه مؤيداً بالبرهان فاعتدى الى القواعد النظرية التي علل بها ظواهر الكون» ثم ذكر هذه القواعد النظرية او نظريات العلم حسب ما وصلت اليه الآن ويراد بالقواعد النظرية او النظريات التعاليل التي تستنتج من الحوادث المشابهة وينسب بها ما يماثلها . والانسان مفطور على التعليل ومعرفة الاسباب فاذا رأى امرأ من الامور يبحث من علته حتى يبتدى اليها واذا لم يبتدى الي العلة الصحيحة فقد يفرض له علة وهمية . وهو مفطور ايضاً على التمثيل فاذا رأى مشابة بين اشياء كثيرة قال انها تجري على قاعدة واحدة . واذا كانت هذه القاعدة ثابتة يستطيع ان ينسب بها كل ما يدخل تحتها من الحوادث المشابهة قال انها ناموس من نواميس الطبيعة مثل ناموس الجاذبية واذا استطاع ان ينسب بها اكثر الحوادث التي يرى انها تنطبق عليها لا كتبها قال انها نظرية (Theory) او مذهب علمي . ومن هذا القبيل مذهب الشوء او نظرية الشوء ومذهب دارون او نظرية دارون . واذ قد تمهد ذلك لتقدم الى تخيص مقالة انسير سانج المشار اليها ولتحققها بما يوضح معناها

ماهية المادة

ارتأى فلاسفة اليونان من عهد طاليس ان المواد كلها من اصل واحد او ان المادة واحدة ولكن الصور مختلفة . وهو رأي كان مبسراً اي لم يكن عند اصحابه ادلة بوقيدونه بها . واول

من اقام ينة على صحة هذا الرأي او على اختلاف المواد تعليلاً معقولاً هو السر نور من لكبر  
محور محلة ناتشر فانه رأى ان عناصر النجوم يقل عددها بزيادة حرارتها ويزيد عددها بقلة  
حرارتها فارتأى انها مؤلفة من مادة واحدة فاذا قلت حرارتها تجمعت جواهرها واتحدت  
بعضها ببعض على صور شتى فتكونت منها العناصر المختلفة واذا زادت حرارتها قلت هذه  
الصور او المركبات . وذهب غيره الى ان جواهر المادة الاصلية مختلفة طبعاً واختلافها هذا  
هو سبب تألف العناصر المختلفة منها . اما كون كل جسم بسيط مؤلفاً من جواهر صغيرة  
متماثلة تماماً فما لم يتبق فيه شبيه ولا شبهة ايضاً في ان هذه الجواهر تؤلف الدقائق والدقائق  
تؤلف الاجسام حتى المركبة منها

### الوحدات الكهربائية

الوحدة الكهربائية جوهر مكهرب وكهربائية اما سلبية او ايجابية . ولا تعلم ماهية الجواهر  
ولا كيف يكون مكهرباً سلباً او ايجابياً ولكن ارتأى بعض العلماء ان الكهرباء في الحالين  
حركة في الجوهر تجعله يدور على نفسه فاذا كان دائراً الى جهة وقيل انه سلمي فدورانه الى  
جهة مخالفة لها تجعله ايجابياً . ولا يعني انه اذا دارت دوامتان الى جهة واحدة ولست احدهما  
الاخرى ومما دارتان تدافعتا وتباعداً واذا كانتا تدوران الى جهتين مختلفتين وتلاستا لم  
تدافعا بل اتحدتا ولذلك فالاجسام المكهربة من نوع واحد تندفع والمكهربة من نوعين  
مختلفين لتجاذب . والوحدات الكهربائية متساوية ولكنها مختلفة الكهربائية او الحركة . والقول  
بانها تتحرك الى جهتين متقابلتين انما هو فرض فقط لانه لم يرها احد تتحرك

### القوة والفعل

اذا سلمنا بذلك اي بن المادة مؤلفة من جواهر مكهربة سلباً وجواهر مكهربة ايجابياً  
فلنتقدم الى النظر في الفرق بين القوة والفعل فنقول ان نسبة القوة الى الفعل في عرف علماء  
الطبيعة كنسبة الدور الى الظهور . فان الجسم يظهر بوقوع النور عليه ولكن الدور نفسه لا  
يرى فهو بمثابة القوة والظهور بمثابة الفعل الناتج عنها . والنور كشيء مجرد قوة وكشيء  
عموسم فعل وهو يتحرك كقوة ويظهر كفعل . والظهور او الفعل يستلزم وجود ما تسميه مادة  
والقوى كلها ضرورية من الحركة كما سيجي<sup>4</sup> واذا كانت الحركة حصة مقومة للمادة امكن

تعريف المادة بانها كل ما يحشوي قوة لانها تتحرك والحركة فعل ناتج عن القوة  
اما الاثير الذي تظهر فيه القوة فقد استنتجنا وجوده استنتاجاً لانه يحتمل علينا ان  
ان تصور انتقال الفعل من مكان الى آخر من غير شيء يتنقل به . وقد ارتأى السروليم

كروكس منذ عهد طويل أنه توجد حالة رابعة من حالات المادة غير الحالة الجامدة والسائلة والغازية وهي الاثير ولكن لا داعي لهذا الفرض الأبعد أن نجز عن تعطيل انتقال القوة بكل خواص المادة المعروفة التي يمكن أن تصدر عنها. وقد نضطر الى القول برأي السروليم كروكس في مستقبل الايام ولو لم نستطع ان نتصور وجود هذه الحالة الرابعة لان تصور الاثير مادة اصعب من تصور المادة مظهراً من مظاهر القوة

### انواد المشعة

الفضل للسروليم كروكس في تنبيه الاذهان الى المواد المشعة لانه اول من فعل ذلك وللرجم طمن لاشتغاله بالبحث في خواص الغازات الكهريائية اذ لولا ذلك لبقيت امور كثيرة في غم الاشعاع غامضة او غير مكشوفة

وام العناصر المشعة الاورانيوم والاكسيوم والراديوم والثوريوم. وام مميزات هذه العناصر انها تفل وتولد منها عناصر اخرى مشعة. وانحلها لا يقتصر على دقائقها بل يتنازل جواهرها اي ان الجواهر الفردة او ما يسمى بالجواهر الفرد في عرف الكيمياء يفل ويتلاشى او يستحيل الى جواهر اخرى من عنصر آخر. فنضطر الراديوم مثلاً متولد من عنصر الاورانيوم ولكن خواص هذين العنصرين الكيمائية مختلفة تمام الاختلاف

والمنطيس يفل اشعة الراديوم الى ثلاثة انواع من الاشعة كما ان موسور الزجاج يفل النور الابيض الى الوان المختلفة. وقد سميت اشعة الراديوم الثلاثة باسماء الحروف اليونانية الثلاثة الاولى الفا وبيتا وغاما او الالف والباء والجيم. واشعة كل العناصر المشعة تفل على هذه الصورة. وقد ثبت ان اشعة «ا» هي عنصر الهليوم وان جواهرها مثل جواهر الهليوم. وقد ظهر حديثاً ان فيها دقائق اخرى يظن انها وحدات كهريائية سليية. واشعة «ب» كثيرة التركيب وقوتها على النفوذ اشد من قوة اشعة «ا» عشرة اضعاف. وكذلك اشعة «ج» اقوى على النفوذ من اشعة «ب» عشرة اضعاف. واشعة «ج» مثل اشعة ا كس اي اشعة وتبين في قوة نفوذها وفي بعض خواصها الاخرى. ويصدر من الراديوم اشعة اخرى او متصعدات اخرى وهي نوع من المادة اذا وضع في جسم صار ذلك الجسم مشعاً وبقو كذلك الى ان تتأخرة كل دقائق المتصعدات التي لصقت به. والدقائق التي تتأخرة يكون اكثرها من عنصر الهليوم الذي ابنا شائعة اشعة «ا» له

ويظن من ذلك ان الهليوم هو الصورة الاخيرة التي يفل اليها عنصر الاورانيوم. ومن المحتمل ان الراديوم مركب من الهليوم وعنصر آخر او ان العناصر كلها مركبة من عنصر الهليوم

والعناصر المشعة سريعة الانحلال كما تقدم ولكنها مختلفة في سرعة انحلالها فان  
الاكتينيوم ينحل في ٨ ثوان وهو اسرع انحلالاً من الراديوم الف مليون مرة والمظنون انه حالة  
متوسطة بين الاورانيوم والراديوم

### انحلال المادة

ان انحلال المادة او الجولي امر لم يكن العلماء ينتظرونه ولكن ان كانت الجواهر قد وجدت  
في وقت من الاوقات فلا يستعمل ان تحل في وقت آخر . والذين يقولون ذلك بذهيون الى  
ان الجواهر قوة والقوة تصير فعلاً ينفذ رويداً رويداً ونفاذاً بطيئاً جداً لا شعريه .  
ويصورون بذهيبهم هذا اشراق قرص الشمس فمن المحتمل ان الشمس تبرد بعد ازمان طوال  
وتصير مثل ارضنا وان ارضنا كانت في عصر من العصور حامية مشرقة كالشمس اما الزمن  
الذي يقتضيه هذا الفعل فما يفوق التصور فان في السنتيمتر المكعب من الهيدروجين ٥٢٥  
الف مليون مليون مليون جواهر فاذا خرج منها عشرة آلاف جواهر كل ثانية من ازمان  
اقتضت ١٧ مليون مليون مليون سنة لكي تفرغ من الجواهر

### الدقيقة والالكترون

الالكترون اسم الدقيقة العفري من الجسم اذا كانت مكهربة . ومن المرجح ان الدقيقة  
لا توجد الاً مكهربة او متحركة . وقد بين السرجس طمس ان كل الف انكترون تساوي في  
مجمعا جوهراً من جواهر الهيدروجين وان سرعتهم في انتقالها من مكان الى آخر مثل سرعة النور

### الجواهر الفرد والالكترون

المذهب السائغ الآن ان جواهر المادة مجموع الكترونات واختلاف عدد الالكترونات  
هو الذي يجعل الجواهر مختلفة أي ان جواهر الذهب يفرق عن جواهر النحاس مثلاً في عدد  
الالكترونات التي في كل منهما

ويقرب تصور الجواهر الفرد اذا تصورنا كرة بحفرة من الزجاج قطرها ثلاثون متراً فيها  
ذباب طائر يمر من جهة الى اخرى بسرعة فائقة فيتلاق ويتصادم . فانكرة الحفرة تمثل القوة  
التي تحفظ الالكترونات ضمن الجواهر الفرد والذباب يمثل الالكترونات والكرة والذباب معاً  
تمثل الجواهر الفرد . وقد لا تكون حركة الالكترونات في خطوط مستقيمة بل في دوائر  
كحركات السيارات حول الشمس . وكيف كانت حركتها فادتها صغيرة جداً بالنسبة الى مسعة  
الخلاء الذي تحرك فيه . ومن المحتمل ان الالكترونات تحرك ضمن الجواهر الفرد كما تحرك  
السيارات ضمن النظام الشمسي وان للحركتين ناموساً واحداً وعلّة واحدة ( ستأتي البقية )

## ذباب التيفويد

ذكرنا غير مرة ان بعض الامراض ولا سيما الحمى التيفويدية تنتقل بواسطة الذبان اي الذباب الاهلي وقد قرأنا الآن مقالة للاستاذ وشيرن الاميركي بين فيها علاقة الذباب في نقل الحمى التيفويدية بين العمال الاجانب الذين يشتغلون في استخراج الحديد من مناجم ولاية منيسوتا باميركا فرأيت ان تلخصها في ما يلي لعظم اهمية الموضوع ولا سيما في هذا القطر قال في الجهة الشمالية من ولاية منيسوتا نشر مستطيل يعرف بهضاب الحديد يبلغ ارتفاعه ١٢٠٠ قدم فوق سطح البحر وهناك نحو ٢٠٠٠٠٠٠٠ عامل يشتغلون في استخراج الحديد منهم نحو ١٦٠٠٠ من اهالي فنلندا والنمسا واطاليا واسوج يشغلون ليلاً ونهاراً في استخراج الحديد الذي يملأ خزائن شركة التولاذا الاميركية ذهباً . وسأقتصر في الكلام على هؤلاء العمال الاجانب وعلى احوال معيشتهم وعلاقتهم بالذباب الاهلي

والحديد هناك قريب من سطح الارض يختلف عمقه من ١٤ قدماً الى ١٥٠ قدماً فلا يقتضي لاستخراجه سوى نزع الطبقة التي فوقه فيجمر لذلك اخاديد كبيرة متسعة كأنها اودية تنظير الطبقة التي يكوّن الحديد فيها وتختلف شخاطها من خمسين قدماً الى مئتي قدم فاذا نزع الطبقة التي فوق الحديد واستخرج الحديد كله صارت هذه الاخاديد كأنها فوهات البراكين الخاملة . وقد تغير شكل البلاد هناك لكثرة هذه الاخاديد واتساعها ولعظم الآكام التي تكوّنت يحرف التراب والحجارة عن الحديد حتى يظن القادم ان زلزالاً حدث هناك ثم لا يلبث ان يرى في هذه الاخاديد الرقاً من العمال والآلات البخارية والقطارات سائرة ذهاباً واياباً تحمل التراب والحديد . وقد وصفت هذه المناجم لابن انها مكشوفة للهواء النقي فلا ضرر منها على العمال من هذا القبيل

ويقوم العمال في منازل حقيرة في المدن المجاورة او في قرى صغيرة خاصة بهم مبنية قرب المناجم . واشد هؤلاء العمال نظافة الفنلنديون وهم اطولم اقامة هناك . اما النمويون وهم اكثرهم عدداً فلا يطيلون الاقامة بل يتركون اسرهم للتقارير فيأتون او يرتحلون متى خطر لهم ذلك . ومنازلهم فذرة واحوالهم الصحية ليست على ما يرام فيظن لاوّل وهلة انهم اكثر العمال تعرضاً للحمى التيفويدية والواقع خلاف ذلك . والاطاليون اكثر عدداً من الفنلنديين لكنهم اقل عدداً من النمويين وربما كانوا ايضا اقل منهم عناية بامورهم الصحية . اما

الاسوجيون فهم اهل كد ونشاط ومنازلهم نظيفة وعدادهم قليل جداً لم يزد سنة ١٩٠٧ على ٧٠٠ وكان الاولى اغتالهم من هذا البحث لو لم تفتك بهم الحمى لاسباب سيأتي ايضاحها واكثر هؤلاء العمال من سفلة الناس وعلى جانب عظيم من الجهل والتفادير ويتكبرون ويتقادرون ويسيشون الظن بكل نصيحة يراد بها الخير لهم ولا يتظفون منازلهم مطلقاً واذا نظفتها الشركة عادت الى حالتها الاولى في وقت قريب . وقولنا التسميون يشعل الحجر وسكان بعض الامارات التابعة للتسا

والذباب كثير جداً في المنازل والمطاعم والنادق . ولما زرتها هذه الاماكن وجدت مخزانات القاذورات مملوءة وقد تقادم عليها العهد ولم تفرغ . والاصطبلات قديمة قذرة وحولها اكوام من الزبل . وبيوت الراحة مكشوفة وقرية من المنازل . وعلى مقربة من الآبار التي يستقى منها حفر ينصرف اليها الماء الذي يغسل به مع غيره من الاقذار . والبيانات قذرة جداً لتشر لمنظرها الابدان . فتجاء الصيف وكثر الذباب وقمع على ما ذكر من الاوساخ ونقل العدوى منها الى الطعام ولا شيء يمنع من التسفل الى المنازل غلغلة نوافذها وابوابها من حواجز التيبك

ولا حاجة الى اطالة الكلام على الذباب الاهلي وتقلد صدوى الحمى التيفويدية فقد ثبت بالبحث العلمي انه اهم العوامل التي تنتقل بها هذه الحمى فيبقى لنا ان نسمي ذباب التيفويد لا الذباب الاهلي

وقد اتجه الاطباء الى نقل بعض الامراض بواسطة الذباب سنة ١٨٨٠ ثم لما كانت سنة ١٨٩٨ رأى بعضهم ان الذباب كثيراً ما يقع على مبرزات المصابين ثم يطير ويقع على الطعام واثبت البحث وجود مكروب الحمى التيفويدية في مبرزات وري الآثار التي يتركها ثم فشت الحمى التيفويدية بين الجنود الاميركية في بورثو برنسي سنة ١٨٩٩ واثبت ان انتقالها كان بواسطة الذباب فزاد انتباه الناس لهذا الامر وكثرت الابحاث بعد ذلك الى ان ثبت ضرر الذباب فتامت القيامة عليه وشتم الناس عن ساعد الجلد لخارجته واثار بعضهم بتغيير اسمه التديم وتسميته بذبذب التيفويد لتبقى علاقته بهذه الحمى راسخة في الازمان . وقد اتفق علماء الحشرات على اتخاذ هذا الاسم الجديد بدل الاسم القديم

والذباب ينقل جراثيم الحمى التيفويدية بزرجه او بالزغب الذي عليه او بامتاعه وقد ثبت ان هذه الجراثيم تبقى حية بعد خروجها من مبرزات المصابين . والذباب الاهلي لا يتولد في زبل الدواب فقط بل في المبرزات البشرية ايضاً وغيرها من الاقذار فلا عجب اذا انتشرت

الحى التيفويدية بين العمال الذين مرّ ذكرهم ولا سيما في أشهر الصيف وهو الزمن الذي يكثُر فيه الذباب

وقد كانت زيارتنا للتاج في شهر سبتمبر وقيل لي حيثئذ إن الذباب في هذه السنة كان أكثر من المعتاد وهو قول يرتاب في صحته إذ يحتمل أن المقابلة كانت بين شهر سبتمبر هذه السنة وشهر آخر غيره من السنة الماضية كسبتمبر يوليو مثلاً ولا يخفى أن الذباب يزداد كثرة في شهر سبتمبر . ولعل شدة الجفاف هذه السنة جعلت الذباب يجمع في التاج حيث يجد ما يكفي من الرطوبة والتغذية . ولما وضنا إلى المكان كنا راكبين أوتوموبيلاً وعمنا أنا اقترينا منه قبل وصولنا إليه زمن بسبب الروائح الكريهة النبعثة منه فرجما كانت هذه الروائح التي نقرنا منها هي التي رغبت الذباب في الحى إلى ذلك المكان

وبما لا يخفى من الفائدة ذكر بعض الاحصائيات التي يعلم منها مقدار ما تلده الذبابة الواحدة في أشهر الصيف فقط . قبيض الذباب الاهلي يتقف في بضع ساعات اي من ست ساعات إلى اثني عشرة ساعة فإذا خرج النقف وهو دود الذباب بلغ اشده في اربعة ايام إلى سبعة ايام ثم يمر عليه طور الشرقة وهو من خمسة ايام إلى سبعة ايام يصير في نهايتها ذباباً كاملاً اي انه يمضي عليه من عشرة ايام إلى اثني عشر يوماً حتى يصير حيواناً كاملاً . ولا تعلم مدة حياته تماماً وهو ذباب كامل لكن بعض الاناث تبقى حية إلى الربيع المقبل فإذا خرجت من شتائها في اول الربيع باضت الواحدة منها على اقل تقدير ١٢٠ بيضة فإذا فرضنا ان نصف هذا العدد يفرخ اناثاً وان هذه الاناث بقيت تفرخ هي ونسلها اربعة اشهر متواصلة يبلغ نسل الذبابة الواحدة . . . . . ٣٢٠ . . . . . ٨٤٤ ٥٥٢ ٢١٤ . . . . . واذا فرضنا ان طول الذبابة الواحدة ربع عقدة وعرضها عشر عقدة ومن حيث ان مساحة سطح الارض نحو مليون مليون عقدة فالذباب المتولد من الذبابة الواحدة في فصل واحد يغطي سطح الارض بحجم آلاف مرة

والمسافات التي يقطعها الذباب في انتقاله من مكان إلى آخر على جانب عظيم من الاهمية ولا تعلم المسافة التي يقطعها في طيرانه فإذا طار ووقع مراراً متوالية امكنه ان يقطع مسافات طويلة لكن انتقاله ليس قاصراً على قوة طيرانه فانه ينتقل بمركبات سلك الحديد وغيرها من وسائل النقل او بواسطة الحيوانات الاهلية المتقولة من مكان إلى آخر وهو في كل ذلك لا يدفع اجرة السفر بل يسافر مجاناً

والمناجم التي مرّ وعفها يتضرر ان تكون الحصى الثيفريدية فيها أكثر انتشاراً بين اشد عمالها قفارة لكن الواقع خلاف ذلك فانها كانت اشد فتكاً بالفلندين وهم أكثرهم نظافة وسبب ذلك على الأرجح انهم يتناولون طعامهم بارداً ويتكوه مكسوفاً على الموائد طول النهار . اما الايطاليين والنسريون فانهم يأكلون طعامهم سخناً ولا يشربون اللبن الأفياء ندر ويكثر الايطاليون من شرب البيرة . والاسوجيون يتناولون طعامهم بارداً كالفلندين فكانت الحصى شديدة الفتك بهم ايضاً

وليس انتقال العدوى متوقفاً على كثرة الذباب فعدد قليل منه كافٍ اذا وافقته الاحوال لتقل العدوى الى عدة اشخاص وبمكس ذلك فان كثرة قد لا تكون سبباً لحدوث اصابات كثيرة لا سيما اذا كانت الاحوال غير موافقة لتقل العدوى

وقد زونا بعض المطاعم والنادق التي اصيب فيها العمال بالحصى ثم نقلوا منها او كانوا لا يزالون فيها فوجدنا ربة المنزل تمرض المصابين وتطبخ للاصحاء في آن واحد ورايتا بيوت الزامة كلها مكشوفة ولا شبك بقي النوافذ والابواب ويمنع دخول الذباب منها . وشارت ربة احدى هذه المنازل الى مائدتها وعليها الاطعمة الباردة فوقها اغطية من الشبك كأنها ترى انها تعرف فائدة هذه الاغطية وفاتها انه كان تحت كل غطاء عدد كبير من الذباب يسرح ويمرح فوق الطعام . ودخلنا منزلاً فيه احد المصابين فوجدنا بيت الراحة الذي تطرح فيه مبرزات المصاب الى جانب بركة من الماء والجيران يستقون منها فضل انيتهم وملابسهم . ثم دخلنا منزلاً آخر فيه مصاب آخر وقرب المنزل لبانة فيها نحو اثنتي عشرة بقرة فوجدنا زوجة اللبان مصابة باعراض الحصى في اول ظهورها فقلنا له اما ان يرسل امرأته الى المستشفى او يمتنع عن بيع اللبن فاختر الامر الاول . وقد ذكرت هذه الامور لانه لظهور شدة الحاجة الى مراقبة هؤلاء الناس مراقبة كلية واني لا اعجب كيف لا يكون الداء اشد فتكاً بهم ولعل العناية التي تقي السكران فلا يصاب باذى لبي هؤلاء الناس وهم في هذا الجهل المطبق

ثم عدنا من هذه الاماكن وقد رمخ في اذهاننا ان الاقدار منتشرة في كل مكان ومعرضة لوقوع الذباب عليها وهي قريبة من الاضمة التي ياكلها السكان . وان الذباب كثير جداً هناك بسبب الرطوبة والافذار . وان النوافذ والابواب ليس لها حواجز من الشبك تمنع الذباب من السخول الى المنازل وان الاسالي على جانب عظيم من الجهل

## رياض باشا وما أثره

(نقطة ما قبله)

وما دنا قد جرتنا الكلام الى طرق هذا الموضوع فاني استبح الضرب بذكر مقدمة الامر الاول الذي صدر في ٧ ابريل سنة ١٨٧٩ لشرىف باشا بتشكيل الوزارة على اثر المشاكل المالية والدمائس الاهلية والاجنبية التي وقعت في البلاد

قال اماعيل

« اني بصفة كوفي رئيس الحكومة ومصرباً ارى من الواجب علي ان اتبع رأي الامة واقوم باداء ما يليق بها من جميع الالوجه الشرعية . ولكن لما نظرت المسيركان على غير رضاء الامة والاهالي حتى نشأ عنه اضطراب وتفرور سرى في جميع القلوب وحركها وكامت قبل ذلك في غاية الهدوء والسكون . قد وكنتكم بتشكيل هيئة النظارة بناء على الارادة الصادرة سنة ٢٨ اغسطس سنة ١٨٧٨ وان تكون تلك النظارة مشكلة من اعضاء اهليين مصريين يتبعون في سيرهم الطرق المنصوص عنها في الارادة المذكورة وان يحفظوا على ما مورياتهم كل الحفظ اذ انهم مكلفون بالسؤولية لدى مجلس الامة الذي سيجري انتخاب اعضاءه وتعيين ما مورياته بوجه كاف لتقيام بتادية ما يلزم للعائلة الداخلية ومرغوب الامة نفسها . هذا ولعلي يحسن اخلاصكم بخدمة الوطن فلا اشك ان تستعينوا على تلك الامور بالرجال المشهود لهم مشك بالامانة والاحترام لدى الجميع لتتم بكم المقاصد المؤدية الى التمدن والعمارة التي اريد ان يقتن بها اسمي »

هذا هو مبدأ النظام الذي اخذ بتدرج في طريق التقدم والارتقاء الى الآن وقد تحلته انكاس ظاهري اوحقيقي ولكنه لم يدم زمناً طويلاً وذلك ان الاضطرابات التي اقتزت باواخر حكم اماعيل وباسمه اوجبت نقيته عن العرش وقيام ولدو الخديوي محمد توفيق فاستعنى شريف كما هي السنة الواجبة في مثل هذه الاحوال . فاصدر الخديوي الجديد في ٣ شعبان سنة ١٢٩٦ امره بالغاء رئاسة مجلس النظار وبأن كل ناظر يكون مسؤولاً عن جميع الامور المختصة بنظارتهم . وهذا نص الارادة بالحرف الواحد

« بما ان مجلس النظار حار لنومه وابطالته ونقرر لدينا ان كل منتر يكون مسؤولاً عن الاشغال المنوطة بادارة نظارته وان المواد التي كان جارياً تقديمها ورويتها بذلك المجلس هذه

من الآن فصاعداً يكون النظر فيها مجلس يجري انعقادهُ بمقتضى من النظار تحت رئاستنا وكل من النظار اذا وجد عندهُ اشياء من هذا القبيل يستصحب معهُ أوراقها ومعلوماتها عند حضوره الى المجلس لاجل رؤيتها وحصول المداولة عنها حسب اللازم . فلي هذا وما هو معلوم لدينا فيكم من كمال اللياقة والاهلية قد عيناكم ناظرًا على ديوان ٠٠٠ واصدقنا امرنا هذا لكم للعلمية والمبادرة في مباشرة ادارةُ أمورِكم هذه بكمال الاعتناء والاهتمام على الوجه المرغوب كما هو مطلوبنا»

هذه هي النكسة الارتجاعية التي قالت عنها الجريدة الرسمية ( الوقائع المصرية ) في ذلك العهد في وصف الخديوي توفيق ما نصه : « فلهُ درهٌ من متفرس يضع الامور في مواضعها ولا سيما الامراء ذيو العفة والاستقامة والمقام الرفيع . فان وضعهم في الاموريات الجسيمة دليل على صلاح الامور وتسهيل كل معور وقد انشج بذلك خواطر الجميع فسأل الله ان يزيل عنا كل ضيم ويقيم الامور بالخير»

ولكن صناديد مصر الثلاثة لم يكونوا على هذا الرأي ولذلك لم يشترك احد منهم في هذه الوزارة الرجعية التي لم تعش سوى اربعة وثلاثين يوماً ولم تعمل في الحقيقة شيئاً وذلك لان الخديوي استدعى رياض باشا وطلب منه تشكيل الوزارة المتضامنة على ذلك الاساس الذي شرحناه . وهذه هي اول مرة نقلد فيها رياض باشا رئاسة الوزارة ( في ٢١ سبتمبر سنة ١٨٢٩ ) وقد كتب الخديوي الى الفقيه الذي نحن محشمون الآن على قبره ما نصه :

« عزيزي رياض باشا

« اني لما اخذت اخيراً زمام رئاسة مجلس النظار بيدي لم يحظر بفكري اعادة الحكومة الشخصية وانما كان ذلك بالنظر لاحتياجات الوقت مع الرغبة في تقريب وتأييد العلاقة المحككة بيني وبين اعضاء هيئة النظار ولم يحظر بياني ان يكون ذلك امراً قطعياً ولا امراً مخالفاً للاصول التي اتخذتها منذ اخذي زمام الحكومة اعني الحكم بالاشتراك مع نظاري وبواسطتهم وهذه الامور من مقتضى الامر الصادر بتاريخ ٢٨ اغسطس سنة ١٨٢٨ ولا يعلق بي ان لا تكون مرعية الاجراء على الدوام

« ولا يخفى على سعادتكم ما انطوى عليه ضميري في هذا الخصوص كما لا يخفى عليكم افكاري المتعلقة بامر الاستقامة والتقدم والنظام والاقتصاد التي اتقى لمجانها وانتشارها في ادارة المملكة واني لستيقن انكم مشتركون معنا في هذه الافكار والتصورات وانكم عازمون عزماً قوياً على بدل مجهودكم في تنفيذ هذه الافكار واتمام واني لأعرف درجة اخلاصكم وحسن طوبىكم

بالسبة خدمة الوطن ومراعاة قوانينه ونظاماته مع رغبتكم في بذل الجهود بحفظ حقوقه ولهذا فاني مع تفتي وحسن يقيني فيكم اكلتكم بتشكيل هيئة نظارة جديدة واحلت رئاسة مجلس النظار على عهدتكم حافظاً لنفسي حق الحضور في جلساته وتولي رئاسته عند الالتضاء واتي لمتيقن انكم سمعتمون كل الاعناء في الثغاب رفقاتكم النظار ثم ترفع امهاؤهم لدينا لاصدق على توظيفهم . وبعد ان تشكل هيئة النظارة تأخذ في الاشتغال على مقتضى ما نص عليه في الامر الصادر المؤرخ في ٢٨ اغسطس سنة ١٨٧٨ فانه لا يزال مرعي الاجراء في جميع احكامه التي لا يثرها تغييرا بهذا . وان المحافظين والمديرين ومأموري الضبطيات ووكلاء النظارات وكتاب اسرارها ومنشئي الاقاليم ومدبري الادارة لا يكون تصيبيهم ولا عزلم الا بعد المداولة في مجلس النظار والتصديق عليه من لدنا واما باقي الموظفين فيكون تصيبيهم وعزلم بمقتضى اوامر تصدر رؤساء من نظارهم الذين هم ناسون لهم . ولا يعني عليكم انا في شاغل من المسائل المهمة وقد دعت الحاجة الى ان اذكركم من جملة تلك المسائل باهمية ترتيب ميزانية الايرادات والمصروفات السنوية بطريقة منتظمة وبالترتيب النهائي المختص بالتحصيل الذي هو شديد الارتباط بالميزانية وبتنظيم حالة المالية المتأخرة المتعلقة بها جميع المنافع المستدعية لحسن عتابنا ومعظم مهمتنا . واتي على يقين بانني اعتمد عليكم في حل هذه المسائل وما شاكلها من الامور المهمة وغبرتكم التامة وحكم للوطن لا تهملون في شيء يعود على التطر بالاصلاح الحقيقي الذي هو متمم الجمع ويجب على كل منا ان يبذل غاية جهده في تمهيد سبله .

وقد تقلد رياض باشا نظارة الداخلية ايضاً وما زال يتقلدها بعد ذلك كما دعاه صاحب الامر لرئاسة مجلس النظار . وفي بعض الاحايين كان يضم اليها نظارتي المالية والمارف العمومية منفردتين او مجتمعتين معاً وما ذلك الا لانه كان اكثر من غيره خبرة ودراية بمحاجات القطر الداخلية وهذه اعماله وحياته كلها شاعده له باناه الفلاح وابن الفلاح وابو الفلاح نحن في مقام لا يكفي فيه الكلام بطريق الابهام بل ينبغي لخطا في حق مثله ان يبريد القول بالبرهان . ولما كان عمله الجليل كبيراً ولا يسعنا الاسهاب في الاثيان عليه رأيت ان اتوسط في الامر واشير بنهاية الاجحاز الى بعض اباديه على بلاده وامليه .

هو الذي قوى دعام مجلس النظار وجعل له سلطة فعلية حقيقية في ادارة شؤون البلاد وتوصل بهذه الوسيلة الى خدمة الامة خدمة تحفظها له الثغوب ويستحدث بها التاريخ فاول عمر انصرفت اليه مهتمه وانظر بين الحكمة التي مصدر الثروة في مصر وهي

ارضها فابطل الانعام بالاطيان لانها ملك الامة ولا يجوز لاحد ان يتصرف فيها بالهبة .  
وقد اوقف تنفيذ الاوامر التي كانت صدرت بهذا المعنى مما لم يكن قد دخل في حيز الفعل  
(٢٣ شوال سنة ١٢٩٦ - ١٩ أكتوبر سنة ١٨٢٩)

واستصدر في سنة ١٨٩٤ امراً عالياً بان ارباب المعاشات والباشبوزوق الذين اعطيت  
اليهم اطيان لتعيشهم على شرط اعادتها لجانب الحكومة عند وفاة من يتوفى منهم عن غير  
زوجة ولا اولاد يكون له ولورثته حقوق الملكية التامة في الاطيان المذكورة ولو لم يدفع  
المقابلة عنها

وان الاطيان المعطاة للريان ولم تدفع عنها المقابلة تكون ملكاً صريحاً للمعطاة اليهم  
الاصليين او لورثتهم . وهو الذي وضع القواعد لبيع املاك الميري الاهالي  
وانما تسرد اعماله في الحكومة اثناء وزاراته المتعددة مسرودة بحسب الموضوع لا بحسب  
التواريخ

### (١) الثروة العقارية

رياض باشا هو الذي وضع اول لائحة للآلات الرافعة المدة لري الاراضي وتخفيفها  
(٣١ يونيو سنة ١٨٨٠) ثم استصدر قانوناً للترع والجور (١٨٩٠)  
ومما يجب ذكره في هذا المقام انه قرأ بنفسه في مجلس النظر هذا القانون مادة فائدة  
حتى أتى على الاربعين بنبرملل ولا كلل مع التمعن والتفكير في كل حكم من احكامه  
ثم استصدر قانوناً للسكر الزراعية (سنة ١٨٩٠) وهي التي افادت البلاد والمزارعين  
ايما فائدة ولها الآن شأن كبير في تسهيل المواصلات ونقل المحصولات وتوطيد دعائم الثروة  
الاهلية في سائر اجزاء القطر ونظم العاملات في حلقات الاقطان  
ومن مزايا هذا الفلاح على الفلاح انه وضع طريقة ثابتة لتحصيل ضرائب الاطيان  
في اوقات معينة

ورفع الى الخديوي تقريراً بين له المضار التي تحيق بالفلاح من جراء اضطرابه لوضع  
رقبته في قبضة المرابين

واين هذه المزية من تلك التي واصل السعي فيها حتى جمعها من الختائق الملمونة باليد  
لكل انسان الى الآن واعني بذلك تسوية الاهالي بالاجانب في دفع الاموال الاميرية .  
فالامر العالي المشهور باسمه ذكره يوم ٢٥ مارس سنة ١٨٨٠ (٤ ربيع الآخر سنة ١٢٩٧)  
هو من حسنات ابن الفلاح ولو كنا في بلاد اخرى لسماه الناس قانون رياض

## (٢) أملاك مصر في الخارج

نظر الرجل الى مسألة الاملاك الكائنة في الامتانة وهي المعروفة بالاسلخانة فسواها في مصلحة مصر وفائدة الامة وقد كان بعض اعضاء العائلة الخديوية يتازعون في امتلاكها دون الحكومة المصرية

## (٣) باطن الارض

نظر ابو الفلاح الى ارض اجداده فرأى ان يضم الى العناية بها وبزرعها عناية اخرى بما في بطونها من كنوز الآثار للتدعية سواء كانت هيروظيفية او عربية . فاراد ان يستقي للبلاد ثغرها الفني وقرر « بان كل شيء يتعلق بعلم الآثار القديمة مثل المومية والحفر والنقش القديم وبرجده الاجمال كافة الاشياء التي نوعها من نوع المحفوظات بالانتيكخانه بيولاتي متوع تصديرها بالكلية . وكذلك الاشياء التي للسايد والمعايد والاضرحة او المأخوذة منها تصديرها ممنوع بالكلية » ثم ادخل في حكمها الآثار القديمة « صناعة العرب »

## (٤) المواصلات

انشأ رياض خط البوصلة بين اسبوط واسوان مرتين في الاسبوع على الواهورات البخارية وقد كان ما بعد اسبوط من ارض الفراعنة محروماً من المواصلة مع سائر القطر الأبطريتي القوافل او المراكب الشراعية

## (٥) عمال الحكومة والامن العام

جعل رياض باشا عبدة الماهيات في جميع انواع الخدمة الملكية بالوظائف لا بالرتب وقال « ان الرتب انما هي عنوان شرف ونفخار »

وقرر بدل السفرية ومصاريف الانتقال لموظفي الحكومة حتى لا يستروا عائلة على الاهالي في اثناء قيامهم بالمأموريات التي تعهد اليهم

وسعى لدى الدول الى ان رضيت بعدم جواز الحجز او التنازل عن ماهياتهم وقد كان اغلبهم ان لم نقل جلهم اسيراً في قبضة المرابين ففك رياض رقبتهم وحفظ كرامتهم

وكان قد سبق له انه استصدر امراً عالياً في ١٥ اكتوبر سنة ١٨٨٨ بان ريع الاراضي الاميرية الموقوفة على اعضاء العائلة الخديوية وذريتهم المعطاة لم بدلاً عن مرتباتهم التي

كانت لهم في السابق لا يجوز التنازل عنه ولا حجزه الا لتحصيل الاموال الاميرية وكانت همتهم على الدوام منصرفة لتأييد سلطة الموظفين ولاسيما المحافظين والمديرين

ليتمكنوا من تنفيذ مقاصدهم في تعمير الامن وترويج التجارة وتحسين الحالة الاقتصادية في

أكتنف البلاد واستعمر أمراً عالياً ( ١٣ أغسطس سنة ١٨٨٨ ) بان كل محافظ وكل مدير هو النائب الوحيد عن هيئة الحكومة في المحافظة او المديرية الموكولة الى عهده وان جميع الموظفين الموجودين في المحافظات والمديريات يجب عليهم الاذعان لسلطة المحافظ او المدير اية كانت النظارة التابع لها هؤلاء الموظفون

وكان في جميع ادوار حياته العمومية يعمل على تأييد نفوذ المحافظين والمديرين لانهم عماد الامن العام والركن الحقيقي لكل نظام

- وقد طهر البلاد من الاشقياء الذين كانوا يعيشون في الارض فساداً حتى هدأ روع القطر واستقر الامن العام في نصابه وانقطع دابر تلك المعاصيات المملحة التي لا يزال ذكرها في اذلاخان . وحينئذ التي الاحكام الاستثنائية التي اضطرت الحكومة ( قبله وفي اباميه ) لتقريرها وحل تلك الالتمات المعروفة بتومسيرونات الاشقياء ( الامر العالي الصادر في ١٥ مايو سنة ١٨٨٩ )

#### (٦) الحالة المالية

هو الذي سوى الحالة المالية في سنة ١٨٧٩ وقد كانت على شفا جرف هار بسبب ما تقدم هذه المدة من ضروب الاعصار وفي عهد صدر قانون التصفية . وتصفية كل حساب مهما كان فيها فهي الغفل من بقاء الاضطراب واستقرار الاختلال

رياض باشا هو اول من وضع قواعد الميزانية عن الشهاج المنتظم الذي لا يزال العمل به مستمراً الآن مع اختلاف طفيف في بعض التفاصيل والجزئيات . وكان ذلك في يناير سنة ١٨٨٠

فسادت الامور بتدبير حكيم وعلى اسلوب رشيد الى ان تولى لصاحب الترجمة اصلاح الاحوال المالية اصلاحاً عظيماً . فبعد ان كانت مصر لا تعرف غير العجز بدأت تستطيع رفع رأسها . فكان صاحبنا اول من اسس الاحياضي في ميزانيتها بعد ان بذل لدى الدول المساعي نهر المساعي . فاصبحت مصر ولها احتياطي قدره مليونان من الجنيهات ( الامر العالي الصادر في ١٢ يوليو سنة ١٨٨٨ )

#### (٧) تخفيف الضرائب والغاء بعض العوائد والرسوم والمكوس

انتظام الشؤون المالية ساعد صاحب الترجمة منذ سنة ١٨٨٨ على تخفيف كثير من التكاليف عن عاتق الاهلين فالنفي ضريبة الملح التي كانت مفروضة على رؤوس جميع السكان

وقدم في ذلك تقريراً طويلاً هو من الآيات التي ينبغي مراجعتها لمعرفة مقدار غيرة الرجل على أفراد أسرته ورفع الفهم عنهم

والتي المتألمة مع حفظ حقوق الاهالي في ما ناله بسبب دفعهم الانساق منها ثم نظر الى بعض العوائد والمكوس التي تنقل كاهل الاهالي تقدم تقريراً وافياً في ١٧ مايو سنة ١٨٨٠ يقول فيه للتخديري توفيق : « ان جملة من العوائد لا يستحق البحث فيها فان قاعدة ضرائب بعضها سيئة وطريقة تحصيلها اسوأ وكلاهما مخالف المصلحة الكمية لشؤون العدالة والانصاف التي هي من شيم حكومتكم السنية والبعض الآخر من تلك العوائد مع كونه مضايقاً للمولين ومعتلاً لتقدم التجارة والصنائع فلا يحصل منه لجهة الخربة الأرباح واهية لا تكفي في غالب الاحيان لمصاريف تحصيلها »

ويهدء الوسيلة توصل الى الغاء العوائد الشخصية والريكو<sup>(١)</sup> وعوائد التمتعة على المصنوعات البلدية وارى من الواجب الاشارة الى ما قاله في هذا الصدد : « ان الاجانب لا يدفعون شيئاً من هذه العوائد فلا يتيسر للصانع ابن الوطن ان يجاري او يباري صناعة الابدانين في اشغالهم »

وكان في جملة ما الغاء عوائد الدخولية في النواحي اي القرى والكفور . وعوائد معاصر الزيتون . وعوائد المساكن في القرى والكفور ( وكانت الحكومة تحصيلها باسم تنظيم مع ان المصاريف على التنظيم في تلك النواحي في عديمة الوجود تقريباً ) . وقال في ختام التقرير الذي قدمه بهذا المعنى « ان حسن التحصيل في اسوال الاطيان يعرض النقص الطاصر في الإيرادات التي يجري عليها الالغاء البادي ذكره بل ربما يزيد عن التعويض » ولواردت ان اذكر هذه العوائد بالتفصيل لضاق السامعون ذرعاً ولعجبوا من ان اجدادم الاقربين كانوا يحملون هذه الاعباء التي اصبح ابنائهم وهي لا تحظر على احلامهم حتى في المنام . ولكنني اشير الى الامر العالي الذي صدر بها لمن يريد التوسع في معرفة اليد التي اسداها رياض باشا الى قومه وبلده وهنالك يرى الطالب المحييات المطربات بل الخزانات الخزيات . فتاريخ هذا الامر العالي هو ١٧ يناير سنة ١٨٨٠ وكان رياض باشا في هذا العهد مهيباً على نظارة المالية بصفة مؤقتة

ثم التي عوائد الاغنام والشعاري وعوائد الدخولية على البذور الزيتية وعلى الزيتون المستخرجة منها . ثم خفض عوائد الدخولية على حيوانات الذبج والواشي ( من اول يناير سنة ١٨٩١ )

هنا ولقد كانت مصر قبل سنة ١٨٨٠ تدفع ضريبة خصوصية على زرع السخات والتبناك مقدارها تسعة جنيهات فانزلها رياض الى ستة ثم انزلها الى جنيهين ونصف حتىه فقط ثم رأى ان المصلحة المالية تقضي بمنع زراعة السخان بالكليّة لتأثر زيادة الرسوم الجمركية على الوارد من الخارج . وله في ذلك تقرير بليغ مؤيد بالخجج والبراهين

والتي الرسوم التي كان مشايخ البلاد يدفعونها عند تقريروهم في الشياخة ثم اعفاهم م والعمد واولادهم من الخدمة العسكرية في نظير الواجبات الكثيرة التي يقومون بها لمصلحة الامة والحكومة

وألقى الرسوم التي كان اهل الاسكندرية يدفعونها لاجل « نزع الاديخانات » وقدرها عشرون قرشاً في نظير الكثف الطبي وعشرون قرشاً رسم قيديّة الشرح على الرصممال الذي يهدمه الطالب لمصلحة الصحة

ولكن ذلك كله مجموعاً الى بعضه بعضاً لا يوازي عشر معشار المنفعة الكبرى والمنفردة العظمى التي طوق بها ذلك الفلاح عنق كل فلاح واعني بها سعيه في الغناء العونة سنة ١٨٨٩ وله في ذلك تقرير ضاف وافى فضلاً عن موافقه المندودة في الجمعية العمومية وخطبه الطنائة الرنانة التي القاها ارتجالاً في جلساتها مما يحياكي أكبر الوزراء في اعظم مجالس النواب بديار اوربا . ولواردت ان اسرد شيئاً من دورها على الاسماع لاضطرت الى الاتيان عليها برمتها من اولها الى آخرها . فليراجعها من شاء في محاضر الجمعية العمومية

#### (٩) المحاكم الشرعية

وجه رياض نظره الى معاملات الناس في احوالهم الشخصية فوضع نظاماً كافلاً بحسن سير المحاكم الشرعية على قدر ما وصلت اليه يد الامكان في ذلك الزمان . فهو في الحقيقة اول مصلح لهذا النوع من المحاكم التي تعددت انواعها واحسانها في مصر على خلاف النظام المقبول الذي يتمتع به الجمهور في سائر بلاد الدنيا

#### (١٠) المعاملات التجارية

اشار رياض بوجوب العمل بالطريقة المتربة في الموازين والمكاييل وذلك نظراً لتغييرات التي طرأت مع توالي الايام على الموازين والمكاييل المصرية ولما هناك من تعدد واختلاف الموازين المشتملة في اشياء القطر المصري والفروق الموجودة بينها ونظراً لانت معاملات الناس مع بعضهم بعضاً يجب ان تكون موحدة على موازين ومكاييل معلومة ومعينة بالضبط والدقة ( انظر الامر العالي الصادر في ٢٨ ابريل سنة ١٨٩١ )

## (١١) القرعة العسكرية

في أيام رياض صدر قانون القرعة العسكرية ولم يرخص الرجل بشر قانون ثانٍ للاحكام العسكرية بصفة رسمية

## (١٢) بيت المال

نظم مصلحة بيت المال بعد ان كانت الفوضى شاربة فيها اطنابها ومع كرور الايام رأى ان وجود ديوان عموم بيت المال بمدينة القاهرة يوجب مشقة على الناس وكلفة لا معنى لها فألغاه ووزع اقلامه على المديرات والمحافظات (سنة ١٨٩٠)

## (١٣) الصحة العمومية

صدرت في وزارته الاولى نظامات محكمة لسير الصحة العمومية والصحة الجبرية على الوجه الثاني وهو اول من استصدر امراً عالياً يجعل تلقیح الجدري الزامياً في مصر (١٠ يوليو سنة ١٨٩٠)

## (١٤) اثناء بعض مصالح متنوعة

التي رياض ذلك النظام القديم السقيم (ان صح لنا ان نطلق عليه اسم نظام) وهو الذي كان معروفاً في المديرات باسم قلم التساوي . ورتب اقلام القضاة التي ظهرت ثمرتها لانها نفعت الحكومة في كثير من المواطن وردتها عن التورط في امور تعود طليها بالغاز ولا تزال تهديها في كثير من الاحوال الى محجة الرشد وجادة الصواب . وكانت لرياض يد ظولى في تأسيس القومسيون البلدي بمدينة الاسكندرية وقد صدر قانونه في عهد وزارته التي قبل الاخيرة (سنة ١٨٩٠)

## (١٥) الاعمال الانسانية

كانت له فيها اليد الطولى في حياتها الخيرية وفي حياته العمومية . ولا حاجة للاطناب في هذا الباب لانه من ليل تحصل الحاصل . وانما يجب ان نقول انه كان ينتم فرصة المواسم والاعياد فيلثس العثم من سيد البلاد عن بعض المحبوسين المكيين والمكركين الذين كانوا يستحقون الشفقة والرأفة لاي سبب من الاسباب . وهو الذي سعى في العفو عن كثير من المجرمين السياسيين نذكر منهم الامام الشيخ محمد عبده رحمة الله عليه

## (١٦) المعارف العمومية

هذا باب طويل لا يمكنني ان اوفيه بعض حقه في هذا المقام ولكنني اكتفي بالاشارة الى امرين فقط واترك الباقي لفرصة اخرى

اولاً كان رياض باشا يهتم دائماً في ادارة شؤون المعارف العمومية بشيخ المتعلمين  
وابي المتأدبين المحروم المبرود علي مبارك باشا او بتولي هرزامها بنفسه . وقد سعى مع صاحبه  
حتى توصل لايقاف نحو الي فدان علي دار الكتب الخديوية  
ثانياً كان رياض وصاحبه اميل الناس لنشر التعليم باللغة العربية وآثارها باقية خالدة  
وهي فينا وفي مثانا محسوسة مشاهدة . ولكن الابهام جعلت رياض يتأثر بميزة كبرى  
وحسي ان آتي هنا على نص الامر العالي الذي استصدره من سيدنا وولي نعمتنا الخديوي  
عباس امده الله في عمره ونفع الامة به . وها هو :

عن خديوي مصر

لما كانت اللغة العربية هي لغة البلاد وكان من الواجب جعلها اساساً للتعليم في مدارس  
الحكومة وتقديمها على كل لغة اخرى

فتشاء على ما عرضة علينا ناظر المعارف العمومية وموافقة رأي مجلس النظار

امرنا بما هو آت

المادة الاولى يجب ان تكون بروجرامات المدارس الاميرية محتوية على اكثر ما يمكن من  
المواد لتعليم اللغة العربية حتى نتأق معرفتها معرفة تامة اكيدة  
المادة الثانية لا تعطى نظارة المعارف العمومية شهادة الدراسة الابتدائية او الثانوية  
او الشهادة النهائية من اي نوع كانت الي اخذ الطلاب مهما كانت معارفه في المواد الاخرى  
الا اذا كانت معرفته باللغة العربية مستوفاة للشرايط المنصوص عليها في بروجرامات  
الحكومة الرسمية

المادة الثالثة على ناظر المعارف العمومية تنفيذ امرنا هذا

صدر بسراي رأس التين في ٨ ذي الحجة سنة ١٣١٠ ( ١٢ يونيو سنة ١٨٩٣ )

« عباس حلي »

بامر الحضرة الخديوية

رئيس مجلس النظار وناظر المعارف

رياض

أفلا يصح لنا بعد تلاوة هذا الامر العالي ان نترحم على رياض وهذه اعماله وهذه خطته  
وهذا حبه للغة العربية التي تعالى في اعلاء كنفها من اول وقوفه في ميدان السياسة والادارة  
الي آخر لحظة من حياته

نم يا رياض باشا مستريح البال فرير العين فاستيتك قد اخذت لتحقق قليلاً قليلاً بفضل مولانا ومولانا العباس وبفضل حكومتها السعيدة الرشيدة . فعباس هذا الذي عاونك على وضع الاساس . وهو الذي سيعاون خلفائك في تشييد البناء لمجد مصر وتغزير الشرق . وان غداً لناظره قريب

يذكر في رياض برجل من رجال الاندلس في اواخر القرن الثاني للهجرة . هذا الرجل كان آية في الجمال حتى سماه الناس وعرفه التاريخ باسم الغزال . هذا أوتي البراعة في العلم والحكمة والميام في اودية الحقيقة والخيال . خدم يحمي الغزال امراء المسلمين في ذلك العهد اجل خدمة سؤالا في ذلك الشراون الداخلية والمهام الخارجية . هذا الرجل طالما حل المضلات واجاد في عقد المعاهدات وذهب سفيراً الى ملوك النورماندين في الشمال والى ملوك الروم بالقسطنطينية في الشرق . وكان مع اتقانه لغة العرب وولوعه بها وبراغمته فيها يجيد كثيراً من اللغات الاجنبية وخدم خمسة من امراء المسلمين الى ان تيف على الثمانين . قال الغزال في بعض اراجيزه

ادركت بالمصر ملوكاً اربعة وخامساً هذا الذي نحن معه

وهذا شأن رياض فقد اشتهر بحسن الخلق والخلق وامتاز بحب العلم وبمساعدة اهليه وطالبيه . وله الفدح المعلى في خدمة مصر في الداخل وفي الخارج . وذهب الى بلاد الشمال والى القسطنطينية بمهمات سياسية افاد بها بلاده واميه . واتفق لسان العرب والاتراك والافرنج وخدم خمسة من ملوك مصر وهم عباس الاول وسعيد واستميل وتوفيق وعباس الثاني مداً لله في حمرو . وقد مات رياض وكان لسان حاله يقول

خدمت مصرأ وملوكاً اربعة وخامساً هذا الذي نحن معه

اراني اطلت في انقال ولكن رياضاً كما قلت لكم عبارة عن صحيفة كبيرة في تاريخ مصر الحديثة وانني واهم الله قد اغفلت كثيراً من مناقب الفقيه التي لا تفي بها الا المجلدات الضخام ولو كان رياض في غير هذه البلاد لاقام الناس له تمثالاً كما اقام اهل نوبار لثوبار وما هو احق منه بهذا الاترالمادي الذي يحدث الاجيال بفضل الرجال ويحمدي الابناء والاحفاد على التضاني في خدمة البلاد

فهل يكون لهذا الصورت من حدى . وهل في البلد رجال يجيبون النداء ام هل يذهب رياض هو ايضاً سدى . مثل الغضاريف الذين سبقوه الى عالم ازدي ؟ كلاً ثم كلاً انني امي النفس ( والاماني لغة العيش ) ان في السويداء رجالاً وان القوم سيبارون كلهم عن

بكرة ابيهم في تخليد اثر ذلك الذي وقف حياته على خدمتهم اجمعين  
 فرجل كرياض . وانرجال قليل . في بلد كصر . عهده بالحرية قريب  
 فرجل كرياض . يفاخر به الليل . ويمحق له الفخر . في هذا العصر الجديد  
 فرجل كرياض . نبع في عهد اسباعيل . وامتاز في ذلك الدور . بالشكجة والاثر الحيد  
 فرجل كرياض . خدم هذا الجليل . الى ان دخل القبر . وهو قدوة الثيان والثيب  
 رجل مثل رياض . وارجوان يكون رياض مثالا لكل رجل  
 لا يكفينا ان ترى قومه واهله يقيمون له حفلة لتلوها الاخرى وتمزجها الثالثة . بل  
 ينبغي لهذه الامة الناهضة ان يتضامن افرادها على تخليد ذكراه . ليكون مونه له ولها حياة  
 سكرتير مجلس النظار  
 احمد زكي

## حكم اليونان والرومان

(تابع لما قبله)

من حكم فلوطرخس ايضا

لا يحسن اسكان يصنع الخداه اكبر من القدم

الناصب لا تشرف الرجال ولكن الرجال تشرف الناصب

مثل ما يجب ان يتعلمه الاولاد فقال ما يستطيعون العمل به اذا صاروا رجالا

كان اجيلاوس مغرما باولاده وكان مرة يلب معهم فركب قصبه كما انها فرس فراه

احد اصدقائه وقال له في ذلك فاجابه لا تقل شيئا حتى يصير لك اولاد

قيل لديمارتس اصمت لانك احمق اولانك حُصرت عن الكلام . فاجاب ان

الاحمق لا يصمت

جس طيب لبض بوسنياس فقال له ما بك مرض فقال بوسنياس اصبت لاني لم

استعمل ادويةك

وقال طيب لبوسنياس لقد سحت . فقال كيف حدث ذلك وانت لم تطبيني قط

وقال رجل لبسرخس ان فلانا الهجاء مدحك فقال له لمه سمع اني مت

وقال مقرط ان الطالح يحمي نياكل ويشرب والصالح يأكل ويشرب يحمي

قال سكراس اننا نحن معشر الاغنياء نحسب العادة في الكليات لا في الحاجيات  
 اخبار السود صريعة الانتشار  
 وقف غريب على رجل واحدة في اسبرطة مدة طويلة وقال لواحد من اهلها لا اظنكم  
 تستطيعون ذلك فقال له الاسبرطي نعم ولكن كل نزة نشيطعة  
 مدح سبناروس اريامنداس فقال انه قلنا اني رجلاً تعلم اكثر منه او يحكم اقل منه  
 الانتقاد على الخطب سهل ولكن المعنى باحسن منها صعب  
 قال انتيفانس عن مدينة مازحة انه لشدة البرد فيها يجمد الكلام في افواه المتكلمين  
 فلا يسبح الا في الصيف التالي  
 لا اكبر من النيل ولكن الانسان عجايب ان يشب ويرنس ويرقص ويركع  
 ما من احد يبل الطين ويتركه حاسباً ان اللبن يتكون منه لدائه  
 كان الاسكندر يقول لو لم اكن الاسكندر لوددت ان اكون ديوجنس  
 اذا اطفئت الشموع بانت النساء كلهن جميلات  
 قال سقراط انه ليس اثينياً ولا يونانياً بل من اهل العالم  
 لا دين يضرب المظل بـ مثل العدل  
 من ترك عصفوراً في يدو لاجل عصفور في الشجرة فهو احمق  
 مخالفة العادة اوقع في النفس من مخالفة الطبيعة  
 قال كزيفون ان الله صوت يسمعه الانسان صوت مدحج  
 سئل لميس امير البحر كيف نلت ثروتك فقال ان الكثير منها جاءني عفواً والقليل  
 فله بالثقة  
 علي قائد الجيش ان يرى ما امامه وما ورائه في وقت واحد  
 الساسة مسؤولون عما يقولون وعما يفعلون في مصلحة الجمهور ولا يقف الامر عند هذا  
 الحد بل يبحث الناس في اكلهم وشربهم ونومهم وزواجهم وكل ما يفعلون من جد وهزل  
 قال كاتون افضل ان يقول الناس لماذا لم يعصب له تمثال علي ان يقولوا لماذا نصب له  
 يرشق الاولاد الضفادع بالحجارة هزلاً لكن الضفادع لا تموت هزلاً بل جداً  
 اخطأ من شأن الانسان ولو لم يكن من شأن الحكيم  
 سعى سمبونيديس التصوير شعراً صامتاً والشعر تصويراً ناطقاً  
 مثل فيثاغورس ما هو الوقت فقال هو روح العالم

من حكم ابيكتيس نحو ٦٠ للبح

الناقل يشمل كل ما يُعقل ولا يشمل ما لا يُعقل  
لقد وهبنا الله قوتنا العقلية لكي نُحمل كل شيء من غير ان نزع او نُخلل عقولنا  
وهو كملك كريم واب حليم جعل هذه القوى فوق ارادتنا ومطلق تصرفنا  
انا نعمل الشيء أو لا نعمله طوعاً لما فينا في الميل الداخلي لا خوفاً من الموت ولا من  
التي ولا من الألم

لا يتأس العقل بالحجم والارتفاع بل بالبادي  
ايها الانسان ألا تُحمل اخذك الذي ابوه الله وانت وهو من جيلة واحدة ومحدد واحد  
وان رفعتك الاقدار الى منزلة عالية الفجمل نفسك طاغية عنيداً  
اذا اغلقت بابك فاظلمت النرفة التي انت فيها لا نُقل انتك وحدك لان الله هناك ونفسك  
هناك ولا حاجة بهما الى النور ليريا ما تفعل

كل شيء في الكون يبغي للدلالة على العناية الالهية لمن كان عقله وضيقاً شكرياً  
العقل ينظم الامور فيجب ان لا يترك من غير تنظيم  
مرتب نفسك على الامور الصغيرة ثم تقدم منها الى الكبيرة  
اذا احتفظ الانسان بالمنزلة التي تليق به في الحياة لم يعبأ بالاعراض  
المصاعب محك الرجال

اذا قلنا ان تقع الانسان وضرة يتوقفان على ارادته وكان قولنا عن علم واخلاص  
فلماذا نُقل

لا نرى نظرياً ما يمتنعنا من اتباع ما يراه واجباً ولكن في الحياة امور كثيرة نعرفنا عن  
جادة الصواب

الامور على اربعة اشكال اما ان تكون واقعة وتُرى واقعة . واما ان لا تكون واقعة  
ولا ترى واقعة . واما ان تكون واقعة ولا ترى واقعة . واما ان لا تكون واقعة وترى واقعة .  
فعل الحكيم ان يتدبرها كما هي

ارفع عينيك الى الله وقل استعلمي كما تشاء اني منك وعقلي من عقلك فلا ارفض شيئاً  
تريده فقلني الى حيث تريد والبسي اللباس الذي يختاره

على من يدرس الفلسفة ان لا يستقر بنفسه لانه يستحيل على المرء ان يعلم ما يعتقد  
انه لا يجمله

المران بقوي العادات والقوى كما تقوى الرجلان على المشي بالمشي وعلى الجري بالجري  
إذا أردت أن تمتد شيئاً فارساً والأفارس غيره  
اتبه إلى كل يوم تتناظ فيه فقد كنت اغتاض كل يوم ثم صرت اغتاض كل يوم ثانٍ  
ثم كل يوم ثالث ثم كل يوم رابع وإذا مرت ثلاثون يوماً ولم تتنظ فحرب ذبيحة شكر لله  
الحقائق يجب أن يراها الذين يتكرونها  
قل لنفسك أولاً ماذا تؤذي إن تكون ثم افعل ما يجب عليك  
لا تبال بمخالفة غيرك مقتضى الطبع لانتك لم تولد لتشارك الناس في سيئاتهم بل في  
حسناتهم فإذا رأيت أحداً آساء فتمس فاعلم إن من آحن فتنه ومن آساء فقلبيها وإن الله  
خلق الناس للسعادة لا للشقاء

من حكم ناثيس ٥٤ - ١١٩ للشيخ

قال حملت أمام نعل يوريا صور عشرين من أشهر البيوتات ولم تكن بينها صورة  
بروتس ولا صورة كاسيوس ولذلك اشرفنا بعد بقوى التصور  
لام طيبيروس ماركوس لأنه نسي الشمس القاربة والنبت إلى الشمس الطالعة  
الميل إلى الجبد يعلق بالمظهاد أكثر من كل الاميال  
الالهة نسر بالشجاعة الفاتحة  
افكر بسلفائك وخطائك  
يكره المرء الذين يؤذونهم

من حكم بلينيوس الاصغر ٦١ - ١٠٥ للشيخ

الصوت الحلي هو الذي يحرك النفس  
ما تناله قلما تبقى له البهجة التي كنت تراها وانت تطلبه  
كان بلينيوس الأكبر يقول ما من كتاب إلا وفيه شيء من النفع مهما كان خافياً  
الاشياء التي تعجز الاسفار لمشاهدتها لانباؤها اذا كانت تحت نظرنا دائماً . وما يمكننا  
ان نراه وقتما نشاء نرجل رؤيته من وقت الى آخر  
عيه الوحيد ان لا عيب فيه

من حكم مرقس اورليوس الطونبوس ١٢١ - ١٨٠ للشيخ

ما انا الا قليل من اللحم وقليل من النفس وما يتسلط عليهما  
تنبو من الاوهام اذا عملت كل عمل من اعمالك كأنه آخر ما تعمله

اتمب خلق الله من جعل همه كشف خبايا الآخرين والاطلاع على اسرار الجيران  
الحياة التي تنقدها هي التي تمهاها والتي تمهاها هي التي تنقدها ولو قدر لك ان تعيش  
ثلاثة آلاف سنة وثلاثة آلاف فونها

الانسان لا يفقد الماضي ولا المستقبل لانه كيف يفقد ما ليس في يده . فلا تنس  
ان كل الاشياء منذ الازل ثم بدور الدور فتعود وان طويل العمر وقصيره يفقدان شيئاً  
واحداً حينما يموتان

الحياة حرب وسفر في بلاد غريبة والشهرة بعدها ظل زائل  
لا تضع عمرك في شؤون غيرك اذا لم يكن من ذلك نفع للجمهور  
يقسم لكل امرء ما يصلح له

لا تعمل شيئاً على غير رغبتك ولا تؤثر نفسك ولا تمتد بها ولا تلدع الطراف بتغلب على  
افكارك . لا تكن مهذاراً ولا مشغلاً

على الانسان ان يكون مستقيماً لكي لا يقوّم

لا تسر بشيء يضطرك الى اخلاف وعدك او الالقاء على عمل تهان به

ما مضى فات والمستقبل غيب ولك الحاضر وهو مثل شعرة من الزمان فالحياة قصيرة  
ومقام الانسان في الارض ضيق

لا شيء يوسع العقل مثل البحث بالتدقيق والاتقان في كل ما يقع تحت العيان

يجب ان تكون افكارك مستعدة دائماً لفهم كل الاشياء البشرية والالهية كما تكون  
ادوات الجراح دائماً تحت يده يستعملها حالاً تدعو الحاجة الى استعمالها

لكل عمل قانون ومقدار فاجره على قانونه ولا تجازف

العقل المظمّن هو العقل المنتظم

اعلم ان الغتلاء خلقوا ليعين بعضهم بعضاً وان الصبر جزء من العدل وان الانسان

يخطئ عن غير قصد

حياة الانسان ثمرة افكاره

لا شيء من لا شيء ولا شيء يستحيل الى لا شيء

الموت سر من اسرار الطبيعة

ما لا يجعل الانسان امراً مما كان لا يجعل حياته اسوأ مما كانت ولا يضره به ظاهراً ولا باطناً  
كل ما يحدث فحادثه واجب

انوت قريب ولن تفر دهوراً طويلاً فاصنع الخير ما دمت حياً  
من لا يهتم بما يقوله جيرانه ويمملونه وينشكرون به بل بما يعمل هو ويصلح به شأنه  
يلم وقته من الضياع عبثاً

كل ما هو جميل بحالته في ذاته والمدح لا يزيده جمالاً ولا ينقص من جماله  
الجمال الكامل لا يحتاج الى المدح كما لا يحتاج اليه الحق ولا يحتاج اليه العدل ولا يحتاج  
اليه الحب ولا يحتاج اليه الغشمة

انها الكون العظيم كل ما يصلح لك يصلح لي . أبتها الطبيعة كل ما تجنيه فصولك فهو ثمرة  
شعي . كل شيء منك . منك المبدأ واليك المصير  
قال الحكميم اذا اردت الهناء فلا تكثر مشاغلك

احبب العناية التي تعطياها واكتف بها  
تذكر ان في كل عمل من اعمال الحياة رفعة لصاحبه اذا احسن القيام به  
الشهرة ظل زائل

اعلم ان كل شيء ناتج عن التغيير وان الطبيعة تحب التغيير والتبديل ولكنها تصنع ما يمد  
على نسق ما قدم

ابحث عما يجنبه الحكماء وعما يتمكون به

المهر نهر تمر فيه الحوادث سراة لا تكاد تراها حتى تبعد عن نظرك وبأبي سواها  
حوادث المهر لتوالي مثل ورد الربيع وثمر الخريف

التوالي ثبت السوابق

ما اسرع ما يتغير الانسان . كان بالامس جينياً ومصير في الغد عظماً رسماً . فمش  
حكياً ومث كرمياً كما تقع الزيتونة الناضجة من غصنها شاكرة النصل الذي انفضها والشجرة  
التي حملتها

لا تحب الحياة الدنيا امرأ كبيراً . انظر الى المستقبل ما اطول مداه والى الماضي  
ما ابعد مبتداه

اذا اتعدك الكمل عن النهوض يا كراً تقل لنفسك اني قائم لاعم عمل الرجل  
الرجل لا يفاخر اذا عمل عملاً نافعاً بل هو كالكرمة تعود الى حمل العناقيد في كل عام  
لا لتقط ولا تياس اذا عملت اعمالك باستقامة وحسن نية ولم تقترن بالنجاح دائماً  
لا يصاب احد بما لم تعده الطبيعة لاحتماله

لا تكتشف بالظواهر وتغض عن حقائق الاشياء  
العقل المتسلط على الكون يعرف كيف يدبر الكون  
اذا استصعب شيئا فلا تحسب ان ليس في طاقة احد عمله كل ما يستطيع غيرك  
يجب ان تستطيعه انت

اذا استطاع احد ان يتغني الي على غير حق في قولي او عملي عدت عنه عن طيب  
نفس لان الحق ضالتي ومن يطلب الحق لا يُضَرُّ وانا يُضَرُّ من يبق على غير وجهه  
وفقى نفسك لما انت فيه

مالا يصلح لتغيير النمل لا يصلح للتحفة  
كم من رجل نسي الناس بدمه ثم نسي اسمه وكم من المتضيق لا يذكر له اسم  
العالم واحد واهله واحد والتاموس واحد والحق واحد والعقل واحد وبشرك فيه  
جميع العقلاء

العمل على مقتضى الطبع او على مقتضى الضل واحد لدى العقلاء  
لا تهم بما ليس عندك كما تهم بما عندك  
اعمال الانسان الاولى بتحقيق اعماله التالية كما تحق اكتشاف التراكمة  
الحياة اشبه بالجهاد منها بالرخص لانها تقاوم ما يعارضها وما يفاجئها  
السعادة لا تحتاج الى كثير

اذا انتقدت الى من يرشدك الى الصواب لا تكون قد قيدت بقيود كت في غنى عنها  
سعادة الانسان ان يعمل ما يليق به عمله

لا تجازف في اعمالك ولا تبهم في اقوالك ولا تبت في افكارك  
من لا يعرف اين العالم لا يعرف اين هو ومن لا يعرف لماذا وجد لا يعرف ماهيته ولا  
ماهية العالم

افضل الناس من ترك العالم من غير ان يكذب او يدعي بما ليس فيه ومن غير ان يتكذب  
او يخادع

لا تزدد الموت بل انظر اليه بعين الرضى لانه مما قضت به الطبيعة  
البك عن التباهي

## معجم الحيوان

(تابع ما قبله)

Polypterus bichir. E. &amp; F. bichir

البشير

سمك نيلي يعرف بهذا الاسم في مصر اكتشفه سنت ايلر (صفحة من ١٤٨) وذكره  
كثيرون غيره من علماء الحيوان

الثلثي واحد الاشلاق وهي عند علماء الحيوان طائفة من الاسماك الغضروفية  
الميكمل تسمى عندم Sélaciens منها القرش والياه وابو مشار والورنك وابو مطرفة  
والرعاة . وسيد كر كل منها على حدة

قال في تاج العروس « الثلثي سمكة صغيرة او على حلقة السمكة لها رجلان عند الذنب  
كرجلي الضفدع لا بدان لها تكون في انهار البصرة وقيل هي من سمك البحرين وليست  
ببرية . او هي الانكليس من السمك وهو البحرى والجرث »

وللاب انتاس الكرملى بحث وافى في هذه اللفظة (المشرق ٢: ١٠٤٧) اخذت  
عنه ما ذكرنا وقد قال ايضا ان الثلثى من Selachos باليونانية وان اللفظة العربية  
غلبت على ابي مرينا (يريد بذلك Lamproie وهو من الاشلاق عند علماء الحيوان) .  
وقال ايضا ان اهل بغداد يسمون سمكا آخر بهذا الاسم وهو القويون (Cottus gobio)

Carcharias. E. Shark. F. Requin

القرش . الثعم . الكوسج

جنس من الاشلاق يعرف بكلب البحر في سواحل الشام والقرش في سواحل البحر  
الاحمر والكوسج في البحر الفارسي

وهاك بعض ما جاء عن القرش والثعم والكوسج في كتب اللغة والمؤلفات العربية .  
قال في تاج العروس « القرش دابة بحرية تحافها دواب البحر كلها » . وفيه ايضا « الثعم سمك  
بحري يقال له الكوسج وقيل هو سمك ضخيم لا يتر بشيء الا قطعته وهو يأكل الناس . قيل  
هو القرش » . وقال الدميري « الكوسج سمكة في البحر لها خرطوم كالمنشار تفترس وربما اتهمت  
ابن آدم وقسمته لثمنين وهي اقرش ويقال لها الثعم ايضا » . وقال القزويني « الكوسج  
نوع من السمك وهو في الماء شر من الاسد في البر يقطع الحيوان في الماء باسنانه كما يقطع  
السيف الماضي »

وذكر الاب انتاس في مجلة المشرق (٥ : ٤٨٩) ان القرش معرب Karoharias باليونانية وهو بمعناه . وقال الجواني في المعرب ان الكوسج بمعنى القرش فارسي معرب ولم يذكره السيد ادري شير بهذا المعنى في كتاب الالفاظ الفارسية المعربة

♣ ايو مطرقة ♣ Spbyrna malleus. E. Hammerhead. F. Marteau

نوع من الاشلاق شبيه بالقرش سمى بذلك لان رأسه شبيه بالمطرقة . والاسم من اوضاع الاب انتاس الكرمل (المشرق ٢ : ١٠٤٧)

♣ اللبلاء ♣ Lamna vel Lamia. E. Porbeagle. F. Lamie, tonille

نوع من الاشلاق ذكره الدميمري قال « اللبلاء سمكة في البحر يتخذ من جلدها الترس فلا يحبك فيها شيء من السلاح ولا يقطع » . وذكره بانوت بين اسماك جزيرة تبس وكذلك القزويني في كتاب آثار البلاد . وقال الاب انتاس انها معرب Lamia باليونانية . وقد اطلق أرسطو هذا الاسم على نوع من القرش ويريد به عماء الحيوان في ايامنا السمك المذكور آنفاً

♣ اللبماء ♣ Raia lymna. E. Ray or skate F. Raie

نوع من الاشلاق ذكره فورسكال . واللبماء في محيط المحيط ضرب من السمك ذكرت قبلاً اني لا ادري المصدر الذي اخذ عنه صاحب محيط المحيط اسماء بعض الحيوانات التي لم يذكرها غيره من اصحاب كتب اللغة وقد علمت الآن انه اخذ اكثرها عن فريخان وهذا نقلها عن فورسكال ولكن لا ادري لاي سبب نقل فريخان بعض الاسماء دون غيرها

♣ السقن . السين . السيف ♣ Raia sephen. E. Ray or skate. F. Raie

نوع من الاشلاق ذكره فورسكال ولم يذكره صاحب محيط المحيط على ان السيف بكسر السين ورد في كتب اللغة بمعنى السيف بفتح السين وهو نوع آخر من السمك وقد ذكر في موضعه

♣ الوزنك ♣ Raia warnak. E. Ray or skate. F. Raie

نوع من الاشلاق ذكره فورسكال ونقله صاحب محيط المحيط

♣ الرعدة ♣ Torpedo. E. Torpedo-ray. F. Torpille

نوع من الاشلاق ذكره اطباء العرب والفنويون وهو مشهور . وقد مر بنا انهم يريدون به ايضاً نوعاً من الصلور النيلبي يعرف بالرشاش في مصر والبرادة في السودان

﴿ المنشار - ابو منشار ﴾ *Pristis antiquorum. E. Saw-fish. F. Scie*  
 نوع من الاشلاق ذكره القزويني في كتاب عجائب المخلوقات ونقله عنه الدميري وصاحب  
 محيط المحيط . ولا يزال هذا النوع من السمك يعرف بابي منشار كما ذكر فورسكال

﴿ الحلاوي ﴾ *Rhinobatis halavi. E. Halavi-ray. F. Raie de halavi*  
 نوع من الاشلاق ذكره فورسكال واطلق عليه الاسم العربي الذي يعرف به عند علماء  
 الحيوان والافرنج

﴿ الجلجلكي - الجلجلكا ﴾ *Petromyzum. E. Lamprey F. Lamproie*  
 نوع من الاشلاق شبيه بالانكليس ذكره القزويني والدميري وصاحب محيط المحيط . قال  
 الدميري « الجلجلكي كرمطى نوع متولد بين الحية والسمك اذا ذبح لا يخرج منه دم وعظمه رخو  
 يوكل مع لحمه بسمن النساء اذا اكل » و زاد القزويني على ذلك في قوله انه نوع من الجري  
 يشبه المارماهي . فهذا الوصف ينطبق على هذا النوع من السمك لا سيما قوله ان عظمه رخو  
 اي غضروفي ولا يعرف سمكا كالانكليس فيه هذه الصفة الا هذا السمك والامنيك  
 الاخرى التي من طائفة الموامس (Cyclostomes)

﴿ السنور - قنفذ الماء - القنفذ البحري ﴾ *Diodon. E. Sea-hedgehog, prickly globe-fish. F. Orbe épineux, hérisson de mer*  
 جنس من السمك كروي الشكل كثير الشوك سماه بعض كتاب العرب قنفذ الماء والقنفذ  
 البحري كما يسميه الافرنج على ان اطباء العرب يوردون بالقنفذ البحري هذا الحيوان الصدفى  
 المعروف بالتوتياء (Oursin) ويعرف عندهم ايضا بالاخينوس (Echinos) نقلاً عن اليونان  
 وتطلق هذه اللفظة باليونانية على التوتياء وعلى القنفذ البري كما في كتاب نعت الحيوان  
 لارسطو . وهاك بعض ما جاء عن القنفذ البحري في المؤلفات العربية

قال القزويني « قنفذ الماء حيوان مقدمه يشبه القنفذ وموخره يشبه السمك لحمه طيب  
 الطعم بدر البول . » فهذا الوصف ينطبق على السمك السمي *Diodon* عند علماء الحيوان  
 اما الخواص التي ذكرها القزويني نقلاً عن الاطباء فلا تنطبق عليه لانه سام بل تنطبق  
 نوعاً ما على التوتياء

وقال الدمشقي في كتاب غيبة الدهر ما نصه « ويوجد بهذا النهر (اي نهر السند)  
 بالقرب من الدبيل حيوان يسمى قنفذ البحر واسمه ايضا اخينوس اذا سقى الانسان من مرارته

«ملك» وقد ترجمه مهران Porco-épic de mer وقال انه من طائفة الاسماك المسماة Diodon وانه سام جداً وهذا صحيح على ان الدمشقي نقل لفظة اخينوس عن اطباء العرب وهم يريدون بها التوتياء لا هذا النوع من السمك والتنفذ البحري في ابن سينا «ضرب من السمك ذي الصدف» اي التوتياء وقد ذكره ابن البيطار في مفرداته وترجمه لكلاز Ourein اي التوتياء اما السور فقد جاء في تاج العروس انها «سمكة كثيرة الشوك قدر شبر» واضنها هذا النوع من السمك

*Distichodus niloticus*

◆ النفاش ◆

سمك نيلي يعرف بهذا الاسم في مصر ذكر ذلك سنت ابلو وغيره

*Eoz. E. Pike. F. Brochet*

◆ سمك الكراكي ◆

سمك نهري ذكره بادجر وبقطر ودوزي بهذا الاسم ولعله الاسم الشائع في مصر

*Callionymus draconculus*

◆ سمكة صبداء ◆

سمكة مشهورة عند اطباء العرب ذكرها عبد اللطيف البغدادي وغيره وقال ده سلمي في شرح كتاب الافادة والاعتبار لعلها هذا النوع من السمك

*Sparus smaris*

◆ سمارس ◆

نوع من الاسبور ذكره ابن البيطار في مفرداته والتزويبي في عجائب المخلوقات وقد فاتي ذكره في محله والنقطة معرب Smaris باليونانية (الاب انستاس)

*Belone. E. Garpiko. F. Orphis*

◆ الخرمان - الخرم ◆

سمك بحري ذكره فورسكال ونقله عنه صاحب محيط المحيط وقد فاتي ذكره بهذا الاسم

*Barbus. E. Barbel. F. Barbue*

◆ البريس ◆

سمك نيلي يعرف بهذا الاسم في مصر وهو انواع كثيرة والنقطة مشتقة من الاسم اللاتيني

*Cyprinus leuciscus*

◆ البجن ◆

نوع من الشبايط ذكره فورسكال وصاحب محيط المحيط وقد فاتي ذكره في محله

هذا ما قدرت على تحقيقه من أسماء الاسماك وقد بقيت أسماء كثيرة ذكرها فورسكال اضربت عن ذكرها إما لعدم أهميتها او لعدمها عن الصيغ العربية

الدكتور امين المتعوف

## مؤتمر الاجناس العام

رأى بعض الفضلاء أن يعقدوا مؤتمراً يجتمع فيه نواب اجناس الناس المختلفة ويعشوا في الوسائل التي تقرب هذه الاجناس بعضها من بعض وتزيل اسباب العداء والشقاق من بينها. واقترحوا على عرض الامور التالية على المؤتمر لكي يقر عليها او على بعضها ويرض ما يقر عليه الى مؤتمر السلم الثالث والى الحكومات وروساء الادب ان الذين يهتمهم امر اتفاق الاجناس وهذه الامور هي

اولاً ان توطيد العلاقات الحبية بين اجناس الناس هو شرط جوهري يجب ان يتقدمه كل الوسائل التي تبذل لتقليل الحروب وتوسيع نطاق الاعتماد على التحكيم في فصل الخصومات الدولية

والثاني الطلب من الذين يخاطبون غيرهم من اجناس غير جنسهم ان يعاملهم بالاحترام والاكرام

والثالث حث كل جنس لكي يدرس عادات الاجناس الاخرى ومقومات عمرانها بالامعان والاحترام لانه ما من عمران الا وفيه امور كثيرة يستفاد منها ويجب احترامها لان له اصولاً تاريخية عميقة

والرابع ان الاختلاف في العمران لا يستلزم الرفعة والفضة لانه نتيجة لازمة عن بعض الاحوال والتراتب الاجتماعية فيجب ان يتقرر ذلك في الازمان

والخامس صرس النتائج الطبيعية والاجتماعية الناتجة عن امتزاج الاجناس بعضها ببعض والاسباب التي تسبب هذا الامتزاج او تمنعه درماً عاماً خالياً من الغرض وحث الحكومات على جمع ما يتعلق بذلك من الاحصاء ومنع التسرع في استنتاج النتائج العامة في هذا الموضوع والسادس اظهار التناقض في دعاوي الاجناس المختلفة من ان كل جنس ارق من غيره عادات وبنية وعمراناً وتخطئة الاسلوب المتبع في فهم معنى الجنس

والسابع الحث على وجوب التعليم المفيد الذي يقوي الجسم ويهذب العقل ويرقي الاخلاق كواسطة من اكبر الوسائل لتوطيد العلاقات الحبية بين كل الاجناس وبين افراد الجنس الواحد والثامن احترام مبادئ المهاجرين المعاشية والصحية والاعلية والادبية والسعي في تغييرها او جعلها مطابقة لاحوال الزمان والمكان بدلاً من النظر الى المهاجرين كأنهم قوم جامدون لا يمكن اصلاحهم

والناس جمع التجارب التي تدل على نجاح الوسائل البشرية في انهاض المخطفين والحث على تعميم تلك الوسائل

وطلب ايضاً أن يقر على عقدو مرة على الاقل كل اربع سنوات في قارة من القارات الخمس على التوالي وعلى انشاء معهد عام لتوثيق عرى الوثام في العالم وعلى ايجاد اموال تنفق على تعليم العمران الشرقي في الجامعات الغربية والعمران الغربي في الجامعات الشرقية وعلى التلامذة الذين يسافرون من مكان الى آخر وعلى نشر مجلة موضوعها العمران

وعقد المؤتمر جلسته الاولى في جامعة لندن في ٢٦ يوليو الماضي برئاسة لورد ويردايل بخطب مرحباً بالحضور وقال انه اشترك في عضوية هذا المؤتمر ١٢٠٠ من الاعضاء العاملين و٩٠٠ من غير العاملين وارسلت ٢٢ حكومة نوأياً عنها اليه واكثرهم يعتقد انه جزء جوهري من الحركة السلمية التي جعلت تستولي على ضمائر الناس . وقد قدمت اليه مقالات من خمسين كاتباً نشرت في مجلد واحد مع سائر ما يتعلق به وستعقد مؤتمرات كثيرة من نوعه في المستقبل ثم تكلم نواب البلدان المختلفة مثل كندا والولايات المتحدة وفرنسا وتركيا وبلغاريا واطاليا والصين والبرتغال واليونان وهابتي والسرب وموناكو وبرازيل وايران واسبانيا واليابان مهئين المؤتمر . ودار البحث في مواضيع اربع من المقالات التي قدمت اليه فقال المستر براجندراناث سيل رئيس كلية مارجا كوش بهار بالهند يجب ان يحسب كل جنس من الاجناس قابلاً للتمو والارتقاء على حد سواء . وقال الدكتور فلنكس قوبت لاشوا استاذ الاثروبولوجيا في جامعة برلين ان المخاطرة التي بين الاجناس نافعة وان النفع النوع الانسان يجي من الغيرة والجهاد والتنازع وان الامم تأتي وتمضي ولكن هذا التنازع بين الاجناس يتي على حاله ولولا لصار الناس مثل قطعان التتم تقزول منهم حبة الطفر والمجد ولا يبق فيهم شيء من الافتقار بسلامهم وفنونهم ولا يجتودم و بوارجهم . الى ان قال دع صفار العقول يتفكرون من الاتفاق على بناء البوارج ولكن مادام شعوب اوربا يتفقون على المكدرات اكثر مما يتفقون على الجنود فلا خوف من ان التقييد يفرم

واعترض المستر جون غراي على القائلين ان الاجناس متساوية كلها فان التفاوت فيها مستمر وهذا التفاوت لازم لتموتها والذي يحتاج اليه العالم انما هو ان تباح اسباب الارتقاء لكل الناس على السواء

وقال الاستاذ هدن انه اذا اتحدت الاجناس كلها في الآراء والمشارب كان منها جنس وضع لاجزية له وهذا ليس المراد وخير منه ان يرتقي كل جنس لذاته على الاساليب الموافقة له

وقال الدكتور رنكي ان الراي القديم الذي مفاده ان بعض اجناس الناس يقارب القرد قد تقض تماماً . وكان البحث بعد ظهر ذلك النهار في موضوع امتزاج الاجناس قدحه البعض وذمه البعض الآخر

واثبت الاستاذ ازل فنش ان الاولاد الذين ولدوا من ابرين احدهما من جنود اميركا والآخر من اصل اوروبي نشأ منهم رجال فاقوا غيرهم . وقال السر سدي اولفزر رئيس الجمعية السيلوجية ان كثيراً من الاجناس التي اشتهرت في التاريخ كانت مزيجاً من اجناس اخرى فان الامتزاج يصلح النسل وينهض القوى . وفي اليوم الثاني رأس الاجتماع الدكتور لم بون كنج مندوب الحكومة الصينية وافتتح الكلام المشر رويرتن فقال ان الحصول على الحكومة الدستورية لا يكفي لارتقاء الشعب . وقال الدكتور لنج ان أكثر شعوب اوربا نالت الحكومة الدستورية بعد ان سعت اليها مدة جيل او جيلين او ثلاثة وان الشعوب التي كانت حكومتها استبدادية يخشى عليها من نيلها الحكومة الدستورية دفعة واحدة

وقال المشر منويل كوزن ان اخبار الاميركيين في جزائر فيلين دلم على ان المنظمات الغربية سواء كانت سياسية او اجتماعية او دينية يمكن للاجتاس الشريفة ان تقبها وتجري عليها اذا اقامت انها في مصطلحها

وقال الكبتن رازن ان العمران الاوربي يضر بالاجناس الشرقية في بعض الاحيان كما تضر بها المنهات القوية الشديدة العمل

وقال المشر غلبرت ريد من تولا الصين ان الصين في مقترح الطرق فاذا اتيناها بالمساواة وكرم الاخلاق رايها راضية في السلم والاتجاه الى التحكيم في كل المسائل ولكن اذا لم تستطع ان تحفظ بلادها وحقوقها بهذه الوسائل لم يبق لها الا الاتجاه الى القوة

وقالت مسز ارثيلد لتل ان الصينيين يزدرون الاتجاه الى القوة والصف وانما الشعوب الاوربية عليهم ان ينظروا الى الجنود والتجنيد بين الرضى

وقالت مسز اتي بونت ان الهند يطلبون ان يباح لاولادهم ان يعيشوا ويعملوا في بلاد البيض كما يسمح للبيض ان يعيشوا ويعملوا في بلادهم ولكن ليس الامر كذلك لانه لا يباح للهندي ان يكن مستعمرة انكليزية ويتمتع فيها بالحقوق التي يتمتع بها الانكليزي وانه لمن أكبر الفضايح ان يدعي الانكليزي ان له الحق باعلى المناصب في بلدان الشعوب الخاضعة له ثم هو يمنع تلك الشعوب من ان يقيم احد منها في بلاد البيض

وبعد الظهور رأس الاجتماع المشر وتاي الياباني ودار البحث فيه على علاقات الاجتاس

المالية وافتتح المترجم المبحث فقال انه لما اتسع نطاق التجارة في اوائل القرن الماضي ظن المتكرومن من رجال السياسة انه سيكون قبحارة فائدة سلبية كبيرة ولكن الايام لم تحقق ظنهم بل نشأ عن اتساع نطاق التجارة مشاكل جديدة والآن تناط الآمال بتبادل الآراء والافكار التي تليق سير التجارة . وقال المترجمي بود تشنج تشانج لو العيني ان اهم المسائل في الشرق الاقصى الآن مسألة الديون الاجنبية فالصينيون يخافون من انها تصير مشاكل سياسية وحث الدكتور فريدنتون على استعمال لغة واحدة لنشر العلوم والفنون و اشار باستعمال اللغة اللاتينية لهذا الغرض بعد تنقيها

ويوم الجمعة ٢٨ يوليو اجتمع المؤتمر اجتماعه الاخير ورأس اجتماع الصباح غاكوار بارودا الهندى وقرئ فيه كتاب من ملك البلجيك وتكلم الدكتور فلنكس ادلر فقال يجب على الشعوب المتقدمة ان تعامل الشعوب المتأخرة بالرفق والتعقل وعلى حكام المستعمرات ان يدرسوا عادات سكانها وقوانينهم ودياناتهم وان يكون درسهم لها من رغبة في اكتشاف محاسنها . ورأس الاجتماع بعد الظهر الجنرال لستيم فكلم الدكتور ده بوى فقال انه اذا استطاع سكان الولايات المتحدة الاميركية ان يبتوا للبلاد امكان سكن الاجناس المختلفة معا في بلاد واحدة فيكونون قد افادوا البشرية واذا قالوا انه يستحيل عليهم ان يسكنوا اليابانيين والصينيين والسود وجب عليهم ان يعدلوا عن هذه الآراء

وقال المتر رومانو وهو اهل عضو وطني في مجلس النواب في جنوبي افريقية انت بلاده لا يمكن ان تصير وطناً لليبي لان السود فيها ولا يمكن اخراجهم منها . وقال الدكتور سكرورد ان حال السود في اميركا اسوأ الآن مما كانت منذ اربعين سنة فقد سدت بيوت وجوههم بعض ابواب الرزق التي كانت مفتوحة لهم قبلاً ولم تعد لهم وسائل التسليم التي كانت واولت للاعضاء وجمعة في ذلك اليوم رأسها لورد ويردايل فشرى بجنب الحضور ومسامح بالاصدقاء وقال انه يرجو ان يكونوا قد رأوا ان اختلاف اللون في البلاد الانكليزية لا يجعل اهلها ينسون ما يجب على كل شعب لتغييره وان غرض الامم المتحدة الامم يجب ان يكون معاملة جميع الناس بالعدل والانصاف وهذه المعاملة هي الاساس الوحيد للوثام والنجاح

وقال البرنس كسانو الايطالي انه رأى من نجاح هذا المؤتمر نوق ما كان ينتظره ورجان يرى اهتمام الناس بموضوعه في اجتماعه التالي اشد من اهتمامهم الآن وود ان يكون الاجتماع الثاني في انكولسيوم برومية حيث المكان يسع ثلاثين الفا والمدينة ترحب بالحضور ثم طلب الدكتور فلنكس ادلر ان يشرى بجنب الرئيس واللجنة العاملة

## احتلال بحر الغزال

(تابع ما قبله)

مشرع الزريك

ذكرت في العدد الماضي وصولنا الى مشرع الزريك ونزلنا في جزيرة هناك . والمشرع في اللغة مورد الشاربة والتنظفة شائعة في السودان بهذا المعنى ويؤاد بها الطريق المخدر الى الماء حيث لا يجرف ولا تبت يمنع ورود الناس والانعام . والاماكن التي يطلق عليها هذا الاسم كثيرة في السودان منها مشرع الزراف ومشرع زبيد ومشرع البيد ومشرع الزريك هذا سمي بذلك نسبة الى الزريك وهي عشيرة من عشائر الدنكا النازلين في تلك النواحي . وقد رأيت من يكتب هذا الاسم مشرع الرق كأنه منسوب الى الرق او الاستعباد والصواب ما ذكره - وسخيه بعضهم مشرع الشول نسبة الى الشول وهي امرأة عجوز كانت سيدة قومها في زمن الخامسة في اواسط القرن الماضي . وكانت لما نفوذ عظيم في تلك الايام فكان الخماسون يراعون جانبها ولا يتعدون عليها وعلى قومها

وكانت الجزيرة التي نزلنا فيها موحشة جداً ليس فيها ما يدل على وجود الانس بل كانت خاوية خالية كأن لم يدخلها بشرقينا . وكان الماء حولها مغلياً بهورق النيلوفر بعضه فوق بعض لا يرى الماء تحته حتى يجبل للناظر ان السفن راسية في البر لا في الماء . ورأينا هناك طائراً من طير الماء قدر الحجمة بمشي على ورق النيلوفر كأنه يمشي على اليابسة . وهناك ايضا نوع من دجاج الماء اسود اللون صغير الجثة جميل جداً يرى سائراً بين البردي على جانب الماء . والطيور المائية الاخرى كثيرة جداً منها الحوصل وابوسجل والنواص والغمامة والبط والاوز وما اشبه

مشور الامان

وبعد وصولنا بيومين جاء بعض اهالي القرى المجاورة وبينهم شيخ عشيرة تعرف بالاور فجمعهم سياركس بك وتلى عليهم مشور الامان وقد جاء فيه انا فاذمون لاعادة الامن الى البلاد واحتلالها باسم الحكومة فكانوا يؤمنون وهم لا يفهمون شيئاً مما تلى عليهم ثم وضع الهدايا عليهم وخلع على شيخ اللوخفة منية مما يتخلع عادة على ملاطين السودان وملوكه وهي حلقة حمراء مزركشة بالذهب . وقدمه سيفاً عربياً ووضع عمامة حمراء على رأسه فخرج فرحاً مسروراً بحجر سيفه تيباً وعجباً وبكاد يعثر بانطراف ثوبه

## الخرز والنحاس والعاج

ولما امن الاهالي جانبنا وعموا اننا لم نأت للنهب ولا نريد بهم سوءاً اخذوا يقدون علينا ومعهم الغنم والدجاج واللبن والسمن واللوياء واليامية والذرة والسمسم والتول السوداني المعروف في الشام بقستق العبيد فكنا نشترى ما نحتاج اليه مقايضة بالخرز والنحاس والانسجة نشترى الخروف باسوار من النحاس لا تزيد قيمته على قرش واحد والدجاجة يبيع خرزات ثمنها ملجم او نحو اربع بارات . وكان معنا من الخرز انواع كثيرة مما يرغب فيه اهالي البلاد اشهرها نوع يعرف بالجنشور وهو اسود او احمر منقط بالياض الحية الواحدة منه قدر الحصة وثمن الالف حبة نحو خمسين قرشاً . اما النحاس فله قيمة كبيرة في تلك البلاد ولشدة رغبة الاهالي فيه كان بعض العاكر يقايضونهم بخرطوش البنادق بعد تقريخ الرصاص والبارود منه فصدر امرٌ مشدد يحظر ذلك عليهم . وقد رأيت مرة دجاجة مع احد الاهالي نقلت له اتبعها قال ايها فتاوت سلكاً من النحاس طوله نحو شبر ووضعته على كفي ووضع جنيهاً على الكف الاخرى وقلت له خذ احدي هاتين القطعتين ثم دجاجة فخذ ينظر تارة الى السلك وتارة الى الجنبه كأنه يتدر وزنهما فرأى ان السلك أكبر حجماً فاخذه . واخذت واحداً منهم مرة الى احدي البواخر واربت ما فيها من ادوات النحاس الضخمة فكان ينظر اليها منهثاً من غنى الحكومة . واشترى بعضهم نابين من العاج باساور والانسجة وتقود من الفضة تبلغ قيمتها كلها ٤٥ قرشاً وكان وزن الناب الواحدة منها ١٣٥ ليرة والاخرى ١٣٨ ليرة وثمن النابين نحو مئة وخمسين جنيهاً وها أكبر ما رأيت من الاياب . وقد يزيد وزن الناب الواحدة على ذلك كثيراً فقد اهدي الى ملك الانكليز الحالي لما زار منبسة منذ سنوات ناب من العاج وزنها ١٨٤ ليرة . وقرأت بعد عودتي من بحر الغزال ان بيتاً من البيوت التجارية الاميركية اشترى نابين وزن الواحدة منها ٢٣٣ ليرة والاخرى ٢٢٥ ليرة وها أكبر الاياب المعروفة . ويظهر ان رغبة اسود في النحاس قديمة جداً فقد ذكر الدمشقي ( القرن السابع للهجرة ) في كتاب نخبه الدهران: اخل الحبة العليا يحنارون الصفر على الغنفة ويخلون به دونه ودون الذهب وقال عن بعض طوائف السود ما نصه « والكفار ولم يقيم ودمدم فمن قارب المسلمين يمترون ابدانهم بجلود ومن بعد منهم ياكلون من وقع اليهم من اناس من غير جنسهم لشدة توحشهم من الناس وهم دمدم . والذهب في بلادهم كثير لكنهم لا يستعملونه وانما يستعملون النحاس يحمل اليهم فيترك على اطراف ارضهم فاذا رأوه اشتغلوا بهيؤ والقتال عليه فيأخذ جالبوه ما قدروا عليه من الذهب ويهربون »

## قبلة أندكا

و يعرف السود الذين في تلك الجهات بالدنكا وهم عشائر كثيرة اشهرها الجانقي . لوهم اسود حالك وهم كالثلك والنوير وغيرهما من قبائل السود التي تقم قرب الانهار والمستنقعات في اعالي النيل طوال الاعناق والاطراف يشبهون الطيور المائية في عاداتهم واشكالهم . قال شوينفورت في وصفهم ما تعريبه

« من النوايس الطبيعية ان الاقاليم المتشابهة تشأ فيها اشكال متشابهة من الحيوانات على انواعها كما يتضح باجلى بيان في هذه البلاد . وبما لا شبهة فيه ان بين الانسان والطيور متشابهة كلية في الشكل والمعادن في كثير من الاماكن التي تختلف اختلافاً كبيراً عما يجاورها من الاقاليم فاقامة الثلك والنوير والدنكا في السهول التي تكثرت فيها المستنقعات على مقربة من النيل جعلت فرقا كبيراً بينهم وبين السود القبيين بين الصخور والآكام في داخل البلاد نسبتهم الى سائر البشر كما قال هوزلن كنبه الطيور المائية الى غيرها من ذوات الريش . وقد احسن كثيراً في هذا التشبيه فان الواحد منهم يقف ساعة من الزمان على رجل واحدة ويستند الاخرى عليها فوق ركبته كما تفعل الطيور المائية . وان خطواتهم الطويلة وسيرهم على سهل بين الحلقاء لاشبه بخطوات القلق وسيرهم . وبما يزيد مشابهاً بهذه الطيور تحافة اطرافهم ودقة اعناقهم وصغر رؤوسهم » . انتهى

ورجال الدنكا كلهم عمراء لا يتزوجون بشيء وسلاحهم الخراب والدرق والدهايس ويصنعون درقهم من الخشب او جلود البقر والجواميس البرية ويحملون احياناً عصياً قصيرة ضخمة مصنوعة من خشب الطلح او الابنوس او الخريت وهو قرن الكركدن . ويتزينون بالخرز واساور العاج والنحاس واكثر ما يلبسون اساور العاج في العضد تحت الكتف واساور النحاس في العضد والمعصم . اما نساء تلك البلاد فافرد لمن فصللاً خاصاً يلقي بهن لأن بعضهن على جانب عظيم من الجمال

## البعوض في مشرع البرك

وكان بين الجزيرة التي نزلنا فيها وبين البرّ خور او مستنقع عرضة نحو مئة متر وعمق الماء فيه يزيد على قامة الانسان فجلنا فوقه طريقاً او جسراً (كبيراً) من النباتات المائية وكان الجسر طافياً على وجه الماء ونحن نسير عليه ذهاباً واياباً . ولم يمض زمن حتى جف الماء من المستنقع فصرتا نسير على اليابسة لكن جفاف الماء لم يخفف وطأة البعوض وهو كثير جداً هناك فكنا اذا غربت الشمس نجلس تحت الكلال هرباً منه ولا نخرج من تحتها قبل شروق الشمس وربما

أكتنا وشربنا وكتبنا رسائلنا تحت الكلال . وقد كتبت مرة كتاباً وكتبت كما سقطت  
بموضة على وجهي اقتلها واضعها في علبه كبريت فارغة كانت امامي فامتلات العلبه قبل ان  
اتيت على آخر الكتاب . وانواع العوض هناك كثيرة منها بعض الانواع التي تنقل الحمى  
المالارية فلا عجب اننا اصبنا كلنا بهذا الداء . اما الاهالي فيبتون منازلهم بعيداً عن  
المستنقعات هرباً من العوض وفيهم فضلاً عن ذلك مناعة من الماريا فلا تصيبهم كما  
تصيب البيض

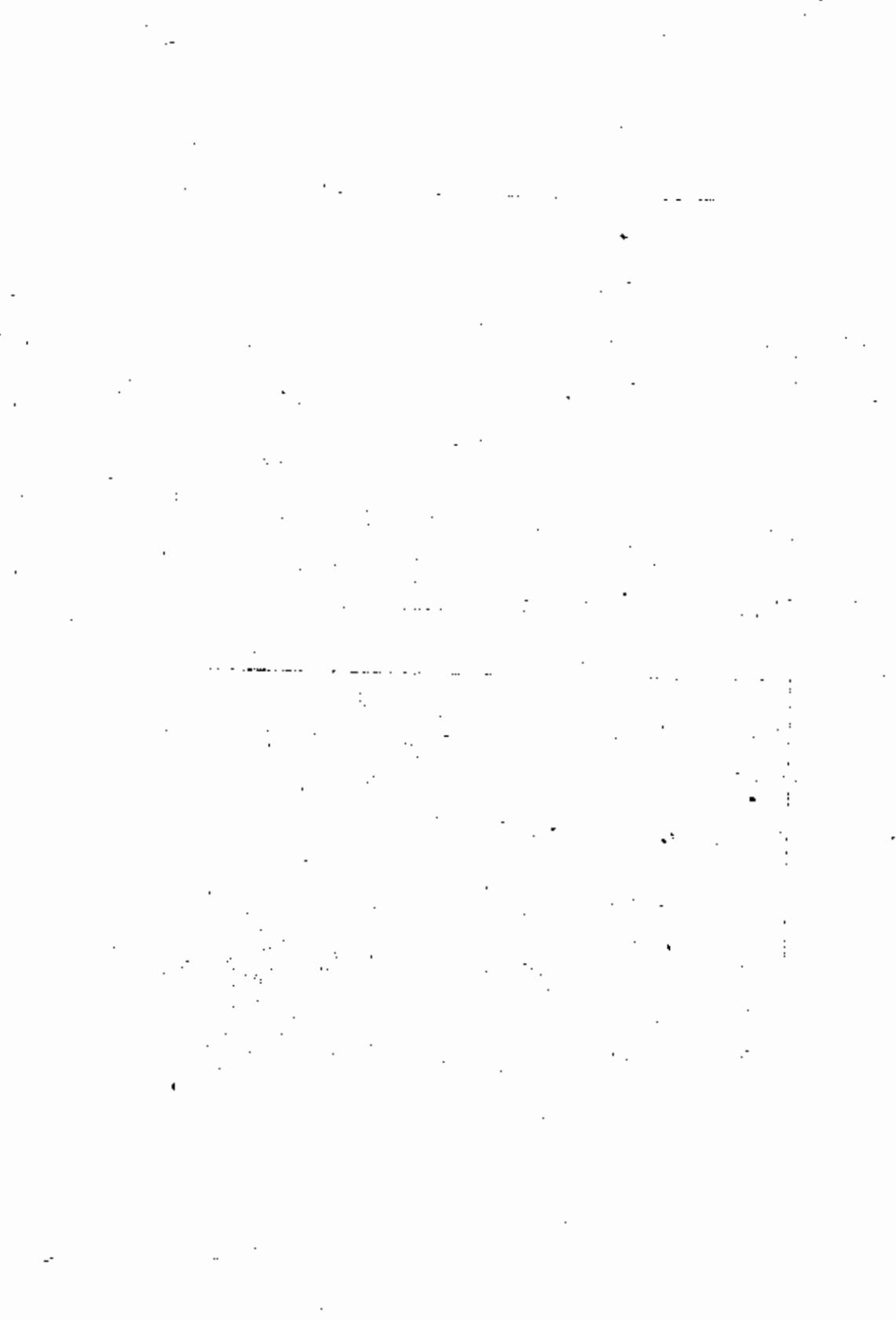
### احتلال التريخ

وبعد وصولنا بيضة ايام اخذ ساركس بك فصيلة عن الجنود وبعض الضباط منهم  
البكاشي هميس والدكتور نجيب شديد واحمد افندي كامل وغيرهم وساروا الى نهر التريخ  
على ١٢ ميلاً من مشرع الريك قرب مكان يسمى جور غطاس فوصلوا اليه بعد سير ثمانية  
ايام على اقدامهم وكان هذا سيرنا في بحر الغزال دائماً لا فرق في ذلك بين الضباط والساكر  
فان الدواب كانت قليلة ومعدة لحم النخيرة والمرونة فقط . وكان مع هذه السرعة بعض  
المهاجرين بينهم ثلاثة رجال وامرأة من اهل البلاد رأهم لورد كرومر في ام درمان فالبسهم  
الحلل الحمراء وقدم السيوف واعدت لادي كرومر الى المرأة بعض الملابس ومظلة حمراء .  
وقد اخبرني صديقي الدكتور نجيب شديد ان هؤلاء الرجال كانوا يسرون معهم وهم عراة  
ثم اذا اقتربوا من احدى الحلل لبسوا ثيابهم ونظفوا سيوفهم وفتح المرأة مظلتها ولو كان  
الوقت بعد الغروب فكان اذا تبع من السير ورأى المرأة قد نشرت مظلتها عرف انهم صاروا  
على مقربة من الحلة التي يزلون فيها فتجدد قواه

ووصلت السرعة الى حلة التريخ في آخر يوم من شهر ديسمبر سنة ١٨٩٩ فرفعت العلم  
المصري والعلم الانكليزي عليها ولم يكن معها غير بورجي واحد تقدم وضرب السلام الخديوي  
ونادت الساكر « افندمز چوقى يشا » لأول مرة في تلك البلاد بعد مضي خمس عشرة سنة

### قوى الديكا

ولم يبق في مشرع الريك الا النساء وعدد قليل من الضباط والجنود ثم رجع البكاشي  
يلنوى بعد ايام من التريخ فقلت له قد بلغت روجي التراقي واحب ان اخرج من هذه الجزيرة  
اصفاد واحرك قدمي فقد بلغتني ان طبعاً من الايال يأتي الى الحلة المجاورة كل يوم فقال  
اذهب وقل لشيخها اني احب ان ارى محبته وقد ارسلت في طلبه مراراً ولم يحضر .





تجار العاج في اعالي النيل



وتؤرب السود على رجل واحدة كاللقلق

فأخذت معي دليلاً من المهاجرين ورجلاً اسمه بلال وعسكرياً من القسم الطبي اسمه عبد الجليل فلما اقتربنا من الحلة رأينا أشجاراً مكسرة وأغصانها مبعثرة في كل ناحية فأخذ الدليل عصاً وارافني لعاب الفيل عليه وكان جديداً. ثم تقدمنا قليلاً فرأينا آثاراً أخرى تدل على أن الايال كانت هناك منذ زمن قريب. ومن عادة الايال أنها إذا مرت في غابة كسرت الأشجار ونهت طريقاً لها وربما كسرت الأغصان فقط وأكلت الورق الذي على أطرافها وقد رأيت أشجاراً مكسرة أو مقطوعة من عروقها يبلغ قطر جذع الواحدة منها أكثر من شبر ولما وصلنا إلى الحلة ورأنا النساء والأولاد هربوا منا ثم رأينا رجلاً سائهاً عن منزل الشيخ فأرانا آياته وإذا بالشيخ جالس امام منزله تحت شجرة اهلبيج ومعه بضعة عشر رجلاً من قومهم كلهم عمرة اما هو فكان قد علم بقدمونا ولبس الحلة التي اهداها اليه سباركس بك وبعد ان اخذنا نصيباً من الراحة سألناه عن الايال فقال مررت بنا قطع منها منذ ساعتين ثم أرسل غلامين من غلاته يفتشان عليها فعادوا بعد ساعة وقالوا انهما لم يجدها فقال الشيخ ابن حنا إلى الماء فلا بد ان تأتي الايال لترد الماء بقرتنا فقلت لا بد لي من العودة إلى المسكر والميت فيه طبقاً للوامر قال انا اتوسط لك عند البك فلا يتخير خاطرة عليك قلت البك في التوبخ قال انا شيخ هذا البلد وساحب الامر فيه قلت لا بل انا صاحب الامر هنا وان البكاشي يلبسني امر في ان اخبرك انه كثير الشوق إلى رؤيتك سمعتك فأخضرت إلى المسكر فعداً قال اشغالي كثيرة لا تسمح لي قلت نعم هي النوم تحت هذه الشجرة فضحك ثم وعدني بالحضور إلى المسكر وقام ودخل منزله وخرج بعد ذلك وطلب حلة قديمة كانت اهداها اليه الكبرنل مرشان كأنه يريدنا انه في غنى عن ملابسنا. ثم قدم لنا قرعة فيها قليل من اللبن الحامض ففترت نفسي منه وكان بلال صائماً فام بشرب شيئاً اما عبد الجليل فكانت جائناً وعطشاً فاشرب واصيب بامهال شديد وبقي طويلاً الطريق يلعن الشيخ وضيافته

ورأيت ان أسأل القوم شيئاً عن معتقداتهم الدينية فقلت للشيخ هل تعرفون الله خالق هذا الكون ومدبره قال لا قلت بماذا تؤمنون اذا قال تؤمن بمن نسعيه «دفع ديت» اي الله المطر قلت هل تدعونه او تصلون اليه قال لا قلت اين هو قال لا تدري قلت واين مصيركم بعد الموت قال نضمحل نحن ومائر الخلقوات. وكنت في ذلك سواء ثم اشار إلى كلب هناك وقال تموت كما يموت هذا الكلب. وحانت بعد ذلك صلاة الظهر فقام بلال وصلى فكانوا ينظرون اليه متعجبين فقلت لهم اتدرون ما يفعل قالوا لا قلت انه يصلي إلى الله خالق السموات والارض وما عليها وانه لم يشرب شيئاً من اللبن الذي قدمتموه لانه صائم فانا في شهر رمضان وهو

شهر الصوم عند المسلمين فاستغربوا ذلك كثيراً. وكنت أكلهم بلسان الترجمان لانهم لا يفهمون العربية

والحلة التي كنا فيها اسمها «لوز» وهي كبيرة جداً ويوتها منفردة بين الاشجار وهي أكواخ مستديرة جدرانها مبنية بالخشب والطين وسقوفها مخروطية الشكل ومبنية بالخشب وعبدان التنا ومنطقة بالخشب طبقة فوق الاخرى فلا يتغذى ماء المطر مطلقاً. وربما رفعوا ارض البيت على خشبات يفرزونها في الارض وقاية من الارضة والرطوبة فان الارضة كثيرة جداً في تلك البلاد

ويقتني الدتكا من الحيوانات الاحلية البقر والضأن والمز والكلاب. ويقرم دربانية اي من ذوات الاسنة والضأن عندهم غريب الشكل له شيء كالعرف على عنقه وكتفيه ليهو بذلك شبيه بالاروى اي الضأن الجبلي. وكلابهم خليط بين الكلاب البلدية والسوقية وهي تنج على البيض قنط لفرابة شكاهم في تلك البلاد واعجب من هنا اني رأيت ظلياً عند احد الضباط في التوفيقية كان يهجم على البيض اما السود فكان لا يلتفت اليهم ولا يؤذيهم والدتكا لا يذبحون بقرم بل يأكلون لحمها اذا ماتت وتكاد تكون مقدمة عندهم وغاية ما يتناهوا الواحد منهم ان يكون عندهم قطع منها فاذا جاء المساء جمع هو وجيرانه ما عندهم من الماشية وادخلوها الى زريتها ثم جمعوا رؤسها واحرقوها وجلسوا على الرماد يترغون فيه ولعل هذا التمرغ في الرماد دليل التي بكثرة الماشية

ولما كان العصر تركنا الحلة وعدنا الى المسكر ولم تكذب نسير بضعة ايام حتى وصلنا الى غابة من شجر الطلح رأينا فيها اربع زواقات لم يكن بينها وبيننا أكثر من ستة متر فوقفنا نفرح طمناً. وحدثتني نفسي ان ارمي واحدة منها على اني رأيت ان لالدة في صيدها او بالحري قتلها على هذه المسافة ولا فائدة منها فلا تقدر ان نحمل لحمها ولا وقت عندنا لسحبها واخذ جلدتها هذا فضلاً عن ان السردار اذن لنا في صيد ما شئنا من الحيوان الا الزراف والنعام فاطعت الامر في ما يتعلق بالزراف وخالفته في صيد النعام كما سميت لان الانسان ضعيف الارادة في بعض الاحيان ويتندر ان يخفي ريش النعام اما جلد الزراف فكبير جداً ويصعب اخفاؤه. فتركنا الزواقات وشأنها وسرنا واذا باربعة ثيائل قد اعترضت لنا سيف طريقنا فرميت واحداً منها وحملا رأسه وشيئاً من لحمه الى المسكر. واليائل نوع من بقر الزوحش كثير جداً في تلك البلاد وكان أكثر صيدنا منه

الدكتور امين المعلوف

## فوائد الحروب

قرأنا الجرنال السررجينلد حارت مقالة في مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية موضوعها الدفاع عن الحرب فحتمها كثيراً من الحقائق العلية والمائل الخلافية فاقتطفنا منها ما يأتي

يقول قوم انه سها كان تاريخ الانسان في العصور التي مرتت قبل ان يبلغ فيها ما بلغه من الارتقاء بواسطة ناموس تنازع البقاء وبقاء الاصالح فان العمران الحديث قد حرره من الخضوع لهذا الناموس الطبيعي الصارم وسيتوالى ارتقاؤه طاماً بعد عام وقرناً بعد آخر من غير ان يلجأ الى استئاق الحام . فاناس مثل هولاء يقول لم كما قال كرومول لقوم من الغلاة في الدين « اتوسل اليكم ايها السادة ان تسألوا معي بانكم قد تكونون غنطين »

لما أرسل نيوليون الى جزيرة القديسة ميلانة زعم قوم ان زمان الحروب انتضى وان الناس سيمتتون بسلام دائم ابد الدهر ولكن خاب فألم . كانت اوريا منهوكة من الحروب فكنت زمتار يثا استردت قوتها ثم عادت الى القتال كما تمجع البراكين بعد ثورانها ثم تهب ثانية . والآن لا يزال جو السياسة كثيف الغيوم

نعم ان الناس دعاهم حب البقاء الى ان تألقوا جماعات فتكونت منهم الامم والممالك وترى الآن شعب المملكة الواحدة لا يجارب بعضه بعضاً بل يفصل ما يقع بين افراده من الخصومات بواسطة المحاكم ولكن الممالك المختلفة لم تبلغ هذه الدرجة في فصل ما يقع بينها من الخصومات ولا ندر الدلائل على انها واثقة ان كل ما يقع بينها يفصل فيه بالتحكيم بل هي تأهب دواماً للاحتكام الى السيف اذا لم تفلح الوسائل السلمية . والتنازع بينها حقيق لا شبهة فيه وهو طبيعي وسيزيد حدة مع الزمن كما سيجي

اذا اراد الانسان ان يتألب قوى الطبيعة ويتغلب عليها وجب عليه ان لا يتصر نظره على الحاضر بل ينظر الى المستقبل ايضاً . في ايطاليا شهر كان اذا ناض يلاً واديه ويطني على البلاد المجاورة فبنى له المهندسون جسرين ( مدين ) على جانبيه لكي يمتوا طفيانه لمجملات الاتربة التي يمرنها ترسب في واديه الى ان امتلا فرفروا جسريه رويداً رويداً حتى صار مجراه اعلى من الارض المجاورة وصار الاعباء همسا كبير النفقة واذا اقتطع احدما الآن نتج عنه خراب عام نتيجة اغفال النظر الى المستقبل

وغير احتمنا بصحة السكان في بلاد الهند فنسنا موت مئات الالوف وامتمنا ايضاً بتبع المجاعات فدفننا الموت عن ملايين . وابطلنا وأد الاطفال والحروب الداخلية . ولكن الأ

يُحْتَمَلُ أَنَّا أَعْدَدْنَا بِلَادَ الْهِنْدِ بِذَلِكَ لِسُرِّ مَسْتَطِيرِ أَكْبَرِ مِنَ الشَّرُورِ الَّتِي دَفَعْنَاهَا عَنْهَا . قَانَ  
سُكَّانَهَا يَزِيدُونَ الْآنَ زِيَادَةً فَاحْشَةً فَإِذَا أَصَابَ الْبِلَادَ قَطْعٌ شَدِيدٌ مَعْجَزًا عَنْ دَفْعِهِ فَيَهْلِكُ مِنَ  
السُّكَّانِ فِي سَنَةٍ أَعْصَابٌ مَا نَحْنُ مِنْهُمْ فِي كُلِّ السَّنَوَاتِ الْمَاضِيَةِ . وَهَذَا لَا يُوجِبُ عَلَيْنَا أَنْ  
نُتَنَعَّعَ عَنِ الْإِعْتِنَاءِ بِصِحَّةِ السُّكَّانِ وَدَفْعِ الْجَمَاعَاتِ عَنْهُمْ وَلَكِنْ إِعْتِنَاءٌ نَاهِئًا لَا يُقَارَمُ نَوَامِيسَ  
الطَّبِيعَةِ وَلَا يُتَغَلَّبُ عَلَيْهَا دَائِمًا . وَالطَّبِيعَةُ تَجْرِي بِمَرَاهِمِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ تَعْبَأَ بِهَا أَوْ بِمَا تُشْرِيهِ مِنَ  
الْأَلْمِ . وَشَأْنُهَا مَعْنَا شَأْنِهَا مَعَ سَائِرِ طَوَائِفِ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي لَتُنَازِعُ الْبَقَاءَ عَلَى وَجْهِ الْبَسِيطَةِ  
بِحَاوِلِ الْإِنْسَانِ أَنْ يَلْجِمَ الطَّبِيعَةَ كَمَا يَلْجِمُ الْفَرَسَ وَقَدْ نَجَّحَ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ . وَلَكِنَّهُ كَثِيرًا  
مَا يَخْطِئُ فَيُنْسَبُ أَنَّهُ تَغَلَّبَ عَلَى الطَّبِيعَةِ وَابْتَدَلَ فِعْلَهَا وَهُوَ لَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ  
وَمَنْ فِي دَفْعِنَا الْحُرُوبِ لَتُفْلَسَ مِنْ بِلَادِهَا فَتَفْصَلُ كَثِيرًا مِنْ خُصُومَاتِنَا بِالْمَانَةِ وَيُظْهِرُ  
كَأَنَّهَا تَجْتَنِبُنَا الْحَرْبَ وَابْتِلَانَهَا وَمَنْ فِي الْحَقِيقَةِ أَجَلْنَاهَا تَأْجِيلًا لِأَنَّهَا تَبْقَى خَادِمَةً تَحْتَ الرَّمَادِ  
إِلَى أَنْ تَسْبُتَ تَانِيَةً وَتَكُونُ أَوْسَعَ نَظَاقًا وَأَشَدَّ وَبِلَاءً مِنْ كُلِّ مَا سَبَقَهَا . فَإِنَّهُ يَفْتَلُ الْآنَ فِي سَاعَةِ  
مَا كَانَ يَفْتَلُ فِي يَوْمٍ . وَكَانَتْ الْأُمَمُ تَتَأَجَّرُ الْحَارِبِينَ لِيَحَارِبُوا عَنْهَا فَصَارَتْ تَنْقَلِقُ الْمَلَايِحَ  
كُلَّهَا وَتَقُومُ لِلتَّقَاتِ

وَقَدْ تَبَطَّلَ الْحُرُوبِ مِنْ بَيْنِ مَمْلُوكِ أَوْرَبِيَّاتِي مُسْتَقْبِلِ الْأَزْمَانِ كَمَا بَطَلَتْ مِنْ بَيْنِ طَوَائِفِ  
كُلِّ مَمْلُوكَةٍ مِنْهَا عَلَى حِدَةٍ وَلَكِنْ هَذِهِ الْمَمَالِكُ كُلُّهَا مُسْتَعِدَّةٌ لِدَفْعِ الشُّعُوبِ الْآخَرَى الَّتِي  
تَهْتَدِدُهَا وَإِذَا تَجَمَّعَتْ قَوَائِمُهَا وَوُجِدَتْ لَهَا مَصْرُفًا صَارَتْ كَكَيْلِ الْعَرَمِ . لِمَا انْبَسَقَ فَلَا تَبْقَى  
وَلَا تَنْدُرُ

وَحَيَاةُ الْأُمَمِ لَا تَقْتَصِرُ عَلَى مَا بَيْنَ أَفْرَادِهَا مِنْ تَنَازُعِ الْبَقَاءِ بَلْ تَشْمَلُ مَا بَيْنَ أُمَّةٍ وَأُمَّةٍ مِنْ  
تَنَازُعِ الْبَقَاءِ وَتَنَازُعِ الْعِظَمَةِ وَالْمَجْدِ . وَلَا يَنْبَغُ فِي هَذَا التَّنَازُعِ إِلَّا الْأُمَّةُ الْمُتَّحِدَةُ الْعُنَاصِرُ الْمُحْكَمَةُ  
الْأَعْمَالِ الْمُسْتَكْمَلَةُ قَوَائِمُهَا الْجَسَدِيَّةُ وَغَيْرِهَا الرُّوْحِيَّةُ الَّتِي لَا يَصْرِفُهَا تَنَازُعُهَا الْفِدَايِيَّةُ عَنِ تَنَازُعِ  
الْبَقَاءِ الْخَارِجِيِّ . وَبَلِيسَ فِي التَّارِيخِ مِثْلُ وَاحِدَةٍ لَامَةً نَشَأَتْ وَطَالَ أَجَلُهَا وَرَجُلُهَا يَسْتَعْفُونَ مِنْ  
الْحَرْبِ وَحُبِّ الْوَطَنِ

أَنْ تَتَنَازَعَ الْبِقَاءَ وَبَقَاءَ الْأَصْلِحِ إِمْرَانِ بَيْطَانِ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِمَا مِنْ حَيْثُ الْإِتِّجَابِ الطَّبِيعِيِّ  
وَلَكِنْ إِذَا أُخِيفَتْ أَعْمَالُ الْإِنْسَانِ إِلَى أَعْمَالِ الطَّبِيعَةِ لَمْ تَبْقَ الْأُمُورُ عَلَى بَسَاطَتِهَا . وَمَا مِنْ  
أَحَدٍ يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي الْأَصْلِحُ وَلَا مَا هِيَ شُرُوطُ مَجِيئِهِ وَلَا كَيْفَ يَكُونُ الْأَصْلِحُ الْأَصْلِحُ مِنْ غَيْرِهِ  
لِقَبْضِ الْأَحْرَبِ أَمْ بِالْحِيلَةِ أَمْ بِالسِّبْقِ

كان اسلافنا في اول عهدهم عزلاً من السلاح فدعاهم تنازع البقاء بينهم وبين الحيوانات الى استنباط الاسلحة فاختصروا بها الحيوان ثم تنازعوها بها البقاء فانقرض ضعيفهم من امام قوتهم وعاش القوي واخلف نسلًا وهكذا بلغ الانسان ما بلغ من القوة الجسدية والعقلية بواسطة تنازع البقاء ولا يزال هذا التنازع جارياً الآن على اساليب مختلفة وهو لازم للامم كما هو لازم للانفراد

ولعل التنازع الطبيعي اصح لنوع الانسان من التنازع الصناعي اي ان يترك الامر الى الطبيعة لتبقي الصالح وتقضي غيره ولا يعتمد على الوسائل الصناعية التي يختار بها الانسان من يشاء للبقاء ويهلك من لا يشاء لانه اذا ترك الامر له فقل كما فعل بستراط وغلبيو اللذين شذا عن اهل عصرهما . والحرب من جملة الوسائل الطبيعية ابقاء الاصلي ومن المقرر ان الامم الحربية ارقى من غيرها مع كثرة من يقتل من ابتائها

اننا نعرف بعض الشيء عن تاريخ الانسان في الماضي ولكننا لانعرف شيئاً عن مصيره في المستقبل . يولد كثيرون وهم اهل للبقاء والارتقاء ولكن وسائل العمران الصناعية تحرمهم من الميعة والتقدم ويولد كثيرون ضايف الاجسام والعقول ولكن يترك لهم والدوم من الاموال ما يقدمهم على الميعة واخلاف النسل . وهذا الامر شائع في كل البلدان ولكن ابدها عن العمران اقلها وسائل لحفظ الضعيف الدميم واكثرها اسباباً لحفظ القوي الشيط

وقد ظن البعض انه يمكن انتحاب اصح الناس للبقاء بواسطة الامتحان التفاضلي اي ان يتحن الشبان لكل عمل من اعمال الحياة ويختار ابرعهم له ويهمل الباقون فيتناصل الاوتلون ويتقطع نسل الاخرين على طول الزمن . ولكن السرفرنسيس غلتون ابان ان عيوب الامتحان ظاهرة لان السبق فيه يكون للشاب القوي الذاكرة السريع الخاطر وليس فيه مقياس للصحة والاخلاق . ثم ان عقل الشاب يتغير مع الزمن فتظهر القوى الكامنة فيه الموروثة من اسلافه بعد ان يتقدم في السن . والامتحان يُغزى فيه الى الخافض فقط لا الى المستقبل مع ان المهم هو حالة المرء في المستقبل بعد ان يصير رجلاً وكهلاً ويمكن الاستدلال عليها بنوع عام من تاريخ اسلافه

وزبدة المقال ان الناس الذين يودون ان يبقوا احياء ويتقدموا يجب عليهم ان يجاهدوا لكي يتنازوا على القرائيم . وما يقال عن الافراد يقال عن الامم والشعوب . واذا كانت المرء

كفافة من طعام وشراب لم يتقع بهما بل طلب المزيد وإذا تقع عاد ال الحالة البربرية حيث يقوم النساء بكل الاعمال اللازمة للحيشة ويعيش الرجال بانكل والحول

لما التأم مؤتمر السلم في يوليو الماضي سنة ١٩١٠ قال رئيسه كلاماً مفاده \* ان الميل ال الحرب في فطرة الانسان فاذا لم تتحول فطرته حتى يصير بكره الحرب كما يكره البطنة والسكر والاعتيال وما اشبهه فلا فائدة من جميعات السلم لان هذا الميل الفطري او الهوى شديد التأثير فيطلب على ارشاد العقل اذا سمع صوت ابواق الحرب \*

فاذا كان الامر كذلك باقرار رئيس مؤتمر السلم فقاومة هذا الهوى او الميل النفسي الموروث ضرب من العيش . واكثر الحروب ناتج عن هذا الميل كما ترى في حرب فرنسا وبروسيا سنة ١٨٧٠ وفي اكثر الحروب الدينية

قال السرراي لنيكستر العالم الطبيعي المشهور « اني انا نفسي من اهل الهوى ولكن هوى استنكار كل المشاق التي ينز تحتها نوع الانسان وهو في غنى عنها — المشاق التي التي الانسان نفسه ليها بمقاومته ناموس الطبيعة القاصي بانتراض من لا يصلح للبقاء من امام من يصلح له »

وللطبيعة ناموس مشهور تمنع به كل نوع من النبات والحيوان من ان يملأ الارض وتمنع الانسان كما تمنع الحيوان والالأملاها ولم يترك فيها موقف قدم لحيوان آخر . قال السرراي لنيكستر

« ان كل نوع من الاحياء يلد اكثر مما يمكن ان يبلغ اشده من ولدو لان الطعام اللازم له محدود ونفقات به احياء اخرى فالخجارة نلد خمسة ملايين فلا يعيش منها الا نخارة واحدة وكس عليها اكثر انواع الحيوان والنبات . وصوائد الادي كثيرة او قليلاً لا يعيش من نسله اكثر من اثنين ليقوما مقام والديهما ولا شواذ لهذه القاعدة اي قاعدة كثرة الولد حتى لو سلم نسل حيوان واحد او نبات واحد للاملا الارض ولم يبق فيها مكاناً لتعبير الفيل اقل الحيوانات ولما وابطأها ولادة يتدى بلد وعمره ثلاثون سنة ويوت وعمره مئة ولا نلد الفيلة في كل هذه المدة اكثر من ستة فاذا عاش نسل زوج واحد من الاقبال ولوالد مدة ٥٧٠ سنة بلغ تسعة عشر مليوناً . فلا شبهة في كثرة المواليد وفي انها تفوق ما يمكن ان يعيش منها وفي انه يجب ان يهلك الوف منها لكي يعيش واحد »

هذا ما قاله السرراي لنيكستر وقد تبين ان بعض الحجار الاميركي والبرتغالي تبيض

الواحدة منه تسعة ملايين بيضة كل فصل وخمسين مليون بيضة مدة عمرها ومع ذلك لا يسلم منها إلا اثنان في المتوسط

وهذا الاسراف كثير في كل انواع الحيوان والنبات وهو سنة طبيعية والانسان لا يشف عنها والحروب من جملة الاسباب التي تمنع زيادة النسل ولكنها ليست اقواما فقد ثبت بالاحصاء ان نحو الشعوب يقل وقت السلم أكثر مما يقل وقت الحرب فلندن وباريس وبرلين هي امهات مدن الممران الاوربي والسلم خارب اغتابة فيها ولكن موالدها تقل وروبدأ وروبدأ مع ان عدد التدين يتزوجون لم يقل الا في لندن ولم يقل منها على نسبة قلة المواليد وبرلين احدث هذه المدن الثلاث وأكثرها انتظاما بل هي مثال ما يمكن ان تلبه المدن في انتظامها المبني على الاصول العملية ومع ذلك هبط عدد المواليد فيها مضاعف ما هبطه في لندن وباريس . ولا شبهة ان رفاعة العيش تؤول الى قلة النسل

الحرب تقتل الناس وهي واسطة فعلية يمكن منها بالوسائل الفعلية ولكن السلم اقل من الحرب وهو يفعل فعله بوسائل ادوية يتعدر منها بالوسائل الفعلية ولقد علم من قديم الزمان ان المدن الكبيرة تأكل سكانها والانسان يحارب الطبيعة ويتغلب عليها من بعض الوجوه وهي تتغلب عليه من اخرى ونقضة . ثم ان الالتجاء الى التحكيم لا يمنع الحروب دائما لاسيما وان الدول لا تثقل التحكيم في المسائل الجوهرية التي تتعلق بوجودها . واذا عرضت الخصومات للتحكيم فليس اصعب من الفصل فيها وانصاف الحق من الختوق . واذا كان لا بد من الحرب فالاستعداد لها اصعب منها لانه لا شيء اصعب للعدوان من التأهب لمقاومة العدو . والحرف من الحرب يمنع الحرب وهو الذي وفي اوروبا من الحروب منذ اربعين سنة الى الآن

هذه خلاصة المقالة التي كتبها الجنرال هارت وقد غصناها وتصرفنا فيها تصرفا لا يخرج ما ذكرناه عن مرادير . واكبر اعتراض لنا عليها ان الحروب لا تثار لاسترداد حق مهضوم ولا لمساعدة الطبيعة على بقاء الاصمخ ولكنها الاضواء مثل حب السيادة وحب انكسب وحب المجد تدفع اولياء الامور وقواد الجيوش واصحاب المصالح الى انشاء البوارج واعداد ائتير وسوق الجنود الى ميادين القتال . ومتى علم ذلك ورسخ في الاذهان مسار الناس يحنقون رجال الحرب كما يحنقون قطاع الطرق . والانسان غير مكلف ان يهرب الحرب لكي يقتل من لا يستحق البقاء من نوع الانسان او من نقل وسائل المعيشة يقائه لاسيما وان الذين يقتلون يهاهم النقاية لا النقاية

## تصريح الدين بكثرة اقمار السماء

اخوض في هذا البحث انهم قضاء لما فات مني حين التفت كتاب « الهيئة والاسلام »  
عند ما اوجزت الكلام في كثرة الاقمار وما اولىبت المسئلة حقا

فاقول ما اختلف من المتقدمين فاضلان بل ولا جاهلان في كون القمر جرماً واحداً  
مترداً في عالم الوجود دون ان يجوز عاقل منهم وجود قمر آخر غير قمرنا المبصر لانحصار طريق  
معرفة في الحس او العقل اما الحس فكليل غير صالح لادراك ما تفيز عنه الابصار المفردة .  
واما العقل فلم يكن عندهم مقتضياً لذلك ما لم يحس عينه ولم يدرك اثره بل كانت مالمنا  
للتقدمين من اعتقاد وجود قمر غير مبصر لامتزاجه وجود عام آخر ومكونات اخر نظراً الى  
تنزه حكمة البارئ تعالى عن خلق شيء عبثاً « وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا عين »  
هذا وقد كان مدلول العالم عندهم كلياً مضموراً في الوجود بفرده المشهود اعني الكرة الواحدة  
التي مركزها بقعر ارضنا والمحيط بحدب الثلث المحدد للجوهرات . « غاية الامر » ان هذه الكرة  
الواحدة تنقسم بزعمهم الى ثلاث عشرة كرة متقطعة منظمة تسع منها افلاك عظيمة واربع منها  
كواكب مركزية لاصول الاجسام المتروكة عندهم بالعناصر الاربعة وقد ذكرت ترتيبها وتركيبها  
في صدر المقدمة السادسة من كتاب « الهيئة والاسلام » (١)

مرآة فلاسفة الشرق والغرب حين من الدهر لم يفتنوا فيه بكثرة الاقمار كما تقدم  
ولكن انقضى امد هذه النحلة بعد الالف الطعري واكثر من قرن

واول قمر سماوي كشف النقيب عن عذاره هو اكبر اقمار اشترى استكشفت غالبه  
الايطالي المرفى سنة ١٦٤٢ م . اكتشف هذا القمر بنظائره الثرية سنة ١٦٦١ م ثم تباينت  
استكشافاتهم لاقمار بقية الكرات السامية حتى قرب تعداد اقمار السماء عدد الاثنين واعتراف  
اساطين فلاسفة الغرب واحداً مشهود لارضنا و٢ للزئج و٨ لاشترى و٩ لزلحل و٨  
لارافوس وواحد آخر لبنتون وهي آخر السيارات في نظام شمس . وادعى « كاسني »  
و« مونثاين » وغيرها وجود قمر لزهرة قطره سبعائة فرسخ تقريباً وان بعده عن جرم الزهرة  
يشابه بعد قمرنا عن ارضنا بالثمنين وقد خالف هؤلاء باقي القدماء في اعتقادهم ان

(١) هو اول كتاب يشرح الكسفيات المشاهدة وما في الهيئة المحاضرة والناظره مستنبطاً كل ذلك من  
شواهد الكتاب والسنة باللغة العربية الباصرة وتزيد صفحاته على ٣٠٠ غير لياحه وشكلا الفسكة  
ونظمت من ادارتها ومشا مجدي واحد اعني ٤ فراكات في الخرج و ١٦٠ عرشاً بل اجن ابريد

السيارات اراض كارضا في المادة والشكل والتحرك والظلمة ففيها الجبال والبحار والهوا  
والبخار وجوزوا فيها وجود الاهل والسكان بعد ما استظهروا فيها وجود لوازم العيش  
والعمران ونفق ايضا مع هذا الرأي بناء عليه حكمة الباري جل شأنه

« اما الشريعة الاسلامية » فقد سبقت فلاسفة الشرق والغرب في اظهار هذا الرأي  
الجليل وما كان من هذا القبيل بأكثر من الف سنة وذكرت في غير مرة كثيرة الاقمار  
والشموس في سماء هذا العالم المحروس والتلويح تارة وبالتصريح اخرى

ولكن ذلك حيث صدر منها قولاً بلا برهات وقوى من دون دليل وكانت ظواهر  
الفاظه الحقة مخالفة للعلوم والحقائق الثابتة والمباني المسلمة في تلك القرون اخذ العلماء  
من المسلمين يأتون مقالات الشريعة ويظهرون للناس ان القصد من هذه الظواهر معان  
خفية غير المعاني الحقيقية - فصرنوا بتأويلاتهم البعيدة وجه الكلام عن مراد ومرماه  
وبدولوا حقائقه تبديلاً وشكر الله تعالى اذ اظهر الحقائق ونشر العلوم الصحيحة في عصرنا  
فامكننا استعادة المعاني الحقيقية من ظواهر مقالات شريعتنا القدسية. فما رواه  
الشيخ الصغار المتوفى سنة ٢٩٠ في كتاب « بصائر الدرجات » ورواه جماعة آخرون ذكرناهم  
في بحث تعدد الشموس من كتاب « الهيئة والاسلام » باسانيدهم القوية الى الامام السادس  
ابي عبد الله جعفر انه قال « ان من رواه عين قرمك هذا اربعين قرأ فيها خلق كثير  
لا يدرون ان الله تعالى خلق آدم ام لم يخلقه »

والفاظ الحديث ناطقة الصم نطق بكثرة الاقمار الحية وراه قرنا ( اي بده ) ولا  
ينبغي عجي من علمانا المتقدمين اذ كانوا يأتون هذه الاقمار الى معان وهمية في عالم العقول  
مع ان الوصي قد أكد كلامه بما لا ينبغي معه التأويل من اشارته الى الحرم المحسوس  
واضافته الى المخاطبين وتكرر لفظة عين فقال « من رواه عين قرمك هذا الخ » فكيف يسوغ  
التأويل مع ذلك كله

نعم نغذر القديما بان ما ذهبوا اليه كان مبلغ علمهم في تلك الاعصار فما يصنع من لم  
يشم نعمة من الآراء الحديثة ولم يميز كثيراً من مباني الفلسفة الجديدة . ولو تركوا شرح  
هذه الاخبار وفرضوا اظهار اسرارها العظيمة الى اواخر الاعصار لكان ذلك احوط لاسرم  
واولى . ونوله « اربعين قرأ الخ » احتمال في هذا التعداد وجوهاً من القول . بعضها ان لفظة  
الاربعة والاربعين والسة والسبعين والمئة وخمس مئة والالف ونحوها من الاعداد الثامنة  
كثيراً ما تأتي بها العرب لبيان الكثرة فقط والمبالغة في التعداد لا لتعيين المدود وتخصيص

كثيره فلا يتاني تجاوز عدد الاثمار في الحقيقة عن حد الاربعين ولا تعدادها في حدود الثلاثين نظراً الى استعمال هذا العدد بقصد المبالغة في الكثرة والتعدد فقط دون ان يراد منها التمهيد الفلسفي

وقد تضمن هذا الحديث الشريف موازنة المتأخرين في مكوينة الاجرام السماوية ايضاً ويهدي بصريح لفظه الى وجود كائنات في حيز ناطقة كالاشرفيات الامام نبي العلم والدراية عنهم حيث قال « لا يدرون ان الله تعالى خلق آدم اولم يخلق » ونبي العلم بشيء خاص عن شيء مشعريان ما نفيت عن قابل لاصل العلم والدراية لكنه فقد علمًا خاصاً ودراية باسم جزئي فلم يقل الوصي انهم لا يدرون شيئاً حتى يكون نبياً لمطلق العلم . بل قال لا يدرون خلق آدم . فعلم من نبي العلم الخاص عنهم كونهم قابلين لاصل العلم . فيثبت كونهم احياء ناطقين ويتردد الامر بين كونهم من نوع البشر او من جنس الملائكة المحردين وقد اشرت في رسالة « جبل قاف » الى شواهد قوية في هذا الظاهر الشريف تفضل كون المراد من هذا الخلق البشر فقط دون الملائكة

وتقل لي بعض الفضلاء المتحمدين رواية عن امير المؤمنين علي انه قال « ان في قرمك هذا خلقاً كادوا يمحرون » لكنني لم اظفر به في كتاب كلما تقصت عنه

وفي قوله « كادوا يمحرون » (نوح الحديث مسته) دلالة على انهم بشر يزرعون ويمحرون وعندم لوازم الزرع والحراث والاكل والعيش وفصول مختلفة و . و .

« لا تستبعدوا مكوينة القمر » وان رجع راصدوه اليوم يعني حين آيين من وجود سكان فيه حيث لم يجدوا اثرًا بشرياً واحتمالاً على صفحات وجهه لكن ذهب جملة من اركان القلعة المصرية الى جواز مكوينة القمر وهم « هوك » و « هرشل » و « غوك » و « كاسيني » و « ارغو » و « كستوك » و « بيكرين » وغيرهم والعلم يريدهم ببرهان الجلي فان « هوكا » قد استكشف الصبح والشفق في كرة القمر وجوته واخبر بوجود الجبال النارية والبراكين فيه وقدتر النظر الاعظم من فوهة احد براكينه بنظارة « هرشل » بمقدار كوكب من القدر الرابع بحيث كان من الممكن ان يراه الناظر الجرد . وظهر له في كسوف ذات الحلقة سنة ١٨٣٦ م ان ضوء ناز ذلك البركان اوضح من شفق القمر

وانت تعلم ان الضوء والشفق والناظر والبركان كلها من لوازم وجود الهواء والبخار في القمر وتنبؤ هذا الجرم لنسافة الحيوان على ما تدعي

حيث ان الهواء والبخار والحرارة واختلاف الفصل في ارض القمر تستعجب حسب العادة وظواهر الطبيعة حصول وسائل العيش ولوازم الحياة  
ومن الاخبار المصروفة بكثرة الاقمار ما نقلته عن ستة كتب كلها عتيقة معتبرة  
ذكرتها « في الهيئة والاسلام » ان جعفر بن محمد سادس اثمة اهل البيت ذكر للعالم الجاني  
في حديث له فقال في صفة الشمس « انها اذا امرت تقطع اثني عشر شهراً واثني عشر قرناً  
واثني عشر مشرقاً واثني عشر مغرباً واثني عشر يوماً واثني عشر عاماً الخ »  
وظاهر كون هذا الخبر صحيحاً في وجود شمس متعددة وعوالم متكثرة واقمار غير هذا  
القمر ومشارق ومغارب لا تحوم شمسنا حولها ولا تقرب منها حيث لم يأمرها مديرها ومديرها  
الحقيقي . فلو امرت حدثت فيها مبدأ سير قوي بحيث تسج وتسير في الفضاء وتقطع حدود تلك  
الشموس والعوالم وتجاوز مدارها ينك الاقمار والبخار وتقر بتلك المشارق والمغارب  
ولا يناني عدد الاثني عشر ما ورد سابقاً بلفظ الاربعين ان اختلاف اطوار البيان قد  
يكون بسبب اختلاف احوال السامعين بعضهم لا يفهم استماع تعدد الشمس اسلاً ومنهم  
من يفهم ويستعمل استماع تعددها الى الثلثة وبعضهم الى العشرة ونحوها وبعضهم الى الاربعين  
وبعضهم الى اكثر حسب اختلاف مقادير القلوب كما نرى مثل ذلك في من مخاطبهم فلا  
ريب في اختلاف احوالهم وعقولهم بالنظر الى استماع الغرائب وطريقة الكاملين من الغلاء  
ان يكلموا الناس على قدر عقولهم كما امر به دين الاسلام السيد هبة الدين الشهرستاني  
التحفة الاشرف صاحب مجلة العلم

## المآخذ الشعرية

(تابع ما قبله)

واحدى ابو تمام قياً الى الحسن بن وهب الكاتب وارسل معه اياتاً منها ما سمعته قول  
القائل : اتليل من التليل احمد من الكثير الى الكثير  
واستحيز قلة الهدية مني ان جهد التليل غير قليل  
وعتد ابو تواس في الحمرة قول بعضهم : اذا رأيت المم تمكن في قلبي تقرب الكاس  
من الباب خرج المم  
اذا ماتت دون النهاية من النبي دعا همة من مدرع برحيل

وقال بعضهم: كل مجرد بالخلاء يسرُ ففقدتهُ المنفى بقوله  
 وإذا ما خلا الجبان بأرض طلب الطمن وحدهُ والتزالا  
 وتناول بعضهم قول اديب: كفى عنبراً عما بقي ماضى وكفى عبراً لأولي الالباب ما  
 جزبوا . فقال

ألم تر أن العقل زين لاهله . ولكن قام العقل طول التجارب  
 وقال الآخر

إذا طالب عمر المرء في غير آفة . أذادت له الأيام في كرها عقلا  
 والنهل المنى بالشيخ ناصيف اليازجي فقال

تعطي التجارب حكمةً للجرّب . حتى تربى فوق تربية الأب  
 وقال اعرابي: المهوى حوان ولكن غلط باسمه . فاخذهُ الشاعر بقوله

ان الحوان هو المهوى قلب اسمه . فإذا هويت فقد لقيت حوانا  
 والميم الآخر فقال

نون الحوان من المهوى مسروقة . فصريع كل مهوى صريع حوان  
 وقيل لاعرابي كيف حالك فقال: أمزق ديني بالذنوب وارقمه بالاستغفار . واليه  
 اشار الشاعر بقوله

ترقع ديانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما ترقع  
 فطوبى لعبد آثر الله ربه . وجاد بديناه لا يتوقع

وعند الآخر قول حكيم: ما كان عنك معرضاً فلا تكن به معرضاً  
 أليس طلاباً ما قد فات جهلاً . وذكر المرء ما لا يستطيع

والم الآخر يقول احد العلماء: من أكثر المذاكرة بالعلم لم ينس ما علم واستفاد ما لم يعلم  
 اذا لم يذكر ذو العلوم بعلم . ولم يستفد عظماء نسي ما تعلم

فكم جامع للعلم في كل مذهب . يزيد مع الايام في جمعه عمى  
 واخذ محمود الوراق قول حكيم آخر: الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الرب

الصدق منجاة لاربابه . وقربه يدي من الرب  
 وقيل لزايد: مالك تمشي على العصا ولست بكبير ولا مريض . فقال: إني اعلم أنني

مسافر وأنها دار بلفة وأن العصا من آلة السفر . فعقدهُ بعضهم بقوله  
 حملتُ العصا للضعف أوجب حملها علي . ولا اني تحميت من كبر

ولكنني الرمت نفسي حملها لأعلمها اني مقيم على سفر  
وتناول ابو تمام قول حكيم : انما يعرف قدر النعمة بقاماة ضدها  
والخادئات وان اسابك برؤسها فهو الذي انباك كيف نعمها  
ونظر بعض الحكماء الى رجل سود حسن الوجه فقال : اما البيت حسن واما الساكن  
فردى ، فاخذ معناه جملة وقال

رب ما أبين التباين فيهِ منزل عامر وعقل خراب

وقال ابو عمرز الطنطاوي : كنتك القبور مواضع الامم السالفة . وقيل لبعض الزهاد :  
ما ابلغ العفوات . فقال : النظر الى عملة الاموات . فسبك ابو العتاهية القولين واجاد وان  
كانت قافية غريبة

وعظمتك آجداث صمت ومنتك أزمنة خفت

ونكمت عن اوجه تلى وعن صور صبت

وأرتك قبرك في الحياة وأنت حي لم تمت

يا شامتا بنبئي ان المية لم تقف

فلربما انقلب الشمات غلّ بالتوم الشمت

وتناول ابو العتاهية هذا قول بليغ : ما نقصت ساعة من امسك الا يوضع من  
نفسك . فقال

ان مع الدر فاعلم غدا فانظر بما ينقصي مني غدا

ما ارتد طرف امرى بلذته الا وشي يموت من جسده

واخذ ابو العتاهية ايضا قول حكيم : لو كان لغطا ياربح لا تنفخ الناس ولم يجالسوا فقال

احسن الله بنا ان الخطايا لا تنوح

فاذا المستور منا بين ثوبيه فضوح<sup>(١)</sup>

وعقد قول حكيم آخر : من سره شوه ساءته نفسه :

ابن ذي الاين كما زاد منه مشرع زاد في فناء ايده

ما يقاه الأب الملح عليه بدبيب البلي شباب يديه

وقالت الحكماء : اذا كان الرجل ضاهرا الاثواب كثير الآداب حسن المذهب تأدب

(١) وقال المازدي : وهذا جيه ما عوذ من قول النبي : لو تكاسم ما عافتم

بأدبه وصلح بصلاح جميع اهله وولده . فقال الشاعر مضميناً المعنى  
 رأيت صلاح المرء يصلح اهله . ويندم واه الفساد اذا قد  
 ينظم في الدنيا لفضل صلاحه . ويحفظ بعد الموت في الاهل والولد  
 وقال بليغ : من من بمعرفه أسقط شكره . ومن اعجب بعمله أحبط اجره . وقال  
 فصيح : قوة المن من ضعف المن . وقال حكيم : المن مفدة الصيحة . فتأوله الشعراء  
 فقال بعضهم

أفعلت بالمن ما أسديت من حسن . ليس الكرم اذا اسدى ببنان  
 وقال ابو نواس

نامض فلا تمن علي بنا  
 متك المعروف من كدره  
 وقال الشافعي

لا تجعلن لمن يمن  
 واختر لنفسك حفظها  
 من الرجال على القلوب  
 من الأنام عليك منه  
 واصبر فان الصبر حنة  
 أشد من وقع الامة

وقال الآخر

زادك المعروف عندي عظماً  
 وتناست كأن لم تأتني  
 انه عندك ميسور حصيد  
 وهو عند الناس مشهور خطير

وقال سهل بن هارون

خل اذا جئت يوماً لسأله  
 يعني صناعة والله يظهرها  
 أعطاك بما منك كفاه واعندرا  
 انت الجليل اذا احتفته ظهرا  
 وقال الآخر واجاد ما شامت بلاغته

اذا زرعت جيلاً فاسقاً غداً  
 ولا تشنه بمنك تشفه  
 من المنكارم كي ينو لك الشر  
 فعادة المن ان يورثي به الشجر

وقال حكيم : اذا اصطنعت المعروف فاستره . واذا صنع اليك فانشره . فقال  
 دعبل الخزاعي

اذا اتقموا اطلوا امرم  
 يقوم القعود اذا اقبلوا  
 وان انعموا انعموا باكتتام  
 ونفعد هيتهم بالقيام

وقيل في مشور الحكم : لا خير في معروف الى غير معروف . فضرب الشاعر به مثلاً بقوله  
 كحار السود ان اشبعت رح الناس وان جاع نبق  
 وكان النبي الملع اليه بقوله

اذا انت اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت اللئيم تمردا  
 وقال حكيم : على قدر المنارس يكون اجتناء المنارس . فالخذ الشاعر وقال

لمعرك ما المعروف في غير اهله وفي اهله الا كبيض الودائع  
 فستودع ضاع الذي كان عنده ومستودع ما عنده غير ضائع  
 وما الناس في شكر الصيعة عندهم وفي كفرها الا كبيض المزارع  
 فزرعة طابت راضع نبتها ومزرعة اكدت على كل زارع

وقال بعض الحكماء : خير المزاج لا ينال وشره لا يقال . فنظمه السابوري في

قصيدته الجامعة للآداب فقال وزاد

شر مزاج المرء لا يقال وخيره يا صاح لا ينال

وقد يقال كثرة المزاج من القنى تدعو الى التلاحى

ان المزاج بدهه حلاوه ليكنا آخروه عداوه

يحند منه الرجل الشريف ويجتري بسفته الخفيف

وقال ابو نواس بمناه

ربما استفتح بالمرح مغاليتك الهيام والنابا آكلات شاربات للانام

وقال اديب : الرعب لوهم والنهم شوهم . وقال حكيم : اكبر الدواء تصدير الغذاء .

فقال الشاعر بهذا المعنى

فكم من لقمة منعت اعظامها بلدة ساعة آكلات دهر

وكم من طالب بسى لأمر وفيه هلاكه لو كان يدري

وقال آخر

كم دخلت آكلة حشى شرور فاخرجت روجه من الجسد

لا يترك الله في الطعام اذا كان هلاك النفوس في المعد

وقال ابن سينا

عدوك من صدقك مستفاد فلاتكثرن من العجائب

فان الماء اكثر ما تراه يكون من الطعام او الشراب

وقال محمد الكفيري الدمشقي عائداً قول احدهم : ثلاث من يكن فيه كان مفروراً .  
 من صدق بما لا يكون . وطمع في ما لا يثاله . ودكن الى من لا يشق به  
 ثلاث من تكن ياخذ فيه فمفروراً واجدراً باللام .  
 فاولها اليقين يكون امره وليس له وجود في الانام .  
 وثانيها المطامع في سراد اليه وصوله صعب المرام .  
 وثالثها الزكوت الى جليس بلا عهد يراه ولا زمام .  
 فعد عنها لكي ترقى مقاماً وتحظى بالثنية والسلام .  
 زحلة عيسى اسكندر الملوغ

## الولايات المتحدة والمهاجرة

منذ مئة سنة كان عدد السكان في الولايات المتحدة الاميركية نحو سبعة ملايين من  
 النفوس وم الآن أكثر من تسعين مليوناً وجانب كبير من هذه الزيادة مصدره المهاجرة الى  
 اميركا فتد انشئت الحكومة الجمهورية فيها سنة ١٧٧٦ الى سنة ١٨٢٠ بلغ عدد المهاجرين  
 اليها ٢٤٥٠٠٠ نفس فقط . ومن سنة ١٨٢٠ الى اواسط سنة ١٩٠٩ بلغ عدد المهاجرين  
 ٢٧٠٢٥٠٨٩٣ اي أكثر من سبعة وعشرين مليوناً من النفوس  
 ولما احصي السكان سنة ١٩٠٠ بلغ عددهم ٦٦٨٩٣٤٠٥ او نحو ٦٧ مليوناً وكان  
 المولودون منهم في غير الولايات المتحدة أكثر من عشرة ملايين نفس كما ترى في هذا الجدول

المولودون في بلاد الانكلير	عدد
المانيا	٢٦٦٦٩٩٠
كندا ونيو فوندلند	١١٨١٢٥٥
اسوج	٠٥٧٣٠٤٠
اطاليا	٠٤٨٤٢٠٧
روسيا	٠٤٢٤٠٩٦
برلندا	٠٣٨٣٥١٠
زوج	٠٣٣٦٩٨٥
البا	٠٢٧٦٢٤٩

١٥٦٩٩١	المولدون في بوهيميا
١٥٤٢٨٣	الدنمرك
١٤٥٨٠٢	في النجر
١١٥٨٥١	سويسرا
١٠٥٠٤٩	هولندا
١٠٤٣٤١	فرنسا
١٠٣٤١٠	المكسيك
٠٠٨١٨٢٧	في الصين
٠٣٠٦١٨	البرتغال
٠٢٩٨٠٤	بلييكا
٠٢٥٥٨٦	كوبا والهند الغربية
٠٠٧٠٧٢	اسبانيا
٤٧٦١	اميركا الجنوبية
١٧٦٦١٢	سائر البلدان

١٠٣٥٦٦٤٤

والجملية

وادل من شرع في المهاجرة الى الولايات المتحدة الانكليز بعد سقوط نيوليون فهاجر منهم اليها ٢٠٠٠ نفس سنة ١٨١٥ وزادت المهاجرة رويداً رويداً فبلت ٣٥٠٠٠ سنة ١٨١٩ حتى اذا كانت الجماعة في ايرلندا فيبلغ عدد المهاجرين منها ٣٦٨٠٠٠ سنة ١٨٥٢ ويتركز الانكليز في المهاجرة الالمان ولاسيما بعد حوادث سنة ١٨٤٨ فقد بلغ عدد من هاجر منهم ومن سائر الشعوب التيوتونية مليون ونصف مليون حتى ١٨٥٤ وبلغ عدد المهاجرين منهم في سنة واحدة ٥٠٠٠٠ وهي سنة ١٨٨٢ وقد فاقهم الايطاليون فكان عدد المهاجرين منهم الى اميركا ٢٠٠٠٠ سنة ١٨٧٦ فيبلغ ٢٠٠٠٠ سنة ١٨٨٨ و٣٠٠٠٠٠ سنة ١٩٠٧ اي انه وصل الى الولايات المتحدة الاميركية في سنة واحدة ٣٠٠٠٠٠ نفس من اهالي ايطاليا وتبعهم جيوش كبيرة من السلاف والهن واليهود

ويبلغ عدد الذين دخلوا اميركا سنة ١٩٠٧ من المهاجرين ١٢٨٥٠٠٠ اي اكثر من مليون وربع مليون ربعهم من السلاف وربع آخر من سكان سواحل بحر الروم وسدسهم من شعوب الالب والسندس الآخر من الجنس التيوتوني وثمنهم من اليهود

ويبلغ عدد المهاجرين الى اميركا من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩٠٢ مليوناً ونصف مليون من ايطاليا ومليوناً ونصف مليون من النمسا والمجر ومليوناً من روسيا هذا عدا اليونان والارمن والسوربين . وقد يظن البعض ان السوربين من أكثر المهاجرين الى اميركا لكثرة من يرى منهم في كل سفينة وكنهم اقل من غيرهم وقد اخبرنا بذلك من رأى جيوش المهاجرين مرأى العين في نيويورك فلم تصدق حتى رأينا التقارير الرسمية التي عن موردوها هنا والمهاجرة الى اميركا من بلدان مختلفة قديمة جداً فقد روي عن ثقة ان سكان مدينة نيويورك كانوا يتكلمون ١٨ لغة مختلفة سنة ١٦٤٤ . ولما ثار الاميركيون على الحكومة الانكليزية كان نصفهم من غير الشعب الانكليزي ونحسب لا يتكلم الانكليزية ثم زادت المهاجرة بعد ذلك حتى بلغ عدد المهاجرين سبعة وعشرين مليوناً كما تقدم وبلغ عدد الذين لم يولدوا في اميركا من سكانها الحاليين أكثر من عشرة ملايين نفس وهو لاد العشرة الملايين موزعون في مدن اميركا ولاياتها على نسب مختلفة فهم ربع السكان في ولايتي نيويورك ومونتوا وثلث السكان في مستشمس ونحو نصفهم في دكونا الشمالية . وفي مدينة نيويورك الآن أكثر من مليوني نفس ولدوا في غير اميركا . وفي حي الاغنياء في مدينة بوستن ٢٨٠٠٠ نفس ١٥٠٠ فقط منهم ولد آباؤهم في اميركا والباقي ولد آباؤهم في اوربا . وفي مدينة شيكاغو مليوناً نفس فاذا اخرجنا منهم الذين ولدوا في غير اميركا واخرجنا اولادهم ايضاً لم يبق فيها من السكان سوى مئة الف نفس

واذا التفتنا الى الصنائع المختلفة اتضح لنا مقدار ما في اميركا من الغرائب ( نستغفر الله لا غريب في اميركا من البيض بل يتمتع كل احد منهم بحقوق الاميركيين ما دام فيها ) فثمة من المثة من الخياطين في مدينة نيويورك يهود أكثرهم من روسيا وبولندا ومن ٩٨ الف عامل في معامل القطن بمستشمس ٣٩٠٠ ولدوا في اميركا والباقي لم يولدوا فيها . وأكثر العمال بالمباومة في اميركا من ايطاليا وأكثر باعة الاثمار من اليونان وأكثر معدني الفحم الحجري من المجر والبولنديين ونحوهم .

ومما يدل على اختلاف السكان وعلى انهم يظلمن مدة طويلة قبلما يقتسبون لغة الاميركيين وعاداتهم واخلاقهم ان كثيرين من سكان شيكاغو لا يزالون يتكلمون بلغاتهم الاصاية فمنهم اربع عشرة فرقة تتكلم اربع عشرة لغة وعدد كل فرقة لا يقل عن عشرة آلاف نفس وعندما كنا في بعضى فيها بعشرين لغة مختلفة وجراند تنشر بمشر لغات مختلفة . وهذه المدينة تعد الثانية في الدنيا من حيث اللغة البوهيمية اي ان بوهيميا نفسها

ليس فيها إلا مدينة واحدة سكانها أكثر عدداً من اليوهيميين الذين في شيكاغو . وهي المدينة الثالثة من حيث اللغة الاسوية والرابعة من حيث اللغة البولندية والخامسة من حيث اللغة الالمانية . ( والرابعة من حيث اللغة الالمانية نيويورك فليس في الامبراطورية الالمانية سوى ثلاث مدن عدد سكان الواحدة منها أكثر من عدد الالمان في نيويورك ) . وفي شيكاغو عمل في ٤٢٠٠ عامل وم من اربعة وعشرين شعباً من شعوب الارض وقواتين ذلك العمل تكسب بثمان لئات . وفي مدينة بوسطن من الذين ولدوا في ارنلدا قدر ثلثي سكان دبلن عاصمة ارنلدا . وفي نيويورك من السكان الايطاليين أكثر مما في مدينة رومية عاصمة ايطاليا . وفيها من اليهود ثمانئة الف نفس . فاذا عاد اليهود الى فلسطين وانتشروا فيها مملكة خاصة بهم فلا يمكن ان يكون لم عاصمة سكانها أكثر مما في نيويورك من اليهود فهي أكبر مدينة يهودية في الدنيا . ويقال ان في مدينة بسمبرج من السريين أكثر مما في عاصمة مملكة السرب .

فهل تبقى هذه الامم المختلفة منفصلة بعضها عن بعض كاتصال التسويين والمجرين ولو كانوا في مملكة واحدة وكان اتصال سكان البلقان ولو كانوا في بلاد واحدة او تخرج امتزاجاً تاماً مع الزمن . ملدا سؤال طرحه الدكتور ريلي استاذ العلوم الاقتصادية في جامعة هارفرد في خطبة خطبها تذكراً لهكلي سنة ١٩٠٨ واجاب عليه بترجيح الامتزاج وذكر لذلك ثلاثة اسباب وجيهة

السبب الاول سهولة الانتقال في اميركا من مكان الى آخر ومن ولاية الى اخرى ورخص اجرة الانتقال فتد بان من احصاء سنة ١٩٠٠ ان ربع سكان اميركا البيض كانوا ساكنين وقت الاحصاء في غير الولايات التي ولدوا فيها . وهو نصف السكان في بعض الولايات لم يولدوا فيها وثلث سكان ولاية ابوي ولدوا فيها والثلثان في غيرها . وهذا شامل للمدن كادو شامل للضبايح والقرى . فالتاس ينتقلون من ولاية الى اخرى دوماً سواء كانوا من الاميركيين الاصليين او من المهاجرين والمهاجرون يقيمون في مكان واحد في اول الامر الى ان تصلح حاتم قليلاً فيعودون الى بلادهم ولكنهم لا يقيمون فيها طويلاً بل يترددون الى اميركا وحينئذ لا يقيمون في المكان الذي اقاموا فيه اولاً بل ينتقلون الى مكان آخر او يضربون في طلب الرزق ويقيمون حيث يجدون متجعاً الى ان يستزفوه فينتقلوا الى غيره . وهذا ينتقل في البلاد بأول الى مزج السكان بعضهم ببعض وازالة ما بينهم من الفوارق القديمة او اضعافها

والسبب الثاني ان الذين يهاجرون الى اميركا الرجال منهم اكثر من النساء كثيراً فيضطر كثيرون منهم ان يتزوجوا من الامريكيات ومتى كانت الام اميركية نشأ اولادها شلها في اللغة والعادات والاخلاق ولا سيما اذا كانت ارقى من زوجها ويظهر ذلك بنوع خاص اذا كانت لغة الرجل غير الانكليزية فان اولاده يتعلمون الانكليزية في مدارس الحكومة ويصيرون يتحون بالانكليزية ايهم حتى لقد ينمونه من الكلام اذا طلب منه التكلم في موقف رسمي لثلاث سبب التعبير عن مراده.

وبعض الرجال الذين دخلوا اميركا بنسائهم سافروا فيها وارلقوا اكثر من نسايم فصار يعض على الواحد منهم ان يقيم مع زوجته لانه صار يراها دونه ودون النساء الامريكيات فيتركها ويقترب بزوجة اميركية . واكثر ما يحدث ذلك بين مهاجري اليهود . وهذا التزوج بالامريكيات سواء كن احليات ارمتولدات يؤول الى مزج المهاجرين بالسكان والسبب الثالث تأثير المحيط الديني والقوي والسياسي والاجتماعي فان هذا المحيط او هذه الاحوال الجديدة التي تحيط بالمهاجر حينما يقيم في اميركا تنزع منه سمياته القديمة وتجعله يتمثل بالاميركيين في كل شيء لكي يتل الاحتمالك بينهم

ولم يذكر الاستاذ ربي سببا آخر زاره اوجه الاسباب كلها ولولاه ما امتزج المهاجرون بالسكان . وهو كون الاميركيين ارقى من اكثر الذين يهاجرون الى بلادهم . فالانسان مولع بالاقتراد بين محبة ارقى منه واتمثل به . ولو كان سكان الولايات المتحدة احط من الذين يهاجرون الى بلادهم لما رأيت احداً من المهاجرين يهتم بالامتزاج بهم والحري على متوالم كما لم يمتزج الاوريون الذين فصلوا اميركا اولاً بسكانها الاصليين وكما لم يمتزج الانكليز بسكان الهند . فاذا بقي الجانب الاكبر من سكان اميركا ارقى من الشعوب التي تهاجر اليها فمضير اولئك المهاجرين الى الامتزاج بالسكان الاصليين واتمثل بهم ما لم يكن ثم فارق جنسي كبير يمنع هذا الامتزاج كالفارق بين السود والبيض وبين سكان شرقي آسيا وغربي أوروبا

وهذا السبب لا يسهل اثباته بالاحصاء كلاسباب التي ذكرها الاستاذ ربي وايدها يشاهد الاحصاء ولكن لا يصعب اثباته من النظر الى تواريج اكثر الام ثم ذكر الاستاذ ربي الاسباب التي تقاوم هذا الامتزاج واستطرد الى ما ينتج عنه من القوة والتصف والى مستقبل البلاد الاميركية وربما عدنا الى كلامه في فرصة اخرى

## حظ بلاد العرب

خمدت ثورة اليمن او كادت . والبلاد على ما وصفنا يدل تاريخها وتدل آثارها على انها كانت بلاد خير ومير ولكن هل تسترجع بعدها السابق . وما يقال فيها يقال في الطائف ومجد . ظهر الاسلام في جزيرة العرب لكن جزيرة العرب لم تستفد منه حالاً ترعرع ملوكاً جعلوا عواصمهم دمشق وبغداد وقرطبة والقاهرة . بنوا عواصم جديدة وفضلوها على مكة والمدينة وجعل اهل مكة يعيشون من الصدقات فقضت مهمهم ولم تقم لهم قائمة وهذا شأن النصرانية نشأت في اورشليم وبلاد فلسطين لكن اورشليم وفلسطين لم تستفيدا منها والآن ترى عواصم النصرانية منتشرة في الدنيا الا في عندها

لينا لهذا الموضوع فصل قرأناه في شرح التبريزي لديوان الحماة . قال في شرح هذه الايات

ألا هل أتى الانصار ان ابن محمد  
 وايزل فيما بالهوان ولم تكن  
 فقد تركت قتلى حميد بن محمد  
 فانا وكلنا كاليدين متى نفع  
 حميداً شق كلاً فخرت عيونها  
 لتفزع الأ عند امر بينها  
 كثيراً ضواحيها قليلاً وفيها  
 شمالك في الميما تعنها بينها

قال ابو رياش انه لما كانت فتنة ابن الزبير ( سنة ٧١ للهجرة ) كان عبد الملك بن مروان يقاتل مصعب بن الزبير وكانت قيس زبيرية . وان زفر بن الحارث الكلبي وعمير بن الحباب السلمي كانا بغيران على كلب وكانت ابنا القيسيات من بني امية يخفون على ابنا الكلبيات بما تفعل بهم قيس في البدو والحضر . فقال خالد بن يزيد بن معاوية للكلبيين هل رجل فيو خير بغير على بادية قيس واكفيو تباعة السلطان فان ابنا القيسيات قد اهلكونا بالفخر علينا بما تفعلت قيس في الجاهلية والاسلام . فقال حميد بن محمد خال يزيد بن معاوية انا لما ان كفيتي تباعة السلطان . فقال خالد انا كفيكها ان فعلت . قال وكيف تكفينيها . قال ارسلت مصداً قاً ( جامع الصدقة ) على ياديتهم واكتب لك عهداً على لسان عبد الملك ابن مروان بأخذ الصدقة منهم حتى تنال حاجتك على غرة منهم ثم تنصرف . فقال له حميد هذا الوجه الذي تنال به كفايتي

فكتب خالد بعد مقتل ابن الزبير لحميد بن محمد عهداً على صدقات اهل البدو فيه اخذ

الصدقة ممن لقي من اموان المسلمين . فسار يجمع غير كثير من قومه حتى ورد على بني عبد  
 ود وبني علي محبوب دومة وخت ناسمخلمهم على قيس واخبرهم بالذي قال خالد وفارقه عليه .  
 وصار بناس معه ذوي عدد فادرك ناساً من بني فزارة متفرقين للنجعة فاصاب اولهم زيد ابن  
 عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر وكان ابن ام ولد وكان رجل صدق . وكانت بنو بدر  
 ابوا ان يزوجه فتنزوج في بني بولان من طي من اهل الجليلين فولدت له بين . فادركته  
 كلب وهو آخر بني فزارة وليس معه الابوه وهم صغار دلهم عليه اذانه بصلاة الفجر فذبحوه  
 عنوة واخذوا ابله مائة . ثم لقوا بجانب الاجر خمسة من بني عيس بن عيينة بن حصن  
 خلف اهلهم فقاتلهم قتالاً شديداً وشغلهم عن الناس حتى امسوا ثم ظهروا على الفتية ولم يكن  
 معهم سلاح ولا خيل فاساءوا الضرب فيهم بالسيوف حتى حبسوا انهم قتلهم وقطعوا عياري  
 ناشرة بن عتبة ولم يقطعوا نخاعه . فتركوا الفتية وهم يرون انهم قتلهم فارسل الله الديور  
 فدفنتهم ودحست جراحهم ثواباً فثناهم الله بذلك وكان اجود اساء في الارض

وسار الكبيور من عشيتهم حتى اسجروا الغد بجانب العام فادركوا عبد الله بن سمار ابن  
 عيينة بن حصن يسير باهلهم وليس معه رجل غير ابوه الحمد بن عبد الله . فلما نظر اليهم  
 الحمد ليس سلاحه ركب فرسه فنزلوا واعتزل النبي . فقال لهم الشيخ عبد الله بن عمار ما  
 انتم قالوا نحن سعاة بعثنا عبد الملك بن مروان على صدقات من لينا من العرب . قال امعكم  
 عهد قالوا نعم قال فاقربونا فقاموا بسجل . سجد من عبد الملك بن مروان لحيد بن محمد  
 على صدقات من لني من العرب والبدن من اعطاء وكتب له فقديري ومن عصاه فقد عصي  
 الله ورسوله وامير المؤمنين ونزع يداً من الطاعة

فقال عبد الله بن سمار سمعاً وطاعة هذه صدقة مالي فخذوها . فقالوا وما تنني عنا صدقة  
 مالك . قال فما اصنع . قالوا نطلب قومك فزارة فنضمها فتأثينا بصدقاتها وتواعدنا مكاتاً من  
 ارضك تصيم لك يو حتى تأتينا بصدقات بني فزارة

قال ما اتوى على ذلك ما فزارة مقية ولا بمنحة ان اولها بالمشاجح واني لاخرها رجلاً  
 وانتم اتوى على طلبها مني قد سرتهم ابعدهم من ذلك من الشام حتى ادركتم آخرهم بالقبور وما  
 انا بالشاب السن وما معي من بني واهي غير غلام واحد وانتم مدركون كل يوم منهم صرماً  
 حتى تدركون اولهم انما هم متجمعون يرعون حيث ادركوا المرعي

قالوا بل ه فارون بالصدقة من امير المؤمنين مفرقون للطاعة ملازمون للعبية  
 قال كلا امرئ انما هم لاهل سمع وطاعة وانما هم متجمعون وهذا اقرب ما كنتم منهم

قالوا مالك بد من ان نطلبهم وتكفبتهم . قال ما اقوى على ذلك وهذه صدقة مالي  
خذوها . قالوا وكيف تعطينا الصدقة وتسمع وتطيع وهذا ابنك بكارتنا . قال ما طيكم من  
ابني خذوا صدقة مالي وانصرفوا ان كنتم مصدقني . قالوا هذا تحقيق ما كان من فتلكم مع  
ابن الزبير . قال ما فعلنا انما نحن اهل بدو نؤذي الصدقة الى من نام . قالوا ان كنت  
صادقاً فانزل ابنك . قال وماذا عليكم من ابني انه رأى رجلاً وخيلاً وسلاحاً نفاق على  
دمي . قالوا فليزل وهو آمن

فاتي الشيخ ابنه فقال له انزل فقال يا ابيه اني ارى عيون الذبحة اعظم ما اردت ودعني  
اسمع دمي . فرجع اليهم وقال دعوه وخذوا صدقتكم وانصرفوا فانه قد اشفق على دمي . قالوا  
ما نحن بقابلين منك شيئاً حتى ينزل . فقال قد ابي ان ينزل وما لكم في تزوليه من حاجة  
تخذوا صدقتكم وانصرفوا . قالوا ايبت الا نزوعاً الى المعصية يا غلام هلم الدواة والقرطاس  
قد ادركتنا حاجتنا نكتب الى امير المؤمنين اذ وجدنا ابن عيينة قد حال بيننا وبين بني  
فزارة . قال لا تفعلوا فاني لم افعل . فكتبوا الى عبد الملك انا قدما على بني فزارة فوجدنا  
ادناهم عبد الله بن عمار بن عيينة وجدناه على المعصية فمازنا وحال بيننا وبين فزارة . ثم ارسلوا  
به راكياً الى عبد الملك . قال يا قوم لا تفعلوا ولا تدعوا علي ما لم افعل وانا اذكركم الله  
ان تعصوني وانا طائع سامع . قالوا ان كنت كما تقول فانزل ابنك فقال انا والله قد اربنا  
بكم افهوا آمن ان نزل . قالوا نعم . فاخذ عليهم العمود والمواثيق العظام لئن نزل لا يربوه  
ولا يجاوزوا به اخذ صدقتهم . فقام الشيخ الى ابنه وقال بهلني الله ان لم تنزل . فنزل وضرب  
وجهه لرسه ورمى رجمه وقال افك لك بعد اليوم . واقبل به ابوه حتى اتاهم به فعاتبه وقالوا  
دخلت في المعصية وشققت العسا وكابرت السلطان . قال ما فعلت ولكنني كنت قد اغويتني  
عشيري وذهبرا عني ورأيت خيلاً ورجالاً وسلاحاً فاشققت منها

قالوا خذوه بعد ما عاتبوه ساعة فاقادوه الى الصفا ليدبحوه عليه فانلفت الى اييه فكلم  
اليه بشدقه يذكره انه قد اقادته القوم فقال الشيخ ما انس لا انس كلحة الجعد الي وانا  
اقدته القوم

فدبحوه على الصفا وضربوا الشيخ ضرباً شديداً حتى ظنوا انهم قتلوه ثم انصرفوا  
وزعموا ان فرس الجعد لم تنزل تبعت على دمي حتى ماتت

ثم مر الكليوب على ناس من بني مازن من بني فزارة في احراب الناس فاصابوا منهم  
ما اصابوا ثم انصرفوا راجعين على اترهم . فنلاحقت الركبان واخبرت الناس ما كان . فركب

خالد بن دثار بن كرز بن قطبة بن سيار الى عبد الملك فاتخبره بالذي فعل بهم وليل منهم فقال عبد الملك كم قتل منكم فسي له عدداً اكثر ممن قتل منهم فقال الديق اخرجها لك من اعطيات قضاة . فقال والله لا نأخذ من اعطيات قضاة شئ دماننا فقال لا بأس اعطيك نصفها من بيت المال فان وفيتم الى قابل اعطيتكم النصف الباقي ولا ارى ان تقوا فيقال ان عبد الملك حزن ضمهم بهذه الكلمة . فقال زفر بن الحارث الكلابي خذوا ما حاط لكم واتخذوه قوة فاذا خرجتم فليس لابن اثورقاء عليكم امرة

ثم اقتتلت بنو قيس وبنو كلب فدارت الدائرة على بني كلب وفي ذلك يقول ابن سبينة  
وقنا وقعة برووس كلب شفت قيساً واخفرت الاميرا

ويبلغ ذلك عبد الملك بن مروان فغضب غضباً شديداً وكتب الى الحجاج بن يوسف وهو على الحجاز والطائف واليامة واليمن ان اركب الى بني فزارة فلا تترك فيها مملوكاً الا قتله هذا كان حال العرب في صدر الاملام يقتل بعضهم بعضاً خدعة او اخذاً بشار وحكامهم لا يعبأون بذلك بل يأمرهم الخليفة ان يقتلوا فيهم ولا يتركوا منهم احداً وقد مرت على جزيرة العرب الف وثلاثمائة سنة ونالها صارت حالها اصلح مما كانت بعدها عن طرق التجارة وقلة اخلاط سكانها بشيخهم من ام الارض الا بالدين يأتونها لغرض ديني . فهل يراد ان تبقى كذلك والبلدان كلها آخذة في النمو والارتفاع او تنقص الحواجز التي تمنع دخول الغرباء اليها ويفري سكانها باتساع اساليب الحضارة الحديثة . هذه مسألة حرة بال نظر والاهتمام ولا بد من حلها دينياً قبلما تحمل سياسياً لانه ان لم تفتح ابواب البلاد لكل من يريد دخولها فالحالة التي استمرت عليها الفاً وثلاثمائة سنة يبعد ان تحول عنها

واذا فتحت البلاد لتجارة فلا يمضي وقت طويل حتى تنمو زراعتها حيث البلاد صالحة للزراعة كما في ميهول نجد والطائف واليمن ثم تدخلها الصناعة وتنمو فيها حسب استعداد البلاد الطبيعي لها من حيث وجود القوة والمواد الاصلية . ولا يبعد ان تعود طريق تجارة الهند اليها فتقرقها سكة الحديد من السويس الى شمال خليج فارس ومن جدة الى جنوبها كما كانت تقرقها طريق القوافل في غير الزمان وحينئذ لا تبقى حاجة لارسال الصدقات الى اهالي مكة والمدينة والا ماتوا جوعاً بل يعودون كما كانوا قبل الاملام وقيل سيل العموم تجاراً كثيرين الاكتساب يظنون و يعتنون ويستغنون عن مضادة الحجاج وعن كل متصدق

## نبات العلف الأخضر

### العلف الأخضر

### والحبش المشوط

ان الناظر الى العلف الاخضر في مصر يجد انه لا يقوم بمجاريات المواشي خصراً في فصل الصيف فصل ندرة العلف الاخضر الذي هو احب الماكولات للحيوانات ولذلك يجب على كبار المزارعين السعي في اتمام محمول يكفي لتغذية البهائم طول الفصل الصيفي لكي تحصل على نبات يقطن لنا محملاً يد عوز البهائم لا تفتأ ترى ان اغلب صغار الفلاحين يبيعون مواشيم صيفاً هرباً من العلف الذي لو تيسر وجوده لاعد على الاكثار من تربية الحيوانات فيزداد عددها الى القدر المطلوب حتى تحصل من ذلك على كمية اكبر من السماد البلدي

وام نباتات العلف الاخضر المستعملة بعد انقضاء موسم البرسيم هي

(١) الذرة الشامية المعروفة بالجرادة

(٢) البرسيم الحجازي

(٣) الدببة

يضاف الى ذلك الحبش المشوط الذي يزرع في الجهات الشمالية من الدلتا لعلف المواشي في زمن الصيف وهو الزمن الذي يقل فيه العلف لعدم وجود البرسيم وارتفاع ثمن القول والتبن فان البهائم تأكله بشهية زائدة ويعمل على زيادة كمية لبن الحيوانات الحلوبة وتعلم به المريضة والعنيرة من المواشي لعدم استطاعتها اكل القول او التبن او الحنابس الناشفة لذلك يحسن ان نمر زراعته الجهات التي لم يزرع فيها لانه يفضل الخلاصة السابقة فان الذرة والدببة لا تقطع الا مرة واحدة وكمية محصولها لا تعادل الناتج من هذا الحبش فضلاً عن ان المواشي تفضلها عليها

اما البرسيم الحجازي فانه يحتاج الى خدمة كبيرة ويمكث في الارض ثلاث سنوات او اربع ولوزعت محصول آخر لحصل منه ربح اكبر كما هو ايضا مجلبة للحشرات التي تربى فيه ولا يقص من الاعلى سبع فرطات ارضان طول السنة ست منها من ابريل لغاية ديسمبر وفي حين ان الحبش يؤخذ منه ثلاث حشات او اربع في مدة اربعة شهور تقريباً فيمكن في

المدة الباقية زرع محصول آخر ويمكن الحصول عليه من الجهات الشمالية كدمياط او فارسكور  
 واني اوجه نظر ادارة الزراعة انى هذا الحشيش للدرسة والمساعدة على انتشاره - واصل  
 هذا الحشيش من البقاع التي تكثر فيها المياح وهو من الفصيلة النجيلية  
 وكل ارض تصلح لهذا النبات ولكن يستحسن منها الطينية لانها تحفظ الرطوبة اكثر من  
 غيرها ولان جذوره سطحية لا يزيد اطرها على ١٥ سنتيمتراً ولذلك تحتاج دائماً الى الارض  
 الرطبة ولكنه يزرع عادة في الاراضي السبخة والمالحة والقطن المحطلة في الحقل التي تترشح فيها  
 مياه الارض العالية ولا تصلح لزرع نبات آخر  
 ولا يحتاج الى اعشاء زائد في خدمة الارض وحرثها بل يكفي من ذلك حرثة واحدة  
 كالبرسيم غيرها اذا كانت الارض ضعيفة فيجب حرثها مرتين ثم تروى وتروى لسويتها ثم  
 يبدأ بالزرع بشرط ان يكون الماء غامراً لسطح الارض وذلك بان يوثق بمود الحشيش ثم  
 يضغط بالرجل على العقلين او الثلاث الاخيرة حسب طول العود وبعد اربعة ايام من الزرع  
 تنمو الازهار التي في نهايتي كل معصم وتثبت جذوراً ثم سوقاً وافرغاً تثبت اخرى من نوعها  
 وهكذا ويبلغ طول العود من متر الى مترين ونصف وطول المعصم من ١٠ الى ٢٠ سنتيمتراً  
 وسوق هذا الحشيش من الزاحفة وتترك كذلك بدون حامل  
 ويزرع هذا الحشيش في الزمن الذي لا يوجد فيه البرسيم ويؤخذ منه ثلاث حشات او  
 اربع اذا بكر الفلاح يزرعه واما اذا كان زرعه متأخراً فلا يؤخذ منه غير حشة واحدة  
 ومقدار التقاوي من قيراط الى قيراطين للشدان الواحد (باعتبار انه عشرة قيراط فقط)  
 وذلك حسب طول العود  
 ويحتاج هذا الحشيش الى الاعشاء بالسميد لتقصر جذوره التي لا تتغذى الا من مواد  
 سطح الارض وسميده يكون سهاد ازوتي لانه من الفصيلة النجيلية كالقمح وان كان الفلاحون  
 لا يسمون تماماً فبعضهم يضع دون انكبة المطلوبة وآخرون يتركونه بدون سميد ولا يحنى ما  
 في الحقلين من انتصص وان كانت الاولى خيراً من الثانية  
 وتروى الارض قبل الزرع مباشرة ثم تترك بلا ري الى اليوم الثالث حتى تثبت الجذور  
 في الارض وان كانت الارض ملحية يرتفع منها الملح ويرسب على السطح وعند الري تذيب  
 المياه هذه الاملاح وتحملها الى المنصرف ثم ان تيسر وجود الماء فيروى كل يومين او ثلاثة  
 والافىروى حسب الانتايات لانه يمكن تركه بدون الري نحو ثمانية عشر يوماً ولكن في الحالة  
 الاولى يكون محذولة أجود لان مقدار الناتج منه يتوقف على كمية الماء التي يروى بها

ويحصد هذا الحشيش بالشرشرة مثل البرسيم ويحش الرجل في اليوم قيراطين ويؤخذ منه أربع حشات بين الواحدة والاخرى ثلاثون يوماً تقريباً وتبلغ قيمة الحشة الواحدة في المتوسط ستة جنيهات - وتترك التقاوي في الارض الى العام الثاني وذلك بان ينظر الفلاح الى ارضه بقعة في ارضه فبدلاً من تركها باثرة يزرعها من هذا الحشيش الى سيعاد الزرع في العام اللاحق فيبيع القيراط مجنيبين في المتوسط وبذلك تجدد الارض قواها وينفع بما يأخذه من الثمن فحينئذ لو التفت المزارعون الى تجربة هذا الحشيش في مزارعهم حتى اذا وجدوه صالحاً انتفعوا بما يجلبه من منفعة البهائم ولعلوا انه ليس من المزروعات التي تموت متى حثت بل انه يمكث نحو اربعة ايام بشرط الا يعرض لحرارة الشمس مع انه لا يكفهم شيئاً من المصروفات الا جزئياً يسيراً ويمكثهم ان لا يشغلوا بزرعه الا الجزء غير الصالح من الارض فاذا صحت التجربة حمدوا عملهم وانتفعوا بخيراته

مخار الجبال

دمياط

دمياط

### تجارب في تسميد القطن

نشر المستر فرتك هيوز والمستر جفرس وصف التجارب التي جربها في تسميد القطن باطيان الدومين في الجرنال الزراعي المصري الجديد باللغة الانكليزية وخلاصتها انها اختاروا قطع ارض متساوية مساحة في سخا ومحلة موسى ونظام هذه القطع قريبة بعضها من بعض ولكنها مختلفة المعلن . وجعل كل قطعة منها فداناً كاملاً تسهيلاً للمقابلة بينها

#### التجربة الاولى

فالتيبة الاولى كانت في زراعة محلة موسى من تنيش ووبنة وكانت الارض مزروعة قصباً سنة ١٩٠٧ وقطناً سنة ١٩٠٨ وفولاً بعد البرسيم التحريش سنة ١٩٠٩ . والتربة طينية ثقيلة او متوسطة والعميق منها مختلف كثيراً كما ثبت بالحفر فيها قبل زرع القطن ففي احدى الحفر صارت التربة تخف وويداً رويداً الى ان صارت رملية على عمق مترين ورملاً صرفاً على عمق مترين وسبعين سنتراً . وفي حفرة ثانية لم يوصل الى الرمل بعد التعمق في الارض ثلاثة امتار بل زاد الطفال فيها . وظهر من الحفر الاخرى ان وجود الرمل في الطبقات السفلى هو القياس وعدم وجوده هناك شذوذ . والذي زرع من القطن الغني والتقطع عشر وكل منها فدان وهي طويلة متوازية والتجارب فيها كانت على خمسة انواع فحرب كل نوع منها في قطعتين غير متلاصقتين وجعلت القطعتان اللتان حرب فيها السباخ البلدي متوسطتين وقد سبط السباخ البلدي فيها وحراثتها اما سائر الاصمدة فاضيفت الى سائر القطع تكثيلاً

## التسميد

القطعتان ١ و ٨ سمحت كل منهما بمئتي كيلو من الفسففات الاعلى الذي نسبة الحامض  
الفسفوريك فيه من ١٤ الى ١٦ في المئة  
والقطعتان ٢ و ٩ سمحت كل منهما بمئتي كيلو من الفسففات الاعلى و ٢٥ كيلو من  
نترات الصودا

والقطعتان ٣ و ١٠ تركتا من غير سماد

والقطعتان ٤ و ٦ سمحت كل منهما بمئتين حملاً من السباح البلدي  
والقطعتان ٥ و ٧ سمحت كل منهما بمئتين حملاً من السباح البلدي و ٢٠٠ كيلو  
من الفسففات الاعلى

وكان وضع السباح البلدي في ٢٤ فبراير والرابعة الاولى في ٤ مارس والترقيع الاول في  
٢٠ ابريل . والترقيع الثاني في ٤ مايو . ووضع السباح الكيماوي بالتكيش في ١٤ يونيو .  
والجنية الاولى في ٣٠ سبتمبر والثانية من ٧ الى ١٠ اكتوبر والثالثة في ٩ سبتمبر  
ولما اضيف السماد الكيماوي كانت شجيرات الفطن في كل القطع متشابهة تقريباً ولكن  
شجيرات كل قطعة على حدها لم تكن متساوية . وكان فطن القطعة العاشرة اجود من غيره  
نوعاً ثم حار الاختلاف يزيد ولا سيما في القطع الاربع المسمدة بالسماد البلدي

اما محصول هذه القطع فكان على ما في هذا الجدول وهو بالرطل

عدد القطعة	الجنية الاولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	المجموع
١	٨٤٤	٦٥٠	٢٨٣	٣٠	١٨٠٦
٢	٨١٧	٦٨٠	٣٣١	٣٥	١٨٦٣
٣	٦٥٩	٨٨١	٣٣٦	٣٠	١٦٢٦
٤	٧٨٢	٦٨٢	٣٣٠	٣٥	١٨٣٤
٥	٨٨٢	٦٤٠	٢٦٦	٣٥	١٨٢٣
٦	٩٦٨	٦٣٥	١٨٨	٢٥	٢٨٣٦
٧	٨٣٨	٥٩١	٢٢٧	٣٥	١٧١١
٨	٧٩٩	٤١٥	٢٥٧	٢٥	١٣٩٦
٩	١٠٧٨	٥٣٥	١٩٤	٢٠	١٨٢٥
١٠	١٣٠٨	٤٠٩	١٠٦	٢٠	١٨٤٣

فتمسك الفدان ٥ تناظير و ٥٧ من مئة من الصغار والقنطار ٣١٥ رطلاً  
وهالك النسبة بين هذه الاطيان من حيث المحصول بالنسبة الى القطعتين اللتين لم تسجدا  
عدد القطع السداد متوسط محصول الزيادة او النقص بالنسبة الى القطعتين اللتين لم تسجدا

عدد القطع	السداد	متوسط محصول الفدان	القطعتين اللتين لم تسجدا
٨ و ١	٢٠٠ من النصفات الاعلى	١٦٠١	١٣٣ -
٩ و ٢	النصفات والتترات	١٨٤٤	١٠٩ +
١٠ و ٣	بدون سداد	١٧٣٥	
٦ و ٤	سباخ بلدي	١٨٣٥	١٠٠ +
٧ و ٥	سباخ بلدي وفضات	١٧٦٧	٣٢ +

واختلف تصافي القطن وقت الحليج باختلاف السداد كما ترى في هذا الجدول والمراد  
بالتصافي وزن القطن الشمر من كل ٣١٥ رطلاً موزونة مع بذرتها

التصافي	التسميد	القطع
١٠١,١	النصفات الاعلى	٨ و ١
١٠٦,٥	النصفات والتترات	٩ و ٢
١٠٨,٥	بدون سداد	١٠ و ٣
١٩,١	سباخ بلدي	٦ و ٤
١٠٨,٣	سباخ بلدي وفضات	٧ و ٥

#### التجربة الثانية

التجربة الثانية كانت في زراعة فطاف من تفتيش روية وكانت الاطيان مزروعة قطعاً  
سنة ١٩٠٧ وروسياً سنة ١٩٠٨ وقحاً وذرة سنة ١٩٠٩ والتربة طينية متوسطة وثمناً  
طبقة من الرمل على عمق مترين الى ثلاثة . والقطن الذي زرع فيها الينفرتش

#### التسميد

والتقطعتان ١ و ٥ سممت كل منهما بمئتي كيلوم من النصفات الاعلى  
والتقطعتان ٢ و ٤ تركتا بغير سداد  
والتقطعتان ٣ و ٦ سممت كل منهما بمئتي كيلوم من النصفات الاعلى و ٧٥ كيلوم من  
نترات الصودا

وكانت الريه الاولى في ٦ مارس والترقيع الاول في ٣ ابريل ووضع السداد في ٩ يونيو

والجنية الاولى في ٢١ سبتمبر والثانية في ٩ أكتوبر والثالثة في ٢٥ منة والرابعة في ١ نوفمبر وكانت شجيرات القطن غير متساوية في كل قطعة على حدة ولكن القطع كلها كانت متماثلة من هذا القبيل

وهالك جدول محصول هذه القطع في الجنيات المختلفة

عدد القطع	الجنية الاولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	المجموع
١	٣٨٠	٧٠٢	٥٢٢	١٦٥	١٧٦٩
٢	٤١٥	٦٤٢	٤٥٣	١١٠	١٦١٩
٣	٤٩٦	٧٢٠	٤٠٢	٦٥	١٦٨٣
٤	٤١٧	٥١٨	٣١٨	٥٥	١٣٩٨
٥	٤٨٥	٥٩٤	٣١٣	٦٠	١٤٥٢
٦	٤٧٨	٧٩٣	٤٧٨	١٠٣	١٨٥١

فمتوسط محصول الفدان ٥ قناطر و ١٢ في المئة

وهالك النسبة بينها من فائدة السباد

القطع	نوع السباد	متوسط محصول الفدان	الزيادة او النقص
١ و ٥	بالنصفات الاعلى	١٦١٠	١٤٧ +
٤ و ٢	بغير سباد	١٤٦٣	
٦ و ٣	بالنصفات والترات	١٧٦٧	٣٠٤ +
والتصافي	من ١ و ٥	١٠٢,٨	
	ومن ٤ و ٢	١٠٣,٨	
	ومن ٦ و ٣	١٠١,٠	

التجربة الثالثة

في زراعة سخا من تفتيش سخا

الزراعة السابعة قطن سنة ١٩٠٧ وروبر سنة ١٩٠٨ وقح وذرة سنة ١٩٠٩

والتربة طينية قوية والقطن الينوثش

التسميد

القطعة ١ و ٤ بالسباخ البلدي و ٢٠ كيلومتر النصفات الاعلى الفدان

والقطعة ٢ و ٥ بالسباخ البلدي فقط

والقطعة ٣ و٦ بالسباخ البلدي والنصفان الاعلى ٢٠٠ كيلو للفدان والثرات ٧٥  
كيلو للفدان

ولم تترك قطعة من غير تسميد لان القطع كلها كانت قد سمحت بالسباخ البلدي قبل  
الافرار على التجربة

وكانت الرية الاولى في ٢٧ فبراير والتربيع الاول في ٣٦ مارس والثاني في ٢٠ ابريل  
والتسميد في ٦ يونيو والجنبة الاولى في ٢٠ سبتمبر والثانية في ١ أكتوبر والثالثة في ٣٠ منه  
والرابعة في ٤ نوفمبر

وهالك جدول محصول هذه القطع في الجنيات المختلفة

القطع	الجنبة الاولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	المجموع
١	٦٦٦	٧٥٠	٣٧٠	٩	١٧٩٥
٢	٦٩٣	٧٤٢	٣٦٣	٩	١٨٠٩
٣	٧٦٨	٨٤٧	٤٤٠	٦	٢٠٦١
٤	٧٣٩	٧٦٢	٣٦٠	٦	١٨٥٧
٥	٧٥٧	٨٩٧	٤٧٠	٧	٢١٣١
٦	٧٩٢	١٠١٨	٥٣٠	٧	٢٣٤٧

ومتوسط محصول الفدان ٦ فتأطير وربع

وهالك النسبة بين محصول هذه القطع بالنسبة الى السباد

القطع نوع السباد متوسط المحصول الزيادة والنقصان بالنسبة  
الى السباخ البلدي

٤ و ١	سباخ بلدي وفصاف	١٨٢٦	- ١٤٤
٥ و ٢	سباخ بلدي وحده	١٩٧٠	
٦ و ٣	سباخ بلدي وفصاف وثرات	٢٢٠٤	+ ٢٣٤

وظاهر من ذلك ان الفصاف الاعلى ينقص المحصول

والنصافي من القطعة ١ و ٤

ومن ٢ و ٥

ومن ٣ و ٦

يظهر مما تقدم ان الترق في المحصول قليل جداً فلما يتجاوز الترق العادي في التجارب ولو

كانت في نوع واحد من السهات اي عشرة في المئة . والفرق بين القطع المختلفة بعضه ناتج من فعل السهات ولكن اكثره ناتج من اختلاف التربة كما يظهر من الجبة الاولى في القطعتين ٣ و ١٠ في التجربة الاولى فانهما كانتا من غير سهات ومع ذلك بلغ محصول القاشة في الجبة الاولى ٦٥٩ ومحصول العاشرة ٣٠٨ . ولعل سبب ذلك الفرق في طبيعة الارض من حيث حفظها للماء او سرعة جفافها او من حيث وصول المياه التي في الطبقات السفلى من الارض الى الطبقة الزراعية فان الارض التي تنح فطنها باكراً كانت طبقتها التي فوق الرمل صلبة جداً يصرف نفوذ الماء السفلي منها الى ما فوقها .

وظهر ايضاً ان سهات الترات زاد المحصول دائماً ولكن بلغ محصول القدان في حلة موسى في القطعة العاشرة ستة قناطير وهي لم تسجد بشيء وهذا يدل على ان مقدار المحصول يتوقف على امور اخرى غير السهات تتعلق بالطبقة السفلى من الطين ومقدار المياه فيها

[المتطف] يظهر من ذلك كله قلة فائدة السهات عموماً للقطن والسهات الكيماوي خصوصاً وقد ظهر لنا نحن بالتجارب ان السهات الذي لا تظهر له فائدة كبيرة في القطن تظهر فائدته في الزراعات التالية ولكننا جربنا ذلك مرة واحدة فلا يصح ان يبنى عليها حكم

### من يمتلك الاطيان المصرية

ساحة الاطيان في القطر المصري ٥٤٦٣٧٨٩ فداناً وعدد الذين يمتلكونها ١٣٩١٩٦٤ نفساً الوطينون منهم ٣٨٤٣٨٦ والايجاب ٧٥٧٨ ويملك الوطينون ٤٧٤٣٥٥٩ ويملك الايجاب ٢٣٠٢٣٠ فداناً فقط ولكن للايجاب دين على اطيان الوطنيين لا يقل مع دين الحكومة عن ١٥٠ مليون جنيه او نصف ثمن الاطيان فكان نصف اطيان القطر للايجاب . اما دين الحكومة في فرضه كله على الاطيان تسامح لانه يجب ان يفرض بعضه على سكك الحديد وبعضه على مبانى الحكومة ولكن معها ضيقنا حلقة الدين الذي يقع على الاطيان مباشرة وجدنا انه لا يقل عن ستة مليون جنيه او نحو ثلث ثمن اطيان القطر

ثم ان اكثر من ثلث اطيان القطر المصري يخص عشرة الآف نفس فان ١٠٨٥٣ نفساً من الوطينين يمتلكون ١٧٨٢٦٥٧ فداناً والباقيون وهم مليون و ٣٧٢ ألفاً يمتلكون اقل من ثلاثة ملايين فدان . واغرب من هذا ان ٧٨٠ ألفاً من الوطينيين لا يمتلكون سوى ٣٦٣ الف فدان فكان متوسط ما يملكه الواحد منهم اقل من نصف فدان

## زراعة غير القطن في القطر المصري

لا شية في ان القطن اعم مواسم القطر المصري واذا اعمل في سنة من السنين بسبب الحشرات او بسبب الاحوال الجوية خسر التضرر خسارة لا تعوض لان كل اعتماد عليه الآن في ايفاء فوائد ديونه وديون حكومته وفي ايفاء ثمن ما يجلبه من البنائغ الاوردية على اختلاف انواعها . لكن المواسم الاخرى لا يستخف بها كوسم الذرة والقمح والتول والبرسيم . ويمكن القول ان كل ما يلزم لقوت الناس من خبز ولحم وسمين وحبوب وخضرا وفاكهة يوجد الآن في القطر المصري وكذلك كل ما يلزم لطف مواشيه من اخضر وياض كالبرسيم والذنية والتول والشعير . واذا نقصت الفاكهة والاشجار المقددة عن حاجة السكان الآن فلا تمضي سنوات كثيرة حتى تصير كافية لها لان الناس اكثروا من زرع الجناين والخصر ولا يبعد ان يصير القطر من البلدان التي تصدر هذه الاشياء بعد ان كان يجلبها . لكن ذلك كله لا يعني عن القطن لانه يجب على اطيان القطر المصري ان تقوم بكل حاجات سكانه وان ينض من ريسها ما يكفي لايفاء ربا ديونهم وديون حكومتهم ولولا ذلك لبقوا في سر ولو نقص ثمن الصادرات ستة ملايين جنيه عما هو الآن

ولا ينتظر ان تقوم زراعة اخرى مقام القطن اي لا ينتظر ان يباع محصول مليون ونصف من الاقدنة بنحو ثلاثين مليون جنيه . نعم ان ربع الذرة البلدية غير قليل قات الغدان منها قد يصل عشرين اردبا وثمان ااردب جنيه فليون ونصف من الاقدنة تغل ثلاثين مليون قات من الجنيمات ولا تقتضي شيئا من نفقات العزق والجمع كالقطن ولكن اذا اريد اصدار الذرة البلدية لم يستطع بيع الارذب منها باكثر من نصف جنيه ينهب جانب كبير منه اجرة الشحن . والقمح والشعير والتول كلها من الحاصلات التي يعتمد عليها ولكن غلة الغدان منها لا تبلغ اكثر من ثمانية جنيهات وسوقها غير رائجة في الخارج الا اذا كانت رخيصة جدا . ويبقى الرز . والرز المصري مطلوب وثنه غال ولكن زرعه يقتضي ماء كثيرا وقتا تكون الحاجة ماسة الى الماء لري القطن فلا يحسن ان يصحى القطن لاجله

وقصب السكر من الحاصلات المصرية الشينة ودرج الزارع منه لا يزيد على ربيعه من زرع القطن بعد ان رخص ثمن السكر بسبب استخراجهم من البنجر وجعلت الحكومات المختلفة تساعد بالمال الذين يصدرونه ومع ذلك يحسن ان تستخدم الوسائل لتنشيط زراعته واصداؤه من القطر بتخفيض الرسوم على نقله وعلى نقل النعم الحجرى الى معاملته وجذا ايضا لو خففت

الاموال عن الاطيان التي تزرع قصب لان اطارة التي تنمها مميزات الحكومة من هذا  
القبيل تنمو البلاد اضماها بانتشار زراعة القصب فيها  
بقي امر من ام الامور وهو ان الفلاح المصري لا يعمل اكثر من نصف السنة وهذا  
ليس شأن الناس في اكثر البلدان فاذا عمل الفلاح في صناعة بيتية في ايام العطلة او اعتنى  
بزرع الخضر والبقول لاصدارها فلا يعد ان يتضاعف دخله . ومن هذا القبيل غرس  
الجناين وتربية المواشي للذبيح وانشاء معاشد للاسماك فانها كلها من الاعمال التي تحصل باعمال  
الزراعة وتزيد ربحها

## باب المنظر في المناظرة

قد رأينا بعد الايجار وجوب فتح هذا الباب نقضاً لرقباً في المعارف وانها فاكاهة لهم وتجباً للادمان .  
ولكن الهدية في ما يدعى ببول على اصحابها فمن يراد منه كفو . ولا تدرج ما يخرج من موضوع المتكطف ونراعي في  
الادراج وهدو ما يأتي : (١) المناظر وانظير مشتقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) اذا  
الفرس من المناظرة النورسل الى المختاتين . فاذا كان كائف اغلاط غمو عظيمة كان المتكطف بافلاطوا اعظم  
(٣) محور الكلام ما قل ودل . فالملات الواجبة مع الاجار تسخر على المنطق

### نظر في معجم الحيوان

(تابع لما قبله)

٢٦ . (السناد) زعمت ان السناد والكركدن شيء واحد . وكنت قد بحثت قبل  
٢٥ سنة عن السناد وبينت انه الحيوان المعروف عند الافرنج باسم Tapir . وكنت قد بحثت  
لمخلص البحث في جريدة عربية لا اذكرها الآن وعلى كل حال فاذا ذكر هنا ما يحضرنى . قال  
التزويني : الساد (كذا) وهو غلط والاصح سناد ) هو حيوان على صفة القيل الا انه اصفر  
منه جثة واعظم من الثور . قيل : ان ولدها يخرج رأسه من الرحم ويرعى حتى يقوى . فاذا  
توى خرج وعرب من الام مخافة ان تلمسه فان لسانها مثل الشوك وانها ان وجدت له حسنة  
حتى يغاز له عن عظمه . وحكى ابو الريحان : ان هذا الحيوان يارض الهند . ا . قلت :  
نعمتد على كلام التزويني في تسمية الاول ولا تعرض لتسمية الثاني منه لانه من قبيل الاحاديث

الموضوعة - والحال ان كلامه هذا لا يوافق ابدأ الخريش او الكركدن بل التايير المشهور عند علماء الحيوان باسم *Tapirus indious* وموطنه الاصلي صومطرة و بورنيو وملقا وهو على صفة النيل واكبر من الثور المعروف ببلاد الهند الا انه دون النيل جثة - وقد رأيت منه واحداً في بمبي قبل ١٧ سنة فرأيتُه يوافق ما جاء عنه في القزويني والدميري - اذ فيه خرطوم قصير حتى نفضته فيلاً صغيراً لاول وهلة

[ ج - نأ بحث في السناد خطر لي ان وصفه اقرب الى التايير منه الى الكركدن لكن نسبة هذه الكتابة اليه والى الكركدن ايضاً جعلتني ارتاب في كون السناد هو التايير - وهذا كله لا يثبت ان السناد هو الكركدن وعليه لا بأس بتسمية التايير بالسناد ١٠١ م ]

٢٧ ( حمار الزرد ) سمي بذلك لان الزرد الحلق وتخطيط هذا الحمار يشبه شيئاً متعلقاً كبيراً مخطوطة على جسمه - ولم يعرف بالتأني ايضاً الا مثل هذا السبب - لان الثوب المعروف بهذا الاسم كان مخططاً خطوطاً سوداء لمائة ويصنع في محلة من محلات بندا

٢٨ ( الصنجة ) كنت ارتأيت في الصفاء ( ١ : ٢٢٠ ) ان الصنجة هو الياك *Yak* لكشي اليوم او انتك في انه الماموث - وتعليك حسن في كل ما فكت في هذا الصدد - واما الياك فاطنة البعراو البغر

٢٩ ( السئل ) وضعت مقالة في المشرق ( ٣ : ٧٣٣ ) وذكرت من اسمائه التي فالتك : البجع والبلت والهماء والهماسي والمسا والهمايون والابنت والاعتر

[ ج - اغفلت هذه الاسماء لان وصفها مضطرب جداً في كتب اللغة عربية كانت او فارسية وقد اشرت الى ذلك في الكلام على طائر الفردوس ( المقتطف ٣٦ : ٣٦٦ ) ١٠١ م ]

٣٠ ( الرسمة ) قد كتبت عنها في الصفاء ( ١ : ٢١١ ) ثم بعد سنة بينت ان صحة التسمية

الافريقية للرخمة هي *Perenoptère stercoraire* او *Vantour égyptien*

٣١ ( الزمجم ) ليس الزمجم *Aquila chrysaetus* بل هو *Astur* لان العقاب المذهبة لا تلتصق للصيد بخلاف الزمجم - واسمها ايضاً بالعربية الزمماج بجاء مهمله سيف الآخر - وهي تصيغ الزمماج بالجمع المتقولة عن الزمجم بحد الميم المنفوحة - ويسمى ايضاً العجز لانه اذا عجز يأبى اخوه فيساعده - وهو كثير الوجود في بلاد ايران وكردستان يتخذ للصيد ويعرف الى اليوم باسم دورادران ويسمونه بالعربية « الزمجم » فيحفظ - وهو ايضاً اللومجق وابو لاحق [ ج - لا شبهة عندي في صحة قوله ان هذا الطائر لا يزال يعرف بهذين الاسمين اي

الزنج ودويرادران وحيدا لرد ذكر مستنده على انه الطائر المسمى Astur عند علماء الحيوان وهو البازي وابولاحق في الشام فانه لم يذكر انه رآه او انه قد قس ذلك عن احد علماء الحيوان - وقوله ان العقاب المذهبة لا تغذ للصيد فيه نظر فانهم كانوا يعيدون بها في اورد با ولا يزال التريصيدون بها الى يرمنا ويسونها بركوت ( انظر مادة عقاب في الطبعة الاخيرة من دائرة المعارف البريطانية ) - وربما اكون محطاً في قولي ان الزنج هو العقاب المذهبة وارى ان هذه اللفظة يقتضي لها بحث اكثر من هذا لأن كتاب العرب يقولون انها العقاب او شبيهة بها وكذلك كتاب الفرس ( انظر زنج في معجم قولس ) ( ١٠٠ م - ]

٣٢ ( الشامرك او الشامرج ) ليس هذا الاسم خاصاً بنوع من الطير وانما هو اسم عام يراد به الطير الطويلات الساق التي سماها بعض المحدثين بالطيور الشاطئية échasnier راجع مجلة الزهور ( ١٠١ - ٣٨٦ )

[ ج - ] لم اجزم بقولي ان الشامرج هو الكتاب ولا ادري ما هو هذا الطائر - وقد قرأت المقالة التي يشير اليها في حينها وارى انه اعتمد فيها على ابن سيده وهو لا يريد بالشامرجات طائفة من طيور الماء بل غاية ما ذكره انها ضروب والوان كطير الماء فهذا يقتضي انها ليست من طير الماء - وقد استشهد بانحطاط ايضاً وهذا لم يذكر انها من طير الماء بل قال انها تأكل الاقاعي - ولا ارى ان الادلة التي اتي بها كافية لان ثبت انه يراد بالشامرجات الخواض او الطيور الطويلة الساق ( ١٠١ م - ]

٣٣ ( عقاب البحر ) التي اواقفك الآن على رأيك اي على ان كاسر اعظام او المكفة هو Gypstus وان عقاب البحر هو Haliastur

٣٤ ( الزرق ) جاء في الاوقيانوس : الزرق هو المسمى بالتركية « آق طغان » او صوتقر او صونقر ، فاذا كان عاصم اندي معيماً كان الزرق Gerfaut على ان لا يجوز لنا ان نخطئ من خاتمة لان اسم الطائر الواحد قد يكون بمعنى في بلد وبمعنى آخر في بلد آخر او في لغة قبيلة اخرى على ابي اواقفك على ان يجعل هذا اللفظ اي الزرق للمسمى في الانكليزية Tiercel لقبته الرصف عليه اكثر من غلبته على من سواه

[ ج - آق طغان في الاوقيانوس ترجمة البازي الابيض في التاموس ثم رأى عاصم اندي ان بعض المسافرين يصفاه القون فقال صوتقر او صونقر وهذا ليس دليلاً على ان الزرق هو البتقر ( ١٠١ م - ]

٣٥ (النَّهَام) قد دونت مقابلاً لهذا الاسم العربي في معجمي العربي الفرنسي كلمة Choncas وهو بالانكليزية Jackdaw ولا اعلم عن أي كتاب نقلت ذلك أو في أي موطن يستعمل اليوم بهذا المعنى

٣٦ (لنظرة الاحسب الواردة استطراداً في بحث البرهجة) قلت: والاحسب كما فسره المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي هو: «الذي ابيض جلده وشعره لآفة تعرض للآفة الملوثة فتقل من جسمه وتفقده تماماً» ويزدت على كلام الشيخ: وهو ما يسمى Albinos باللغة الفرنسية والاسم منه الحبية Albinisme

قلتُ قد اتفق لي اني وضعت نحواً من ثلاثمائة لفظة حديثة المعنى أو حديثة الاستعمال بالمعنى الافرنجي . فيها بعض الكتاب الى غيرهم أو نقلوها لانفسهم . وذلك اما لاني اخفيت اسمي أو نشرت الكلام عنها أو عن معناها باسم مستعار أو باسم آخر أو لاني ذكرتها استطراداً في مقالة عنوانها يخالف اللفظة الواردة فيها أو لا يدل عليها فاستعملها الغير من بعدي فسميت اليوم

ومن جملة هذه الالفاظ كلمة الاحسب والحبية . فاني قد سميت الشيخ اليازجي في استعمال هذه اللفظة وفي تحقيق معناها منذ سنة ١٨٩٨ في مقالة نشرتها في المشرق (١ : ٢٥٣) عنوانها الحبية ووضعت فيها أربعة الفاظ اخرى لم يبقني اليها احد وقد استعملها من بعدي جماعة من نوابغ الكتاب وهي : الشَّيم Melanisme والحضاب الجلدي Pigmentum والحضرب Chlorophylle والحضد Albinisme végétal . واما الشيخ ابراهيم اليازجي فلم يحكم عن الحبية الا سنة ١٩٠١ في ضياء السنة الرابعة : ٢٢٥

٣٧ (البرهجة) وردت هذه الكلمة بل وترد في العراق بمعنيين بمعنى Petit duc ومعنى Effraie naine فيلنظر اذا كان العرافيون محققين

٣٨ (الصدى والحامة) يصعب قبول القول بان الحامة والصدى بمعنى واحد . والذي تحققت ان الصدى هو Oiseau de cadavre أو Chêveache commune واذا استقرت وصف ما جاء في كتب الافرنج عن هذا الحيوان الذي ذكرنا اسمه بالفرنسية ثم ما جاء في كتب العرب عن الصدى ثبت لك صحة الاستعمال . وان الصدى غير الحامة

٣٩ (الضرع والسبد) حاولت في الكلام عن هذين الطائرين ان تبين انهما واحد ثم نفيت ما نقله البعض من المعاني التي وردت بخصوصها فثبت ان المعنى الصحيح الاصل

هو ما تريد تأييده كما فعلت في بعض الاسماء التي اختلف في معناها - وليس هذا من الامور التي يجب ان يتمك بها كل المتمك بل الاجدر ان تعرض المعاني الكثيرة وان يُنقَلب فيها معنى واحد وهو المعنى الذي اشتهر الحيوان به في عدة بلدان معاً بدون ان يُخطأ أصحاب من يذهب الى الخلاف . وهنا اعرض مثلاً : ان اهل البادية في جوار بغداد يسمون السنونو « خَشَّاشاً » والبعض يقول « خَشَّافاً » والخضر من العرب يسمونه « سنونو » والنصارى يطلقون عليه اسم « السنْدُوْهِنْدُ » فاذا اردنا ان نقول ان كلمة « خَشَّاش » لم ترد عند العرب الا بمعنى الوطواط اي بمعنى هذا الطائر الذي يشبه جسمه جسم الفار وله اجنحة جدية : قلنا لم : هذا لا يوافق الحقيقة فان بعض اهل العراق يربدون به السنونو لا غير . فن يكون الحق او المصيب ؟ فلا شك ان الحق هو ان يقال مثلاً : « ان المشهور عند اغلب الناس ان الخفاش هو الوطواط وقد ورد بمعنى السنونو عند بعض اهل العراق » . ولهذا فمحاولة اثبات المعنى الواحد وردل سائر المعاني او نفيها ليس من باب العدل والصحة ومطابقة الامر

وهكذا القول عن الضوع والسبد . فلا جرم اتبهما لم يردها بمعنى واحد بل وردت الضوع بمعاني ظيور مختلفة وذلك باختلاف القبائل او البلاد العربية التي تطلق فيها . وكفانا دليلاً على ان الضوع غير السبد قول الشافعي : « انه حلال » فهذا يُوجب كون الضوع من غير طائفة البوم مع ان غيره يقول انه محرم . فهذا كلام يدل على ان الذي يحرمة يريد به غير الطائر الذي يخلطه غيره لان مبدأ التحليل والتحریم واحد عند المسلمين في اغلب الاحيان

وعندي ان المعنى الذي ورد فيه الضوع على التغليب هو ما يقابله بالانجليزية *Chouette propremet dite* وان وردت بمان اخرى عند قبائل اخرى وبلاد اخرى

واما السبد فهو *Caprimulgus* كما ذكرت

[ج . لا انكر ان الضوع ورد بمان مختلفة باختلاف القبائل على ان اختلاف المسلمين في تحريم هذا الطائر وتحويله يدل على انه شبيه بالبوم وليس هو البوم او نوع منه لان البوم محرم عندهم . ثم ان وصفه في كتب اللغة اقرب الى السبد منه الى البوم لاسيما ما ورد في المخصص وقد ذكرته . وقد ذكر الجاحظ طيور الليل ولم يذكر السبد فيها ويستبعد ان يفوته ذلك لكثرة وجود هذا الطائر وعندي انه ذكره باسم الضوع . وقد اكرت محققاً لكنني لا ارى ان مناظري اتي بما يدل على ان الضوع هو الطائر الذي ذكره ام . ]

٤٠ (القرني) فصحاء البندادين يعرفون القرني باسمه هذا. واما اهل البادية والموام فانهم يسمونه حليقع Slélega اي باسكان الصاد وفتح اللام وسكون الياء بعدها لام مفتوحة بمض الفتح كما في le الفرنسية بعدها قاف تلفظ كالجيم المصرية او الكاف المثناة الفارسية. ولم استطع ان امتدي الى اصل هذه التسمية ولا الى سببها

٤١ (القارية) هو Martin pêcheur d'Europe او Bluet وهو معرب من اليونانية Cheiris وهو القرني لانه ضرب منه

٤٢ (واما الوروار) فهو معروف بهذا الاسم الى يومنا هذا في ولاية الموصل وقد سمعت اللفظة هناك ورأيت الطائر ويريدون به ما يقابله بالفرنسية Guépier commun وبلان العلم Merops apiaster

٤٣ (واما الخضيرى) فعروف في العراق وهو عندم Verdier وباللاتينية Ligurinus chloris

[ج. اني اوافقه على ان القارية غير الوروار وانها نوع من القاوند او القرني (Halcyonidae) لكنها ليست هذا النوع الذي ذكره لاختلاف لونه عن لون القارية. وفي بلاد العرب انواع كثيرة من القاوند ولا بد ان تكون القارية نوعا منها. اما الخضيرى والوروار فعرفان بهذين الاسمين في الشام وها الطائران اللذان ذكرها وقد ذكرت الخضيرى بهذا المعنى في محله ١٠١ م.]

٤٤ (الدرة بمعنى البيضاء) وردت في كتاب الحيوان للجاحظ (١: ١٨٠) قال: ولنا نعي ان لدرة ما للطاووس من حسن ذلك الريش وتلاوينه وتمازيجه. ولا ان لها غناء الغرس في الحرب» اه. فلقد اصبت اذا بقولك: ولا ارى البيضاء اصح منها (من لفظة درة) فكلا اللفظين اعجمي... الى آخر التعليل الذي ذكرته وبظهور انه عين الصواب

٤٥ (الغراب الابقع) يسمى عندنا في العراق كله «ابوقاع» وقاع حكاية صوته. وابو مضافة اليها ومعناه صاحب صوت «قاع» كما يقول اهل الشام ابو صوي مثلا. على انه يشمل وجه آخر وهو ان تكون اللفظة مصحفة عن «ابقع» اي الغراب الابقع. والله اعلم بالصواب بغداد سائنا

## في الحقيقة

في الحقيقة ارضاعا وان غضبوا  
اقولها غير هياب وان حقوا  
ان يقتلوني فكم من مصلح فتلوا  
ولست اول من ابدى نصيحتي  
نصحت للقوم في شعري وفي خطي  
طلبت اصلاحهم في كل ما كتبت  
جاهوا الي غفائبا مسرعين ضحي  
هذا يسر على سهل ويشتهي  
بناصحت صديقا لا يخاصمهم  
ماذا تريدون مني يا بني وظني  
سلاحكم خنجر ماضي الضربة ار  
اني امرؤ ليس عندي للحياة يد  
حر نعود ان يفري الرذي جلدنا  
خاضتهم بكلام بر فائده  
وعند ما فهموا مغزى مخاطبتي  
كانهم ندموا من فعل ما عزموا

انت جوادك بما احترنا به عجب  
الجهل ابدى كما يرضى فظانته  
تكلم الكذب فاستوفى مقالته  
اشكو الى اي هذي الناس مغتلي  
ما يال ليتنا قبلناه حاكمة  
يا حق من اجلك الجبال تشتهي  
ما ان كتبت كتابا ذاع شهرته

فلتظن ما يراينا به رجب  
فما ترى يفعلان العم والادب  
ايكت الصدق عن قائله انكذب  
وقد درى باضطهادي الترك والعرب  
هل غاب عنك بها باعيني الشهب  
وفي سبيلك تؤذي فاضطرب  
الا وانت مرادي حين اكتب

اليك ترجع آرائي ان اتسبت  
يا حق انت الذي اصبو لطلعتي  
انت الحبيب الذي ان غاب عن نظري  
ما زال وجهك بين الناس يجذبني  
ان احضرت فان الصبر محضر  
فانت ام لا آرائي وانت اب  
وانت انت الذي ارجو واطلب  
جماله ساعة آمي واكتش  
بأجل من معانيه فانجذب  
او اغتربت فان الصبر مغرب

اني ليجزني يا قوم مرفقكم  
الناس اثروا وانتم قانسون كذا  
اب السماء التي تملوا مراتبكم  
وارضكم هذه فحصب صالحة  
هو الشعب قد وافقه اخركم  
عن الدين ابوا الا تقدمهم  
يا قوم في كل عصر جاء ثم مضى  
ما للماه اراها غير صافية  
ارى وجهها العمري لست اعرفها  
قد قال عني الناس لا اخلاق لم  
للعلم ينوب عند الفخر انفسهم  
العلم اريابه ما عندهم حنق  
ان جادلوا لم يسوا من يخاطبهم

جميل صدقي الزهاوي

بشاد

### حشرة تتولد في المياه الراكدية

جاءنا من احد الافاضل في السودان وصف حشرة وصورتها قال انها تتولد في المياه  
الراكدة في السودان وطلب اليها ان نخبره عن حقيقتها واسمها ويصعب علينا ذلك ما لم نر  
الحشرة نفسها فخطبنا لوارسل الينا عدداً منها محفوظاً في الاكحول في زجاجة محكمة السد

## باب تدبير المنزل

قد نفاها هذا الباب لكي تدرج في كل ما هم أهل البيت معرفته من فريه الأولاد وتدبير الطعام والناس  
والغراب والمسكن والزينة وغير ذلك ما يعود بالنفع على كل عائلة

### اسراف الاميركيات والشرقيات

نشرنا في المقطع التبذة الآتية عن اسراف احدى السيدات الاميركيات  
ماذا يقول المتوسطون والفقراء والمعدمون في سيدة اميركية تزعم انها من اكثر سيدات  
مدينتها شيكاغو اقتصاداً في الانفاق على زينتها واشدهن تنقيماً على نفسها في اجباغ الطيوب  
والطور والشعور وتزيد زعمها هذا بتقديم حسابها السنوي الى قاضي المحكمة وهذا هو الحساب

١٢٠ جنياً	طيوب و عطور
٩٠	بودرة للوجه
٤٠	تقليم الاظفار وتجميل البدن
٧٠	شعور وتشيط
٥٥	ادهان مختلفة
٣٧٥	الجملة

تقول هذه المتصدرة المقترعة ان بعض السيدات تنفق مئات الجنيهات على الطيوب فقط  
اما هي فكانت تنفق على نفسها اشد التقتير خوفاً من التبذير فلم تنفق اكثر من ١٥ جنياً  
في الشهر على جوارب الحرير ولم يتجاوز ثمن برايتها في سنة واحدة ٢٤٠ جنياً ، فحساب  
من قسم المحفوظ

فكتب اليها احد الافاضل ما نصه

لم تنفرد اميركا باسراف نساها الغنيات وانفاقهن الاموال الطائلة على زخارف هذه  
الحياة و باباطيلها ولمرها ومسررتها ، فالنساء مفضولات على حب البقع ولا يقعدن عن تسوي  
قلة المال وقد لا تقعدن عنه ايضاً ، وما ذكرتموه امس عن الاميركية التي تنفق ٣٧٥ جنياً  
في السنة ثمن طيوب و عطور و بودرة و شعور و ١٨٠ جنياً ثمن جوارب حرير ليس غريباً

من ميدة قد يجاوز دخل زوجها عشرات الوف الجنيهات في العام . فهي تنفق عن سعة ولا تكثر المال ليتفقه ابتاؤها في قضاء شهواتهم وطلب ملذاتهم . وربما لم تعدن - في حياتها جنياً واحداً لانفاقه في هذا الباب . فكثرة نفقتها قد تعظم في عيون المتوسطين والقراء ولكن اذا قست بدخلها او دخل زوجها فقد تكون المرأة مصيبة في ادائها الاقتصاد والتقتير

حولوا نظركم الى ما هو اقرب اليانا من اميركا تجدوا في عاصمة التطر المصري السيد من دلائل بذخ النساء واسرافهن " ما لا يقل عن بذخ اخواتهن " في اميركا اذا راعينا النسبة بين ثروة مجموعتنا ومجموع الاميركيين او بين ثروة اغنيائنا واغنيائهم او بين متوسط ثروة الواحد منا ومتوسط ثروة الواحد منهم

في سنة ١٩٠٨ والازمة المالية آخذة بجناختنا وكثيرون منا يطلبون الرزق ويعشون عن الدينار فتح في القاهرة او بعة مخازن كبيرة جديدة لبيع البضائع الثائية فوق ما كان موجوداً من هذه المحلات فراجت اعمال هذه المخازن وكسب اصحابها وكان الاقبال عليها عظيماً جداً بينما كان الكساد خارباً اطابته في طول العاصمة وعرضها والتجار حائرين والصناع ذاهلين والناس يبيعون ويهنون ويستدينون بالربا الفاحش لياكلواهم ويعطموا ذويتهم

اسألوا من تريدون في هذه العاصمة عن اكثر الناس عملاً واعظهم ربحاً تجدون الخياطات اللواتي كثرن حتى صرن يعددن بالالوف ومع ذلك فليس يهنهن واحدة تستطيع انجاز ما يطلب منها في مواعيدهم وكثرة المطلوب وكثرة الزبائن وتسايق السيدات وتزاحمهن على الخياطات ورضاهن دفع الاجور الباهظة والاثمان الغالية ثمن ما يتحملن به وضع مرات في شهر من الزمان ثم يبذنه نبد الثروة لتغير الزي القادم من باريس ام الازياء وعدوة المال

اسألوا السيدات اللواتي يغالين بزيتتهن عن هذه البرانيط التي يلبسها تجدوا ان بينها ما يتراوح ثمنه بين ثمانية جنيهات وعشرين جنياً وانه يلزم السيدة ثلاث او اربع من هذه البرانيط في العام الواحد فاذا ارادت السفر اقتضى بعض مركبة سكة الحديد ليع برينطاتها واسألوهن عن هذه الثياب القصيرة النسيقة التي يكفي بضعة امتار لصنع الواحد منها تجدوا ان ثمن الرخيص عشرة جنيهات وان اجرة خياطته اربعة جنيهات

ولو كان جميع الثواني يلبس هذه البرانيط ونحوها ويشترينها بمشرات الجنيهات من ذوات البارطان الامر بعض المحزن ولكن ما قولكم وبعضهن يشعن هذه الاثمان وليس

لمن من مقومات الثروة سوى وائب زوج محدود محدود سنة وقد يتقطع كله او بعضه في اي يوم من الايام

وبعد هذا وذلك نفحصك من الاميركيات ذوات الثروات الطائلة اذا اتفقت احداهن خمسة آلاف جنيه على ثيابها وزينتها وكان ما تنفقه جزءاً يسيراً من دخلها او دخل زوجها انني أصوب ما تفعله غيبات الاميركيات فانه خير من كثر الاموال او اتفاتها في ما هو شر من الزينة والتجميل لولا انه يجعلهن اسوأ قدوة للواتي لا يدانينهن في سخامة الثروة ولكن الذي لا استصوبه عندنا ان يسود حب التقليد سيداتنا فيدفعن الى التفتير في الطعام والتعليم ولوازم البيت وبيشن على تحميل رجلهن ما يزدحون تحته من الاحمال ويطرفهن الى الاستدانة في بعض الاحيان لكي يقال فيهن انهن حنات الثياب عابدات الزي مستحبات الحسن

وعندي ان هذا واشباهه في النساء والرجال ايضاً من اعظم اسباب شقاء العائلات ومن اكبر العوامل في جرح الجراب على البلاد والعباد

### الرضاع

اذا عزمت الالدة ان ترضع طفلها يجب عليها ان تكرر من له الجانب الاكبر من وقتها الى ان يصير عمره بين تسعة اشهر وسنة . وما من والدة الا وتفعل ذلك عن طيب نفس الا اذا كانت خالية من الحب الرالدي . والطبيعة تهوي في جسم الالدة غذاء كافياً لطفلها الى ان تظهر اسنانه ويصير قادراً على مضغ الطعام

ومن الاغلاط العامة ان الرضاع يضرب بالوالدة فلا تلد امرأة وهي على شيء من الثروة الا نصحت لها امها وخالاتها وجاراتها ان تستأجر مرضعة لطفلها لئلا تمتل بصحتها من ارضاع طفلها وحقيقة الامر انهم يحسن ان في استئجار المرضعة وامتناع الالدة عن ارضاع طفلها شيئاً من الآبهة والظهور بمظاهر انكروم والبعد عن الجنل . والامر على ضد ذلك لان صحة الالدة تجود بارضاعها طفلها اذا لم تخط قوتها باسباب اخرى كالسهر الكثير والتمب الشديد اما اذا عملت اسماها العادية في بيتها ولم تجهد نفسها كثيراً واكلت الاضمة المغذية واستنشقت الهواء التي كما يفعل القرويات فلا شيء يتبع ارضاعها طفلها وتمتعها كليها بالصحة التامة والطفن مولوداً نياً كل وينمو ولذلك فحمله غريزته على انتقام كل شيء . ولكن معدته

لا تسع الأ مقداراً محدوداً من اللبن فإذا كانت أمه قادرة ان ترضعه وتقدم له هذا المقدار من اللبن لم يخرج الى شيء آخر غيره ويكون من الحفاة ان تستعين حينئذ بمبرضع اخرى او بلبن البقر

وتختلف اوقات الرضاع والفترات بينها حسب مقدار لبن الوالدة وتوعه فان كان غزيراً كثير الغذاء وجب ان تقل الكمية التي يرضعها كل مرة وتطال الفترات بين رضاع ورضاع .  
وإذا كان قليلاً غير كثير الغذاء وجب ان تزداد الكمية وتقصّر الفترات . والغالب ان لا يرضع الطفل في الثلاثة الاشهر الاولى الأ مرة كل ساعة ونصف اذا كان اللبن قليلاً او مرة كل ساعتين اذا كان غزيراً مدة النهار وثلاث مرات او اربع مرات مدة الليل وتطال الفترات مدة الليل ويبدأ وريداً من آخر الشهر الاول حتى تبسر المبرضع ان تنام مستريحة ومتى بلغ عمر الطفل ثلاثة اشهر تطال الفترات فيرضع مرة كل ثلاث ساعات لانه معدته تكون قد اتسعت وصارت تستطيع ان تهي ما يكفي جسمه ولو انتطع عن الرضاع ثلاث ساعات متوالية

ولا شيء يضر بهضم الطفل مثل عدم الانتظام في اوقات ارضاعه او مثل ارضاعه اكثر مما يلزم له . فان بعض الامهات يلقمن اطفالهن الثدي كلما صرخ امكاناً له فيفقد هضمه ويمتد الصراخ . ومتى كان الرضاع منتظماً في اوقاته وصرخ الطفل فيكون لصراخه سبب آخر غير الجوع . والغالب ان يكون السبب كثرة اللبن فيه معدته فاذا أتم الثدي حينئذ زاد الله وبكاؤه . والغالب حينئذ ان يستترخ فيترجح وينام وذلك دليل على ان صراخه كان من كثرة اللبن في معدته

وإذا كان الطفل صحيحاً ولبن امه جيداً كما يجب ان يكون تراه يتام حالاً بعد ما يرضع ويتقي اكثر وقتاً ثانياً في الايام الاولى من عمره . واذا لم يتم بل قلق واضطرب وبكى والغالب ان يكون السبب ان امه اكلت مما احمر بلينها كالخل والحوامض على انواعها والانتار الفجة . واذا ظهر في الطفل ميل الى سود الهضم وجب على الوالدة ان تقتصر على الاضمة الجيدة السهلة الهضم

وإذا كان اللبن غزيراً جداً وخيف من ان الطفل يرضع منه أكثر من حاجته وجب ان يخرج بعضه من الثدي بالنسبة قبل ان يلتم للطفل او ان تخرج الحلمة من فم قبلاً يتركها ويحسن ان يرضع الطفل وهو صغير من الثدي واحد كل مرة فيتناوب الثديين مرة بعد

اخرى . ومتى كبر وتما جسمه يصير قادراً على ان يرضع لبن الثديين معاً ولكن تطول الفترة حينئذ بين المرة والاخرى فيحتل الثديان لبناً

ومتى انتقلت اوقات الرضاع صارت ابوالدة تعرف كم ينام طفلها بعد كل رضاع فنقضي اعمالها المختلفة وتزور زبوانها في الفترة بين رضاع ورضاع . واذا تركت طفلها حينئذ لا يجوز ان تتركه وحده بل يجب ان تقيم عنده من يثقت اليه وينبه الى كل حركة يحرکها لان الطفل الذي يتوهم على ظهوره قد يستفرغ حينئذ فيدخل اللبن فصبته ويحتمله . ولزيادة الاطمئنان يجب ان يلتقي الطفل على جنبه حينما ينأى لا على ظهره

وكثيراً ما تعتاد ابوالدة ان تنيم طفلها الى جانبها ليلاً وتجعل يدها تحت رأسه وسادة له والغالب انها تعمل ذلك ليلة بعد ليلة على جانب واحد فينمو الطفل سطح الراس من الجهة التي يلتقي فيها على ذراع امه وهذا التسطیح قد لا يضر به ولكنه يشوه منظر رأسه ويسهل تلافى ذلك بان يتوهم الطفل مرة على اليد اليمنى ومرة على اليد اليسرى وخير من ذلك ان يتوهم في سريره خوفاً من ان يشغل نوم امه فتقلب عليه وتقيته ( سنأتي البقية )

### الحب الصادق

مرضت امرأة بالامس واشتد بها النصف حتى بشس الاطباء من شفائها او تسعف بدم جديد يقوم مقام ما فقدته من الدم . وكان زوجها على تمام الصحة والنشاط فاوعد الى الاطباء ان يخرجوا الدم من عروقها ويدخلوه في عروقها لتضوي وتشفى اذا لم يكن لشفاؤها سبيل آخر فحصدوا دمه ووجدوه سليماً ونقصوا قلبه فوجدوه قوياً فاجلسوه الى جانب زوجته واصلوا بين عرق من عروقها وعرق من عروقها على غير رضاها فجعل دمه يجري من جسمه الى جسمها والحال زان الاصرار من وجنتها وقوي لبسها بعد ان كان ضعيفاً لا يشعر به وحاول الاطباء حينئذ ان يقطعوا الاتصال بينها وبين زوجها فتمهم من ذلك وقال بل دعوها تأخذ من دمى كل ما يحتاج اليه جسمها . ولما قطعوا الاتصال كانت وجنتا المرأة قد توردتا واما زوجها فكان قد اصفر واغمي عليه ولم يسترد قوته ونشاطه الا بعد ايام

الحادثة صحيحة . والرجل من اعضاء مجلس الاعيان الاميريكي وهو شاب في مقبل العمر . وقد ترطبت الانسة بذكر شباته والاطناب بحبته لزوجه وتصحته نفسه لاجلها . ولكن كل زوجه في الدنيا تعرض نفسها للالم والموت مراراً كثيرة في حياتها لاجل زوجها لكي تله له

الاولاد - وكل زوج وكل زوجة يسفكان دمعها مراراً كثيرة لاجل اولادها يسهران الليالي ويتجشيان المثاق ويمرمان انفسهما كل راحة وكل مسرة لاجل اولادها - يشغلان ويكسبان ليطعام ويكسبام ويريام ويطعام ويتركاهم ما يستعينون به على شؤنهم ما فعله ذلك الزوج هو ما يفعله كل زوج وكل زوجة كل يوم لا بخارج رطل من الدم بل يبدل دم القلب وعرق الجبين وقوى العقل لاجل حفظ النسل ولا آمن بشكر ولا تمن يعترف بمعروف

### الاطعمة ومدة هضمها

اذا كانت اعضاء الهضم سليمة فان غالب انها تهضم الاطعمة المختلفة في اوقات مختلفة فانها تهضم بعضها في ساعة من الزمان وبعضها في ساعتين او اكثر الى اربع ساعات او خمس - واذا كانت اعضاء الهضم غير سليمة او غير قوية فقد يمضي عليها بضع ساعات قبل ان تهضم طعاماً يقتضي هضمه ساعة او ساعتين - ومن الناس من يتبدى هضمه حالاً بعد تناول الطعام ومنهم من لا يتبدى هضمه الا بعد ساعتين او ثلاث او اكثر الى خمس ساعات - ومنهم من يستسهل هضم طعام يستصعبه غيره - الى غير ذلك مما لا يقع تحت الحصر لكن هذه الاحوال شاذة والغالب ان انواع الطعام المختلفة تختلف ايضاً في المدة اللازمة لهضمها على ما في هذا الجدول

الطعام	المدة اللازمة لهضمه	ساعة	دقيقة
الرز	. . .	١	٠٠
التفاح الحلو الناضج	. . .	١	٣٠
الخامض	. . .	٢	٠٠
لحم البطل المطبوخ	. . .	٢	٠٠
الخبز المنقوع	. . .	٢	٠٠
كبد الحمل المسلوقة	. . .	٢	٠٠
الخبز غير المنقوع	. . .	٢	١٥
لحم الحمل المسلوقة	. . .	٢	٣٠
الفول الاخضر	. . .	٢	٣٠
الكرفس المسلوقة	. . .	٢	٣

الطعام	المدة اللازمة لمضمه	ساعة	دقيقة
البطاطس المشوية	• • •	٢	٣٠
الخمار ( استريديا ) الني <sup>٤</sup>	• • •	٢	٥٥
الفول اليابس المطبوخ	• • •	٣	٠٠
لحم البقر المطبوخ وروستو	• • •	٣	٠٠
البيض المسلوخ يرشت	• • •	٣	٠٠
لحم الضأن المسلوخ	• • •	٣	٠٠
شوربة الفراخ	• • •	٣	٠٠
خبز القردة	• • •	٣	٠٠
روستو الضأن	• • •	٣	١٥
خبز القمح	• • •	٣	٣٠
الجبن	• • •	٣	٣٠
البيض المسلوخ الجامد	• • •	٣	٣٠
القلو	• • •	٣	٣٠
البطاطس المسلوخ	• • •	٣	٣٠
لحم البقر المقلي	• • •	٤	٠٠
لحم البط الاهلي	• • •	٤	٠٠
سمك السامون	• • •	٤	٠٠
شوربا لحم البقر	• • •	٤	٠٠
لحم العجل المسلوخ	• • •	٤	٠٠
لحم العجل المقلي	• • •	٤	٣٠
الكرب المسلوخ	• • •	٤	٣٠
لحم البط البري	• • •	٤	٣٠

ومن الاطعمة والنواكح السهلة الهضم الاروروت والبرنقال والنب والخبوخ ( البراقن )  
ومن الصعبة الهضم الجوز واللوز والكبرى والبرقوق ( الخوخ ) واكلوز والليار واليصل والجزر  
والكمك والمخللات على انواعها . ومن المتوسطة بين بين الخبز والتفاح والامثار المطبوخة

## الامراض المعدية - مدة حضانتها وعلوها

مدة الحضانة	مدة المرض بعدها	مدة العدوى
الحماق (جدري الماء) ١٢ الى ١٩ يوماً	١٠ ايام الى ١٨ يوماً	الى ان تقع القشور
التهاب الغدة الكفية ١٤ الى ٢١ يوماً	١٦ - ٢٤	كل مدة المرض
الحصبة ٨ - ١٢	١٠ - ١٤	مدة الحضانة والمرض الى ان تختفص الحمى
الشهقة ٣ - ١٢	٤ اسابيع - ٦ اسابيع	كل مدة المرض تقريباً
الدفتيريا ٢ - ٤ ايام	يوماً ١٤	اسبوعان بعد زوال الشاهد
الشرمزية ٢٤ ساعة الى ٥ ايام	" "	خمسة اسابيع الى ان تقع القشور
التيغويد ١٤ يوماً - ٢١ يوماً	١٤ يوماً - ٢١ يوماً	مدة المرض وبعد زواله
الجدري ١٠ - ١٣	٧ ايام - ٢١	حتى تقع القشور

## ثقل الطفل

يختلف وزن الطفل حينما يولد فقد يكون وزنه ستة ارطال مصرية وقد يكون أكثر كثيراً وقد يكون اقل. وينقص وزنه في الثلاثة ايام الاولى ثم يأخذ يزيد سريعاً فيسترد في آخر الاسبوع ما خسره في الثلاثة الايام ثم يزداد وزنه رويداً رويداً كما ترى في هذا الجدول

عند الولادة	٧ ارطال	بعد ١١ شهراً	٢٠ رطلاً
بعد شهر	٧ ½	١٢	٢١
بعد شهرين	٩ ½	بعد سنتين	٢٥
بعد ثلاثة اشهر	١١ رطلاً	٣ سنوات	٢٩
٤ اربعة	١٢ ½	٤	٣١
٥ خمسة	١٤	٥	٣٦
بعد ستة	١٥	٦	٣٩
٧	١٦	٧	٤١
٨	١٧	٨	٤٤
٩	١٨	٩	٥١
١٠	١٩	١٠	٥٧

## زيت الزيتون

### الزيوت

نقسم الزيوت الى قسمين كبيرين زيوت نباتية وزيوت حيوانية ويقسم كل منها الى انواع مختلفة حسب ما تشتمل له وهالك جدولاً ذكرنا فيه انواعها المختلفة وما تشتمل له ومقدار ما يستخرج منها من موادها الاصلية

### الزيوت النباتية

الزيوت النباتية تنقسم الى ثلاثة اقسام كيميائية

اسم الزيت	مصدره	مقداره في المئة	استعماله
زيت بزر الكتان	بزر الكتان	٣٨ الى ٤٠	للدهان والورنيش والشمع والصابون
زيت الفستق	خشب صيني وباباي	٤٠ - ٤١	للدهان والورنيش
زيت القنب	بزر القنب	٣٠ - ٣٥	للدهان والورنيش والصابون اللين
زيت الجوز	الجوز	٦٣ - ٦٥	للدهان الزيتي
زيت القرطم	بزر القرطم	٣٠ - ٣٢	لللاصاة والورنيش
زيت الخشخاش	بزر الخشخاش	٤١ - ٥٠	للاكل والتصوير والصابون اللين
زيت دوار الشمس	بزر دوار الشمس	٢١ - ٢٢	للاكل والصابون

والثاني الزيوت الشبيهة بالزيوت الجذابة اي التي تجف قليلاً وأكثر ما تشتمل نه الاكل

والطب وهذه اشهرها

زيت الكاملين	السهم الالمانى	٣١ الى ٣٤	لللاصاة والصابون
زيت الليرة	حبوب الليرة الصفراء	٦ - ١٠	للاكل والصابون
زيت الفطن	بزر الفطن	٢٤ - ٢٦	الطعام والصابون
الشمج	السهم	٥٠ - ٥٧	الطعام والصابون

زيت برازيل	جوذ برازيل	الاكل والصابون
زيت حب الملوك	حب الملوك	الطب ٥٦ الى ٥٣
زيت الفت	بذر الفت	الاغذاء والتزييت ٤٣ الى ٣٣
والثالث الزيت التي لا تجف ابدأ كزيت الزيتون ونحوه وهذه اشهر انواعها		
زيت بزر الشمس	بزر الشمس	الطب والطيوب ٤٥ الى ٤٠
زيت المراقن	بزر المراقن	الطب والطيوب ٣٥ الى ٣٢
زيت اللوز	اللوز	الطب والطيوب ٥٥ الى ٤٥
زيت الفول السوداني	الفول السوداني	الاكل والصابون ٤٥ الى ٤٣
زيت البندق	البندق	الاكل والطيوب والتزييت ٦٠ الى ٥٠
زيت الزيتون	الزيتون	الاكل والنسوة والصابون والتزييت ٦٠ الى ٤٠
زيت عجم الزيتون	عجم الزيتون	١٥ الى ١٢
زيت بزر العنب	بزر العنب	٢٠ الى ١٠
زيت الخروع	بزر الخروع	الطب والصابون والتزييت ٥٣ الى ٤٦

### الزيوت الحيوانية

الزيوت الحيوانية على نوعين زيوت الحيوانات البحرية وزيوت الحيوانات البرية . ومن الاول زيت السردين وزيت السامون وزيت الرنكة وكلها تستعمل في دبح الجلود . وزيت كبد الحوت المعروف بزيت السمك وهو يستعمل في الطب ولدبح الجلود وزيت دهن الحوت وهو يستعمل في الدهانة وللإضاءة . وزيت الدلفين ونحوه وهو يستعمل لتزييت الآلات الدقيقة وزيوت الحيوانات البرية منها زيت اطلاق الفم والبقر واغليل وهو يستعمل للتزييت وزيت البيض او زيت صفار البيض وهو يستعمل في الدهانة

### الادهان

والادهان بعضها نباتي وبعضها حيواني وهاك جدول بعض الادهان النباتية وما

تستعمل له	ما يستخرج منه	ما يستعمل له
اسم الدهن	من حب الغار	في الطب
دهن الغار	شجر المذكور الهندى	الطعام والصابون والشمع
دهن الهوى	٥٠ الى ٥٥	٢٦ الى ٢٤

اسم الدهن	ما يستخرج منه	كثته	ما يستعمل له
دهن الشبي	من شجر الشبي	٤٩ الى ٥٢	الطعام والصابون والشح
زيت الخنث	شجر افرنجي	٦٥ الى ٧٢	الصابون والاضاءة
دهن جوز الطيب	جوز الطيب	٣٨ الى ٤٠	الطب والطيب
دهن الكاكاو	جوز الكاكاو	٤٤ الى ٥٠	الطعام
دهن جوز الهند	التارجيل	٢٠ الى ٥٢	الطعام والصابون والشح

## الادمان الحيوانية

منها ما هو جفاف مثل دهن الدب القطني ودهن الحية ذات الاجراس وهما يستعملان في الطب ومنها ما هو شبيه بالزيت مثل دهن الخيل وهو يستعمل طعاماً ولعمل الصابون ومنها ما هو غير جفاف مثل دهن الوز ويستعمل طعاماً ولعمل البوماض (المروخ) وشحم الخنزير ويستعمل طعاماً ولعمل الصابون والمرام والشح الابيض ونخاع عظام البقر ويستعمل بوماضه ودهن العظام ويستعمل لعمل الصابون والشح الابيض . وشحم الفم والبقر ويستعملان للطعام وعمل الصابون والشح الابيض والتزيت . وهما الزبدة ومنها السمن وهما للطعام

## بَابُ التَّقْرِيبِ وَالْإِنْتِقَادِ

### مَجْلَةُ الْآثَارِ

لشها الامتاذ عيسى امكندر العلوف

لا حاجة بنا الى تعريف القراء بصاحب هذه المجلة فظالما اتفهم بمقالته العلية والادبية وقلمها يصدر عدد من المتنطف الآن الأول فيه مقالة تدل على سعة اطلاعه ودفقة بحسه وقد رأى ان يصدر مجلة عامة للمباحث سماها مجلة الآثار وأبتاني عددها الاول مقالة في فن الآثار القديمة وفائدته وقصيدة للشيخ ناصيف اليازجي في وصف الافرنج لم تنشر قبلاً واياناً للشيخ عبد الباقي الفاروقي البغدادي ومقالة في الكهرباء وتولدها القوى المحركة ومقالة في حكم السلاطين العثمانيين وأشعارهم لجين بك العلوف منها ما قاله السلطان عثمان

الأول: «بأبني» ليس السلطان بانتباه وصرطائه بل بعدله واحسانه». وقول السلطان سليم الأول فاتح مصر: «ان الخراب الذي اتصوره من جراء انقسام الناصر العثمانية سيرعجي حتى في قبري». وقول السلطان محمود الثاني: «الصلاح الذي حفظنا الى الآن قد اكمله الصدا فيجب ان يحلوه القتل وتديروه المبادئ العصرية». ومن شعر السلطان سليم الأول هذان البيتان وهما مكتوبان على مقياس مصر

الملك قهر من يغفر نيل منى يرد قهراً ويضمن بعده الدركا  
ان كان لي او لغيري قدر انملة فوق البسيطة كان الامر مشتركاً

وفي المجلة غير ذلك ليد واخبار مختلفة ورواية صغيرة متقولة عن الانكليزية وهي في الاصل للكولونل تشرشل تزيل جبل لبنان في اواسط القرن الماضي. فندعو لهذه المجلة بالنجاح الذي تستحقه وهي تطلب من صاحبها في مدينة زحلة بلبنان وبدل اشراكها في مصر عشرة فرنكات

A Reply to Professor Ginzel on the Calendar Dates in the  
Elephantine Papyri. By J. K. Fotheringham, Litt. D.  
*Monthly Notices of R. A. S., June 1911*

للدكتور فذرنفهام من جامعة أكسفورد بحث في التواريخ الواردة في اوراق البردي التي وجدت في جزيرة اصوان وقد استجيب من مجبه هذا ان العبرانيين لم يعتمدوا على رؤية الهلال في تعيين اول الشهر القمري بل كان لهم طريقة خاصة لذلك فيبدأون الشهر باول غروب يقع بعد متوسط الاهلة السابقة وقد خالفة في ذلك الاستاذ جنزل الالماني فرد عليه الاستاذ فذرنفهام برسالة ايد فيها اراءه السابقة وارسل الينا نسخة من رسالته هذه فله منا جزيل الشكر

### مجلة مصر الزراعية

#### THE AGRICULTURAL JOURNAL of EGYPT

لم يكد المستر دوجن يستقر في ادارة المصلحة الزراعية المصرية حتى رأى الحاجة ماسة الى مجلة زراعية تبحث في زراعة هذا القطر بنوع خاص فانشاء هذه المجلة وقد صدر الجزء الاول منها وهو مفتوح بمقالة من قلمه في احوال الزراعة في القطر المصري بنوع عام وانواع المروضات التي تزرع فيه وقيمتها المالية وما يصيبها من الآفات وما تحتاج اليه من الاصلاح

وبلي ذلك شرح بعض التجارب التي جربت في مصلحة الدومين لمعرفة فائدة السهاده  
 زرع القطن وقد غلصناها في هذا الجزء من المقتطف ثم كلام عن فول صوبيا لجناب المدير  
 وكلام عن توزيع نقايي القطن لصغار المزارعين للمستريكيلوب ومقالة مسيبة في زراعة  
 القطن في الوجه القبلي لايبرهيم افندي فهني مفضي مصلحة الزراعة واخرى عن زراعة الرز  
 للمستريغشوك وفوائد اخرى زراعية

## باب المسئلة

فتنا هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووجدنا ان محب فو سائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة  
 بحث المقتطف . ويشترط على المسائل (١) ان يضي سائله باسمه والتاريخ ويحل اناموه اسمه واحصا (٢) اذا لم  
 يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويؤمن حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج  
 السؤال بعد شهرين من ارساله الينا نلكرره سائله فان لم يدرجه بعد شهر آخر نكون قد اعملناه لسبب كافر

لانها لم تدرج ومنها ولاية ماري لند باسمها  
 ومدينة لادي سميت في جنوب افريقية  
 وبورت ادلايد وبورت اليزابث وغيرها .  
 ومن المدن الاسلامية التي سميت باسماء النساء  
 مدينة الزهراء في الاندلس

(٢) منع الشعر من النمو

اسيوط . احد المشتركين . هل نزع  
 الشعر بالمقاط مضر بالجلد وهل تعرفون  
 طريقة يمنع بها نمو الشعر بعد نزع

ج . لا ضرر من نزع الشعر بالمقاط مالم  
 يسبب نزع التهايا في الجلد ولا سيبل الى منع  
 نموه الا بالتلاف بسلطه وافضل طريقة لذلك  
 ان تكوي كل بصلته على حدها بآلة متصلة  
 بحري كهربائي

(١) تسمية المدن والبلدان باسماء النساء  
 انظر ظوم . احد المشتركين . جاء في  
 تاريخ السودان لغوم بك شقيق ابن مدينة  
 سنار سميت بذلك نسبة الى جاربه كانت في  
 تلك البلاد فهل تعرفون مدناً او بلداناً  
 سميت باسماء النساء خصوصاً في الممالك  
 الاسلامية

ج . المدن والبلدان التي سميت باسماء  
 النساء كثيرة جداً لاسيما في زمن اليونان  
 والرومان منها بريفة وهو اسم لعدة مدن  
 في مصر وشمال افريقية تعرف واحده منها  
 في ايامنا بيتي غازي . ومنها يوليا فيلكس اي  
 يوليا السعيدة وهو من اسماء مدينة بيروت .  
 ومنها ولاية فرجينيا الاميركية وممناها  
 العذراء سميت بذلك نسبة الى الملكة اليزابث

فإنها تقضي بتغيير جميع أجزاء الجسد الداخلية والخارجية حتى ان الانسان الذي وجد في هذه الساعة غيره في الاخرى ولواجب بان الدقائق المتجددة انما تأتي على هيئة الدقائق المنثورة وبقدر مادتها هو ايضاً معارض ببقاء اثر الجرح في ظاهر الجسد واندماله بعد حين وظاهر هذا الجواب بقضي ببقاء اثره مادام الجسد باقياً

ج . يقول الفسيولوجيون الباحثون في هذا الموضوع ان دقائق الجسم الآلية تندثر كلها رويداً رويداً وبأقوى غيرها ليقوم مقامها وهذا لا يمنع بقاء الوشم وندوب الجروح لان الوشم دقائق غم راسبة بين دقائق اللحم فتندثر دقائق اللحم ويتولد غيرها ودقائق اللحم تبقى مكانها . وكذا دقائق الندوب تندثر ويتولد غيرها مكانها في شكلها تماماً وكذلك الصور الخيالية وكل الصور العقلية لان العلم الطبيعي لا يعرف الا دقائق الدماغ والتأثير الميكانيكي فيها فالصور العقلية كصفات ميكانيكية في دقائق الدماغ وكما دثرت دقيقة منها قامت الدقيقة الجديدة مقامها كما ان حجارة من بيت كثير النقوش من الخارج وكما تزح حجراً وضع حجراً مكانه في شكله تماماً فبقى نقوش ظاهرها البيت على حالها . ويسهل عليكم تصور ذلك اذا علمتم ان الحويصلات المولفة منها الجسم الحي صغيرة جداً قل ترى بالعين المجردة فلا يمنع تجددها

(٣) علاج حب الصبا

ومنذ . ما احسن علاج لحب الشباب . تجدون تفصيل ذلك في مقتطف اعطس من السنة الماضية  
(٤) تولد الثمران

شيبين الكوم . محمد افندي حسن . سمنا ان الثمران بناحية الوجه التثلي فخلق سبب الحيفان بعد زمن الفيضان من الطمي المتروك من ماء النيل بدون احتياج لاني وذكر قبل هذا صحيح

ج . كلاً ولا يولد حيي الآن الا من حيي آخر وقد ادعى بعض العلماء انه رأى تولد بعض الاحياء من مواد غير حية لكن الاحياء التي ادعوا تولدها دنيئة جداً وبسيطة جداً في تركيبها نسبة الثمران اليها كنسبة الانسان الى ابط انواع النبات  
(٥) الغذاء والدقائق

النجف . عبد العزيز افندي الجوهري . ان ما اجاب به المقتطف عن سؤالي « الغذاء » في الجزء الرابع من هذه السنة ما حاصله ان الدقائق الجسدية لتجدد وتندثر في كل برهة من الساعات فلا بد له من قوة تعاضده على ما تحلل من دقائقه معارض ببقاء الوشم على الجسد مدة بقاءه وبالصور الخيالية المرسمة في صفحة الثمن وغير ذلك مما يضيئ عنه نطاق البيان

وهذا غير مطابق لمؤدى عبارة المقتطف

ولا نظن ان سنطرق هذا كان اميراً  
عربياً فان الدولة الاشكانية كانت متسلطة  
على العراق العربي وعلى جزء كبير من سواحل  
الخليج الفارسي واثنان من ملوكها يعرفان  
باسم سنطرق او سنطروقيس او سنطروقيوس  
ولعل سنطرق ملك البحرين كان من عمال  
الدولة الاشكانية او احد امرائها

(٧) مفاوص اللؤلؤ في الخليج الفارسي

ومنه . من اكتشف مفاوص اللؤلؤ في  
الخليج الفارسي

ج . لا يعلم ذلك بالتحقيق فقد كانت  
هذه المفاوص معروفة عند اليونان قبل زمن  
المسيح ولا بد ان معرفة الفرس والعرب بها  
اقدم من ذلك كثيراً ومن المحتمل ان اللؤلؤ  
الكبير الذي يوجد في الآثار المصرية  
مستخرج من هناك

(٨) السنة المالية العثمانية

ومنه . ما هو التاريخ الذي يروى به  
العثمانيون ومن اي عهد يتعدى  
ج . كئيب في ذلك مقالة في المجلد الرابع  
عشر من المقتطف لخصناها عن كتاب اصلاح  
التقويم لمختار باشا الفارسي ام ما جاء فيها ان  
السنة المالية العثمانية بتعدى بشهر مارث  
( مارس او آذار ) وهي اثنا عشر شهراً شمسياً  
وكانت اموال بعض المقاطعات تجبي على  
حساب هذه الشهور لاعلى حساب الشهور  
القمرية ففي سنة ١٠٨٦ هجرية ابتدأت السنة

بهاء كل اثر من الآثار ومع ذلك فان بعض  
الآثار يزول مع الزمن ولا سيما اذا كان في  
مكان حار يصلاته سريعة الاندثار بكثرة  
الاستعمال كالكف والاصابع فان ندوب  
الجروح التي تكون في ايدي الثبيان تزول  
غالباً كما اكثرها لان بعض الحريصات  
الجديدة قد لا يقوم مقام القديمة تماماً

(٦) ملك البحرين في زمن اردشير

البحرين . السيد ناصر مبارك الخيري .  
جاء في دائرة المعارف تحت عنوان البحرين  
ما نصه : « ولحقها اردشيرين بابك ورمى  
ملكها نفسه من حصن خرقامنه » . فمن هو  
هذا الملك الذي رمى نفسه وفي اي سنة  
كان ذلك

ج . ذكر الطبري في تاريخه ان اسمه  
سنطرق قال : « ثم توجه اردشير من جور  
الى البحرين فحاصر سنطرق ملكها واضطره  
الى الجهد الى ان رمى بنفسه من سور الحصن  
فهلك » . وقد نقل ابن الاثير هذه الرواية  
عنه واغفل الاسم والظاهر ان دائرة المعارف  
نقلت عن ابن الاثير

واردشيرين بابك هذا اول ملوك الدولة  
الساسانية نزع الملك من اردوان الرابع آخر  
ملوك الدولة الاشكانية سنة ٢٢٦ للمسيح فلا  
بد ان حصار البحرين حدث بين هذه السنة  
وبين سنة ٢٤١ وهي السنة التي توفي فيها  
اردشير وخلفه ابنة سابور

الشمسية التي اولها مارث في الخامس والعشرين

من ذي الحجة فلانتمت السنة الشمسية ودخلت  
السنة التالية كانت سنة ١٠٨٧ الهجرية  
قد دخلت ودخلت سنة ١٠٨٨ فوقع الاختلاف  
والاضطراب في دفاتر الحكومة وعرض الامر  
على الحضرة السلطانية لتصحيح السندات  
التي حررت لشهر مارث سنة ١٠٨٧ فصدر  
الفرمان العالي وقيد في ٢٩ مارث سنة ١٠٨٨  
اي النيت سنة ١٠٨٧

واخذت الحكومة العثمانية بمد ذلك  
تحصل الايرادات وتصرف المرتبات على حساب  
الشهور الشمسية ولكن لما كانت السنة الشمسية  
تزيد على السنة القمرية نحو واحد عشر يوماً  
فيكون الفرق نحو سنة كل ثلاث وثلاثين سنة  
كانت الحكومة تلغي سنة من السنين المالية  
كل ثلاث وثلاثين سنة لتلحق السنين الهجرية  
ولما طبعت سندات القنصليد العثماني في  
مدة المرحوم فواد باشا لم يثبت الى الغاء  
سنة ١٢٨٨ منها لعرض الامر على الباب  
العالي فاصدر قراراً بإبقاء هذه السنة. وقد  
كانت السنين المالية والهجرية متقابلة الى  
سنة ١٢٨٧ ثم اختلفت فمرت سنة ١٢٨٨  
هجريه ولم تمر امامها سنة مالية فدخلت سنة  
١٢٨٩ هجرية امام سنة ١٢٨٨ مالية وبقي  
الفرق سنة الى سنة ١٣٢٣ هجرية فصار  
الفرق سنتين لأن الحكومة عدلت عن الغاء  
سنة كل ثلاث وثلاثين سنة فالسنة المالية الآن

١٣٢٧ والهجرية ١٣٢٩

(٩) لزهار المشش رؤفاة

الزيتون . الخواجا البير بلدي . عندي  
شجرة مشش ازهرت اربع زهرات قبل اوان  
ازهارها بشهرين ونصف شهر فلم يعتقد منها  
شيء فما سبب ازهارها قبل الاوان

ج . لا يزهر الشمس في معاد محدود  
بالايام فقد يتقدم ازهاره شهراً او أكثر  
وقد يتأخر شهراً او أكثر حسب الجو والبرد  
وقوة الاشجار وضعفها ومقوت ورقها مبكراً  
في الخريف او متأخراً . والظاهر انه اجتمعت  
اسباب كافية لظهور هذه الزهرات باكراً ثم  
برد الهواء فلم تعد الحرارة كافية لنموها وتولد  
الثمر فيها او حدث لتفاح الذي فيها ما اتلفه  
من برد او مطر او حشرات او رياح ومضى  
تلف التفاح امتنع الاثمار

(١٠) الثود في الاثمار

ومتة . عندي شجرة خوخ ثمر كل عام  
ولكن ثمرها يدود حين التقاد فهل من حيلة  
تمنع دوده

ج . الظاهر ان هذه الشجرة مزروعة  
في مكان كثير الوحش والحشرات فاذا نظفتم  
المكان وقلمتم الماء وقلمتم الاغصان حتى تبقى  
ارض الشجرة جافة ما امكن هي وما حولها  
فتعيبها الشمس جيداً فانقلب ان الحشرات  
التي تبيض على الاثمار تفل او تزول

(١١) زراعة الموز

ومنه . زرعت منذ ست سنوات اشجار موز قرب سور الجنينة التلي ولكنها لم تثمر حتى الآن فما سبب ذلك

ج . الموز من اشجار البلاد الحارة ويحتاج الى الشمس لتتورم واثماره . وزرعكم اياه قرب السور التلي (الجنوبي) يمنع وصول الشمس اليه شتاءً ويقلها صيفاً فازرعوه قرب السور الشمالي (البحري) فتعيبه الشمس صيفاً وشتاءً والمرجح انه يثمر حيثنذر

(١٢) تأثير الريح

القدس الشريف . فواد افندي شطاره . ورد في بعض الاساطير ان الريحى اذا نظرت الى شيء او اشتتت شيئاً كان لذلك تأثير في الجنين . فهل في ذلك شيء من الصحة وما هو تأثير الريح في الجنين

ج . هذا القول ليس منصوراً على الاساطير بل هو وارد في كثير من الكتب العلمية ومتمنيض على السنة الناس . ولكن لم يتم عليه دليل علمي حتى الآن . وقد شاهدنا وحامات كثيرة قيل انها تشبه السمك او الغب او الثوت وان الذين ظهرت فيهم اشتهى والدانهم ما ظهرت فيهم صورته . لكننا لم نر من المشابهة ما رأاه غيرنا فالنظرة التي قيل لنا انها سمكة انما هي نظرة في الجلد الى السمرة طولها نحو اربع عقد وعرضها نحو عقدتين لا تشبه السمك اكثر مما تشبه

اللسان او ورق الغار او ورق البرنقال . والنظرة التي قيل انها تشبه الغب شامة كبيرة تشبه كل شيء صغير مستدير وكذا النظرة التي قيل انها تشبه الثوت . ومتى ولد الطفل وفي بدنه النظرة لم يصعب على التفاه وامها وخالاتها ان يتلن انها تشبه هذا الثور اذ كان حسيماً يرشدهن الروم وان الوالدة اشتهت ذلك في وحاسها اما الراد الذي تطلبونه متافلاً فائدة منه لان اسحاب تلك الحجلة لا يتقدرون قصد اظهار حقيقة

وليس يصح في الانعام شيء

اذا احتاج النهار الى دليل

(١٣) الهدو السجين

جوندباهي بالبرازيل . الخواجه بولس الخوري . هل يوجد يدوسيجيون

ج . كلاً ولكن بظن البعض ان اصل عرب الصلابة من العليبيين وهم بدو الآف وشعائرهم الدينية قليلة وفيها بعض المشابهة للشعائر المسيحية . ومن المسيحيين في سورية اناس تمحضرون قلما يفرقون عن البدو في كلامهم ولبسهم ومعيشتهم

(١٤) انكار الاجسام الصلبة لذاتها

ومنه . كانت سيدة جالسة وفي يدها اساور فضة فتكسرت لذاتها لغير سبب ظاهر وجرى امر شبيه بهنا امامي كنت واضعاً اثني عشرة كوبة من الزجاج على رف من

الخشب فسمعت فيها فرقة وكان الجو صافياً  
فنهضت وإذا نصفها قد تكسر لذاته فما سبب  
تكسر الاساور والكواب  
ج. لانرى لذلك سبباً معلوماً اذا كانت  
درجة الحرارة والبرد معتدلة ولكن ظهر  
بالاستقراء ان دقائق المعادن والاجسام  
والبرد او بسبب الارتخاات المستمر ومتى اجتمعت  
في اشكال قياسية كالبلورات فقد تطلب  
الاتساع فنشق غلاف الجسم الذي يحيط بها  
وبذلك يطل انكسار جسور الحديد احياناً

## بَابُ الْإِحْبَابِ الْعَلِيَّةِ

احمد عرابي (باشا)

توفي ال رحمة مولاه في الحادي والعشرين  
من سبتمبر الماضي احمد عرابي (باشا) زعيم  
الثورة العرابية وصانق على ترجمته بالتفصيل  
في العدد التادم

العسل الاسود

اتفق ان ازهر العليق قبل غيره من  
النباتات في جهة من بلاد الانكليز وكانت  
هناك قفران تحمل كثيرة قفص النحل زهرة  
وفي مادة تلون العسل لونا اسود فلما اشتير  
عسل تلك القفران وجد كلة اسود فاحما وهو  
في طعمه ورائحته وسائر خواصه مثل اجود انواع  
العسل وكان مقداره كثيرا يبلغ نحو ثمانية  
قناطر

اوجه القمر في شهر اكتوبر

البدر	يوم	ساعة	دقيقة
الربيع الاخير	٨	٦	١١ صباحا
الحلال	٢٢	٦	٤٦
الربيع الاول	٣٠	٨	٤١
القمر في الحضيض	١٢	٨	٣٦
• • الاوج	٢٨	٠	٣٦

السيارات

عطارده نجم الصباح في اوائل الشهر  
الزهرة • • الشهر كله  
المرنج يشرق الساعة الثامنة مساء  
المشتري نجم المساء الشهر كله  
زحل يرى الليل كله

الماضي - والقتطار هنا هو القطار الانكليزي وهو يعدل ١٢ اربطاً او كل ٢٠ قنطار طن

### موسم القطن الماضي

انتهى موسم القطن الماضي بفتح المشعون منه الى الاسكندرية حتى ٢٥ اغسطس ٤٩١١٦٣٦ قنطاراً يقابل ذلك ٦٥٢٩٣٥٥ سنة ١٩١٠ واذا اضيف الى ذلك ما صدر حتى آخر الشهر فلا يبعد ان يكون الموسم قد زاد على سبعة ملايين وستمئة الف قنطار كما ان موسم العام الماضي بلغ أكثر من خمسة ملايين قنطار وعليه فمحصول القطن في العام الماضي أكبر محصول جناء هذا القنطار حتى الآن وهو اعلى محصول ايضاً - وقد هبطت الاسعار في الاشهر الاخيرة نظراً ان محصول اميركا الجديد سيبلغ اربعة عشر مليون بالة ونصف مليون بالة ولكن اصابه على ما يقال ما اضعه حتى رجوا انه ينقص مليوني بالة عما قدر به اولاً ثم وردت اخبار اخرى تنفي هذا القول الاخير ولا تزال الحقيقة مجهولة

### طفلة برأسين

اتصل بجريدة اقدام ان سيدة سيم الاناضول ولدت طفلة برأسين وعمر الطفلة الآن ستة اشهر وصحتها جيدة وقد اهتم لها الاطباء والعلاء وسيزورها كثيرون منهم في قريتها بالاناضول

### مواسم هذا العام

يقدر موسم القمح في الدنيا هذا العام بما يأتي

الولايات المتحدة	٣٥٦٠٠٠٠٠٠ قنطار
الهند الانكليزية	١٩٨٣٨٠٠٠٠٠
كندا	١١٤٤٤٩٠٠٠٠٠
ايطاليا	١٠٨٨٢٢٠٠٠٠٠
المجر	١٠٠٥٥٧٠٠٠٠٠
اسبانيا	٨٣٨٩٠٠٠٠٠٠٠
رومانيا	٥١١٦٤٠٠٠٠٠٠٠
روسيا	٤٦١٩٩٠٠٠٠٠٠٠
بريطانيا	٣٣٥٠٥٠٠٠٠٠٠٠
اليابان	١١٠١٦٠٠٠٠٠٠٠٠

ومجموع ذلك في هذه البلدان يزيد ٥٠٦ في المئة عن مجموع محصولها من القمح في العام الماضي

### الشعير

اليابان	٤٠٤٩٢٠٠٠٠٠٠٠
اسبانيا	٣٨٤٢٦٠٠٠٠٠٠٠٠
المجر	٣٢٣٣٢٠٠٠٠٠٠٠٠
روسيا	٢٦٧٨٥٠٠٠٠٠٠٠٠
بريطانيا	٢٤٧٥٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠
كندا	٢٢٤٠٦٠٠٠٠٠٠٠٠٠
الدنمارك	٠٩٨٢١٠٠٠٠٠٠٠٠٠

ومجموع ذلك في هذه البلدان يزيد ٩ في المئة عن مجموع محصولها من الشعير في العام

## جلود المرموط والطاعون

ذكرنا غير مرة ان المرموط من الحيوانات التي يتولد الطاعون فيها . وقد جاء في رسالة بريقية من بطرس برج ان الحكومة الروسية منعت جلب جلود المرموط بسكة الحديد الواصلة الى شرق الصين ومنعت نقل جلوده وحمليه ودهنه بكل سلك الحديد وذلك للوقاية من الطاعون الرئوي

## الغابات والمطر

ليس لدى العلماء ادلة استقرائية كافية على تأثير الغابات في مقدار المطر ولذلك اتدبت حكومة الهند الدكتور ووكر لكي يتقري البحث في هذا الموضوع بقياس مقدار المطر في الاماكن الكثيرة الغابات والاماكن المشابهة لها القليلة الغابات وقياس الحرارة والرطوبة وعمق المياه في طبقات الارض ومقدارها ومقدار السيول التي تحدث فيها وكل ما له علاقة بتوقع المطر

## حقن الكينا والتتنوس ( الكراز )

ظهر السر د . سميل في ملاد الهند ان الحقن في العضلات بجمل الكينا يفيد جداً في بعض انواع الحمى الملاربية ولكن قد يتبع عنه الماء المعروف بالتتنوس . وعادة التتنوس مكروب يوجد غالباً في الغبار

واذا دخلت جراثيمه جرحاً وكانت نقية لم يحدث من دخولها ضرر فتبقى اشهراً من غير ان تنمو ولكن اذا كانت مخلوطة بسم التتنوس او بتليل من الحامض اللينيك فلماال تنمو ويتولد التتنوس منها . كان جسم الحيوان يبقى متغلباً عليها الى ان يدخله شيء بضعة فتتغلب عليه . وهي تفعل هذا الفعل اذا كانت ممزوجة بالكينا ومن ثم يصيب التتنوس الذين يحقنون بها في العضلات اذا انصلت بزوره بها او اذا كانت بزوره في جسم من يحقن بالكينا دخله من جرح قديم واستقرت فيه فانها تقوى حيثثر على النمو والتأثير في الجسم . ويمكن منع فعلها باعطاء الانسان جرعة من العلاج المضاد للتتنوس فلا يعود الحقن بالكينا يضره به

## علاج مضاد للكباب

وجد السر د . سميل ان مذوب الحامض الكربوليك ( ١ في المئة ) يبيد سم الكباب في ٢٤ ساعة اذا كانت الحرارة ٣٧ درجة بميزان ستفرايد فيصير هذا الم دواء وافيًا من الكباب مثل مستحضر باستور

## المنذب الجديد

ظهر من البحث بالكيمياء في المنذب الجديد ان فيه من السيانوجين والهيدروكربون مثل غيره من ذوات الاذنان

في الطعام على غير الخبز من الاضمة فلا فرق بين ان يكون الخبز ابيض او اسمر ولكن اذا كان اكثر الاعتماد على الخبز فاذا زيد مقداره قليلاً قامت الزيادة مقام ما ينقص من الغذاء

### حلقات زحل

ابان يركلد انه اذا وضعت كرة مجسطة في جو كهربائي شديد الكهربية ظهرت حولها حلقات منيرة مثل حلقات زحل . وقد ارتأى ان حلقات زحل ظواهر كهربائية من هذا القبيل

### تأكد ماء الجبال

ابان السيو كرويم منذ سنتين انه اذا وقعت على الماء الاشعة التي وراء البنفسج من قنديل كهربائي ساطع التور امتص الماء الاكسجين من الهواء فصار اصلح لصحة من الماء العادي . وقد ابان الآن انه يحدث في الماء مثل هذا الفعل من اشعة الشمس اذا كانت المياه مكشوفة لها ولا سيما في الجبال العالية ولعل ذلك هو السبب الاكبر لنقاوة المياه الجارية المكشوفة لاشعة الشمس

### يجمع تقدم العلوم البريطاني

انقذ جمع تقدم العلوم البريطاني في مدينة بورنموت بانكثرت في الحادي والثلاثين من شهر اغسطس الماضي برئاسة الاستاذ السر وليبرمزي وستقل في العدد القادم من المقتطف بعض الخطب التي تليت فيه

### القول الفصل في مسألة الخبز

انتدبت الحكومة الانكليزية الدكتور هامل ليبحث في مسألة الخبز ويقدم لها تقريراً وافياً عن مقدار ما فيع من الغذاء وعن اي الخبزين اكثر غذاء المصنوع من الدقيق الابيض او المصنوع من الدقيق الاسمر . والحالي من الخالة او المزوج بها . والمطحن بمطاحن ارجحتها اساطين من الحديد او بمطاحن ارجحتها من الحجر . فبحث ودقق وجمع مباحث الذين اشتغلوا في هذا الموضوع واستنتج من ذلك كله اولاً ان الطحن باساطين الحديد صالح مثل الطحن بارحية الحجر . وبعض القمح الصلب يصعب سحقه جيداً بارحية الحجر . وتفضل اساطين الحديد لانه يسهل فيها فرز الدقيق الى انواع مختلفة حسب خشونته ونعومته . وثانياً ان الدقيق الابيض الذي تبعة اصحاب المطاحن الكبيرة اسهل تخزيناً من الدقيق الذي يصنع في البيت . ودقيق القمح الصلب اسهل حفظاً من دقيق القمح الاسمر والاطعمة التي تؤكل معه يهضم منها اكثر مما لو اكلت مع الخبز الاسمر . وثالثاً ان وجود الخالة مع الدقيق يسهل هضمه ولو كانت ناعمة جداً . ورابعاً ان الفرق بين انواع الدقيق المستخرجة من النوع الواحد من القمح قليلة واقل جداً من الفرق بين دقيق ودقيق اذا كانا مستخرجين من نوعين مختلفين من القمح . وخامساً انه اذا كان اكثر الاعتماد

## البريد الهوائي

نقل البريد اول مرة بالطيارة في التاسع من سبتمبر من هندن ببلاد الانكليزا الى ونزرد حيث قصر الملك . نقله المستر همل بطيارة ذات سطح واحد وكان ثقل أكياس البريد ٢٥ رطلاً وهو بريد خاص فيه مكاتيب كثيرة من الملك ومن مدير اليوسطة العام الى مديري اليوسطة في اوربا واميركا . وقد طار المستر همل بالبريد الساعة الرابعة والدقيقة الخامسة واثنين فوصل الى ونزرد الساعة الخامسة والدقيقة السابعة فقطع ٢١ ميلاً في ١٢ دقيقة اي ان سرعته كانت ١٠٥ اميال في الساعة ثم عاد الى هندن ببريد ونزرد فوصلها الساعة ٦ والدقيقة ٣١ ولا شبهة في هذا التوزو ولكن هل يمكن الاعتماد على الطيارات لنقل البريد في كل الاحوال . والجواب ان في الحادي عشر من الشهر وهو يوم الاثنين أعطي البريد للمستر همل لنقله من هندن الى ونزرد كما نقله المستر همل يوم السبت فلم يكدر يرتفع عن الارض بطيارته حتى اصاب آلتها خلل فوقعت به وكسرت ساقاه ككناها . فهل يمكن ان يأتمن التجار مركبة هوائية على ارسال مكاتيبهم اذا تكررت هذه الحادثة مرة كل اسبوع او كل شهر

## الاوزون في الاسراب

رأى الانكليزان الاسراب التي تمر فيها المركبات تحت الارض يفسد هواؤها لتقله تجددوا او تصير له رائحة حريفة لكثرة مرور الناس فيه فلجأوا الى واسطة عملية بدبصة تجعل هواء تلك الاسراب اجود من هواء الجبال وذلك انهم وضعوا على مقربة منها آلات تولد الاوزون من الهواء وتدخلة فيها فينتزع هواؤها به ويصير مثل اطيب اهرية الجبال

## آلة لحفظ موازنة الطيارات

اخترع الميودوتر آلة لحفظ موازنة الطيارات بين مقدمها ومورخها وقد جربت هذه الآلة في طيارة من ذوات السطحين فجاءت بالفائدة المطلوبة وكانت تميل الطيارة الميل اللازم لسيرها بتغير قيادة الراكب

## الاستاذ لاندبرغ

توفي في الخامس عشر من اغسطس الماضي الدكتور لاندبرغ استاذ الكيمياء في جامعة برسلو ومكتشف الهوماتروبين وهو من مشاهير علماء الكيمياء في عصرنا له عدة مؤلفات فيها منها قاموس كبير في ثلاثة عشر مجلداً اشترك معه في تأليفه جماعة من العلماء

### معرفة الجنين قبل ولادته

كتب بعضهم مقالة في مجلة التشريح والفيولوجيا الانكليزية وجه فيها الانظار الى طريقة غريبة لمعرفة الجنين اذ كثر هوام انثى فقال ان في اليابان طريقة شائعة منذ عهد بعيد يمكن بها معرفة جنس الجنين من الشعر الذي تنمي عنق الطفل الذي قبله فاذا كان الشعر متقارباً اي مائلاً الى الجهة الاسبية كان الجنين انثى واذا كان متباعداً اي مائلاً الى الجهة الوحشية كان الجنين ذكراً . وقد ذكر الكاتب انه فحص ثلاث مئة طفل لاثبات هذه الطريقة الغربية فوجد انها كانت تصيب في غالب الاحيان لكننا لا نرى كيف ان الشعر الذي على عنق الطفل يؤثر في الطفل الذي يولد بعده

### ابادة الجرذان

اكتشف احد موظفي ادارة الزراعة في الهند الهولندية طريقة جديدة لابادة الجرذان من الحقول وهي كما يأتي . تدب بيوت الجرذان كلها بالتراب ليغم الخجور منها ثم يصب في كل بيت من البيوت المكونة حجر ملقحة عنيفة من كبريتيد انكربون الثاني ويترك السائل يضع ثوان حتى يشخر ويمتزج بالهوا ثم تصرف فيه النار فيحدث انفجار خفيف يملأ بيوت الجرذان غازات سامة تقتلها

حالات . والطفل من هذا السائل كان قتل الجرذان في شتي بيت من بيوتها ويقال ان هذه الطريقة تقيد لاهلاك الحيوانات الاخرى التي يريد التخلص منها

### الكولرا

انتشرت الكولرا انتشاراً هائلاً هذه الايام ففتت في كثير من المواني الابطالية والصينائية وفي الحجاز ودمشق وغيرها من مدن الشام وقد اتخذت مصلحة المحاجر البحرية في هذا القطر اشد الاحتياطات الصحية لمنع دخول الوباء

### هبة عليية شرقية

وضع احد امراء الهند واسمها راو صاحب وسنجي تريكامي خمسة عشر الف جنيه تحت تصرف حاكم بجاوي لانشاء مكتبة في دار العلوم التي تبنى الآن في تلك المدينة فشكره الحاكم في حفلة عامة امام الجمهور

### الاستاذ ديولافوى

توفي الاستاذ ديولافوى من اعفاء الاكاديمية الطبية في باريس ومن مشاهير الاطباء الفرنسيين وقد اشتهر بمؤلفاته الطبية منها كتاب في الباثولوجية الباطنية طبع سبع عشرة مرة

## حدائق الحيوانات

التي أنشأها فيروز شاه

جاء في مجلة ناشر الانكليزية انه نليت  
مقالة في الجمعية الاسيوية البنغالية جاء فيها  
ان حدائق الحيوانات لم تكن مجهولة عند  
سلاطين الهند من المسلمين وان اول حديقة  
من هذا النوع أنشأها السلطان فيروز شاه في  
فيروز اباد ببلاد فارس في القرن الرابع عشر  
من التاريخ المسيحي فاذا صح ذلك يكون  
الستان الذي أنشأه السلطان خمارويه ابن  
احمد بن طولون في مصر اقدم من ذلك  
كثيراً وقد قيل انه جمع فيه التيلة والنخورة  
والاسود والقهود والزرافات والطيور وما اشبه  
وكان ذلك في اواخر القرن التاسع من التاريخ  
المسيحي

## ثوران اتنا

ثار بركان اتنا ثوراناً شديداً في الشهر  
الماضي فبدأ ثورانه برفجات متتابعة يتخلها  
هزات شديدة شعر بها نحو الساعة الاولى من  
صباح العاشر من الشهر ودامت نحو خمس  
عشرة ساعة بغير انقطاع ثم حدث سكون  
نحو ٢٤ ساعة لم تحدث فيه الا هزة واحدة  
وشهد البخار والزماذ يتصاعدان من  
الجبل عقب حدوث الهزات الاولى وانفجرت  
فيه فوهة سبغ منتصف الساعة الخامسة من

صباح اليوم المذكور . ثم انفتحت فوهة  
اخرى نحو الساعة العاشرة في ناحية اخرى  
من الجبل وكان افتتاح هاتين الفوهات عقب  
حدوث هزات شديدة وخرج منهما غيوم  
كثيفة من الزماذ والحجارة ثم انفجرت فوهة  
ثالثة نحو الساعة الثانية عشرة وفوهة رابعة  
بعدها واخذت الفوهات تنفتح الواحدة بعد  
الاخرى حتى بلغ عددها في اليوم الثاني ست  
عشرة فوهة اربع عشرة منها تقذف البخار  
والزماذ وتجري الحم المصهورة من الاثنتين  
الباقيتين . وبلغ عدد الفوهات في الثالث عشر  
من الشهر ٥٤ فوهة

ولم تجر الحم المصهورة في الايام الاولى  
من ثوران البركان ثم اخذت تنفجر من بعض  
الفوهات واجتمع منها ثوران اخذاً يهبط  
بسرعة في مضيق الجبل ومرآ بين النهر الذي  
جرى سنة ١٦٤٦ والنهر الذي جرى سنة  
١٨٠٩ فبقيت بذلك مدينة لنتوا غلوسا .

وكان ارتفاع الكبير منهما بين ١٢ يرداً و ١٥  
يرداً وعرضه من ٥٠٠ يرداً الى ٦٠٠ يرداً  
ومرعه ربع ميل في الساعة فغير مكة الحديد  
التي تسير حول الجبل الى ان وصل الى بعد  
ميلين عن نهر القنطرة وهو حد الجبل من الجهة  
الشمالية ثم انقسم الى اربعة فروع ضفت  
سرعتها وهدد ثورات الجبل في الثامن  
عشر من الشهر بعد ان ائلف كثيراً من  
الحقول والمساكن

## فهرس الجزء الرابع من المجلد التاسع والثلاثين

فطريات العلم	٣١٣
ذباب التيفويد	٣١٧
رياض باشا ومآثره . لاحمد زكي باشا	٣٢١
حكم اليونان والرومان	٣٣٢
مجم الحيوان . للدكتور امين الملعوف	٣٣٩
مؤتمر الاجناس العام	٣٤٣
احتلال بحر الغزال . للدكتور امين الملعوف ( مصورة )	٣٤٧
فوائد الحروب	٣٥٣
تصريح الدين بكثرة اقمار السماء . للميد هبة الدين الشهرستاني	٣٥٨
المآخذ الشعرية . للاستاذ عيسى امكندر الملعوف	٣٦١
الولايات المتحدة والمهاجرة	٣٦٦
حظ بلاد العرب	٣٧١
-----	
باب الزراعة * اختلف الاخضر . لجارب في نجد النطن . من بلك الاطبايا المصرية . زراعة غير النطن في القطر المصري	٣٧٥
باب المراضة والفاخرة * نقر في مجسم الحيوان هي الخنية . مشر تنولد في المياه الراكدة .	٣٨٤
باب تدبير الثمن * اسراف الاميركيات وانشريات . الرضاع . المحب الصادق . الاصحمة ومدة مضب . الامراض المعدية ومدة حضانتها وطواها . ثقل انطنل	٣٩٢
باب الضاعة * ازيروت . الزيروت النباتية . الزيروت المحبوبة . الامعان	٤٠٠
باب انقريف والانتقاد * مجلة الآثار . رد الامتاذ نذرتهم على الامتاذ جمل . مجلة مصر الزراعية	٤٠٣
باب مسائل * وفيه ١٤ مسألة	٤٠٤
باب الاخبار الطبية * وفيه ٢٧ نبذة	٤٠٩

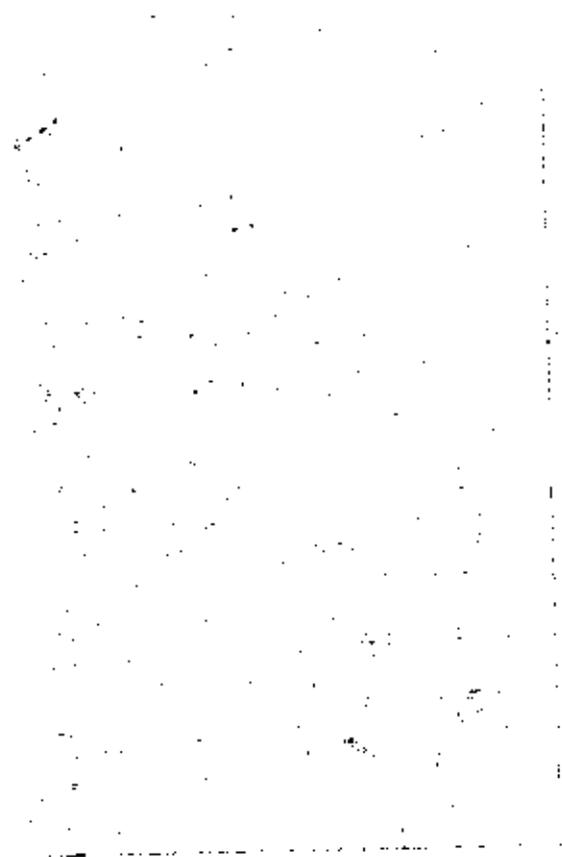
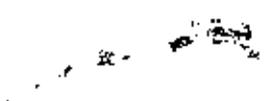


Figure 1





احمد عرابي